بسم الله الرحمن الرحيم

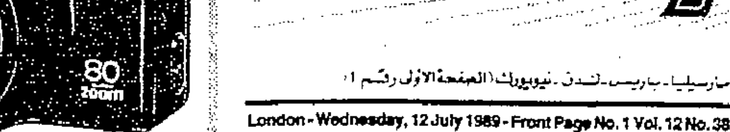
Asharq Al-Awsat

The international daily newspaper of the Arabs

الشرق الأوسط

جريدة العرب الدولية







الاربعاء ٩ ذو الحجة ١٤٠٩ هـ - ١٢/٧/١٩٨٩م - السنة الثانية عشرة - العدد ٣٨٧٩

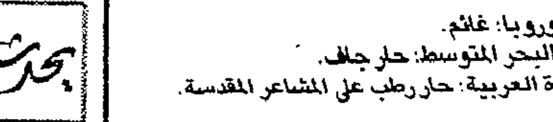
هذه الجريدة تحتوي على آيات قرآنية كريمة وأحاديث نبوية شريفة ولذلك وجب احترام صفحاتها

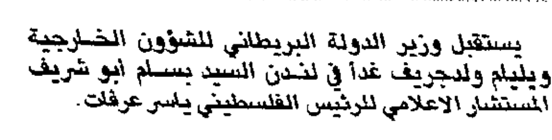
طبعة العالم العربية عبر الاقمار الصناعية من جدة

اليوم

العملات: بالدولار الامريكي: الاسترليني ١,٦٢٢٥. المارك ١,٨٧٩٠. الين ١٣٩,٦٢. الفرنك الفرنسي ٦,٣٦٩٠. الريال السعودي ٣,٧٥٠٥. الدينار الكويتي ٠,٢٩٥.









تسعى دولة كبرى لتطويق خلاف بينها وبين دولة عربية ظهرت ملامحه قبل ايام.

قصة الانفجارين اللذين هزا مكة الآمنة

مسؤول سعودي كبير لـ «الشرق الأوسط»

نحترم شعبنا والرأي العام الإسلامي ولا نتهم أحداً قبل اكتمال التحقيقات

لندن - مكة المكرمة - منى - «الشرق الاوسط» من محمد التونسي ووهيب غراب واحمد مختوم:

اكد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز امس ان السعودية لن تتهاون مع من يسعى الى احداث فتنة او تخريب في الحرمين الشريفين. ونقل تلفزيون الرياض عن الملك فهد تاكيده خلال اتصالين هاتفيين مع كل من امير دولة الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح والرئيس المصري حسني مبارك اللذين اتصلا للاعراب عن استنكارهما للجريمة النكراء التي استهدفت حجاج بيت الله الحرام بتفجير قنبلتين الليلة قبل الماضية، ان السعودية حريصة على حفظ امن الاماكن المقدسة ورفض كل الضغوط والاستفزازات من اي جهة كانت.

وقد تلقى الملك فهد اتصالات من عدد من قادة الدول العربية والاسلامية الذين ادانوا العمل الاجرامي واكدوا وقوفهم مع السعودية في كل ما تتخذه من اجراءات لضمان امن المشاعر المقدسة وحجاج بيت الله الحرام. وصدرت ردود فعل مستنكرة للحادث في عواصم العالم المختلفة خصوصا العواصم الاسلامية التي روعت بالجريمة الشنعاء.

وكان مصدر امني مسؤول بوزارة الداخلية السعودية قد اعلن ان شخصا قتل واصيب ١٦ آخرون بجراح مختلفة منهم اثنان في حالة خطرة بسبب الانفجارين اللذين وقعا الليلة قبل الماضية قرب الحرم المكي الشريف. ووقع احد الانفجارين في الشارع المؤدي للحرم الشريف والثاني فوق الجسر المجاور للحرم.

وبينما تحرص الدوائر الامنية السعودية على التعرف بشكل دقيق على الجهة الفاعلة، ورغم توفر الاسباب والمسببات التي تشير الى طرف بعينه، الا ان مسؤولا سعوديا كبيرا قال لـ «الشرق الاوسط» ان السعودية حريصة على ان تكون نتائج التحقيق حاصلة على احترام مواطنيها، واحترام الرأي العام الاسلامي والعالمي.

واضاف المصدر «انه من هذا المنطلق فان ما يجري من تحريات وتحقيقات يركز على الدقة وتحديد الجهة الفاعلة.

ورغم الجريمة البشعة فان المسلمين في مكة المكرمة واصلوا امس شعائر الحج مؤكدين بذلك رفضهم للجريمة وثقتهم في اجراءات الامن السعودية. وبعد ساعات من وقوع الانفجارين تدفق مئات الالوف من الحجاج من مختلف انحاء العالم على الحرم لاداء صلاة الفجر، واستمرت السلطات السعودية في اذاعة مناسك الحج بالتلفزيون على الهواء مباشرة.

وقامت بعثة «الشرق الأوسط» بجولة امس في مكة المكرمة شملت الموقعين اللذين وقع فيهما الانفجاران. وكان الوضع اكثر من طبيعي وعادي حيث غص الحرم الشريف بعشرات الألوف من ضيوف الرحمن، بينما واصل رجال الأمن السعوديون انتشارهم المعتاد.

وطبقاً لما سمعته «الشرق الأوسط» من

(التتمة على ص ٢)

(راجع «رأي الشرق الأوسط»)

تغطية شاملة
ص ٤ و ٥ و ٦

جمع من الحجاج امس تحت وحول الجسر الذي وقع عليه أحد الانفجارين الاثمين، ويبدو يمين الصورة أحد مداخل الحرم المكي الشريف.

(عدسة «الشرق الأوسط» تصوير جاويد أحمد)

مكة لا ... قم!!

الذين قرأوا التصريحات الايرانية حول مسؤولية حادث مكة الاجرامي، واتهامهم أهل مكة بتفجير مكة، لا بد انهم شعروا بحالة من الهزء، والسخرية لم يمروا بها منذ ان تعرفوا على منطق التعامل السياسي، واسلوب أهل مكة، واهل قم في معالجة الأمور.

راجعوا دفاترهم، نبشوا أوراقهم، تحدثوا مع انفسهم اولا، مع ذاكرتهم ثانيا، فلم يكن امامهم بد من القول إن مكة التي يرعاها، ويحميها، ويدافع عنها كل سعودي، «هي التي ارسلت المتفجرات إلى قم» في جموع حاشدة عام ١٩٨٧م.

تصوروا ان مكة المكرمة، موطن العروبة، وموئل الاسلام، ومنبت النبي، هي التي أشعلت حرباً، ذهب ضحيتها الابرياء من ابناء شعبها ممن يعدون بمئات الألوف. تصوروا ولفرط سخريتهم ان مكة وليس قم، هي التي فجرت الطائرات، واشعلت الحرائق، وخربت لبنان، واعتدت على الآمنين، وخطفت أهل الكتاب، وغير اهل الكتاب، في مرحلة سوداء لم يشعر المسلم بالخجل، والخزي، والعار، في مرحلة من مراحل تاريخه، مثلما حدث في تلك المرحلة.

تصوروا وقد ازدادت سخريتهم أن مكة، بحمامها الأبيض، وناسها الامنين، ورزقها الذي يأتي اكلها من كل مكان، لا ... قم، هي التي خربت البلاد، وشردت العباد، وعاثت في اقتصاد الأرض فساداً.

تصوروا وقد علت السخرية، ولم تعد سخرية بقدر ما صارت نوعاً من الهستيريا الضاحكة، ان مكة، لا ... قم، هي التي شقت المسلمين شقين، وحولت اماكن القدسية، والمهابة والذوبان في ذات الله، إلى مرتع للمخربين، وتجار الدم الاسود، وقبر للعجوز القادمة من القاهرة وقد حملت كل تحويشة العمر من أجل الحج إلى بيت الله، والفلسطيني الذي استراح قليلا من المقاومة ليؤدي فريضة الله، والزنجي الهارب بايمانه إلى عاصمة الله.

أليست الموازين في قمة دورانها وانقلابها لدى سدنة بازار الدم في قم؟

عثمان العمير

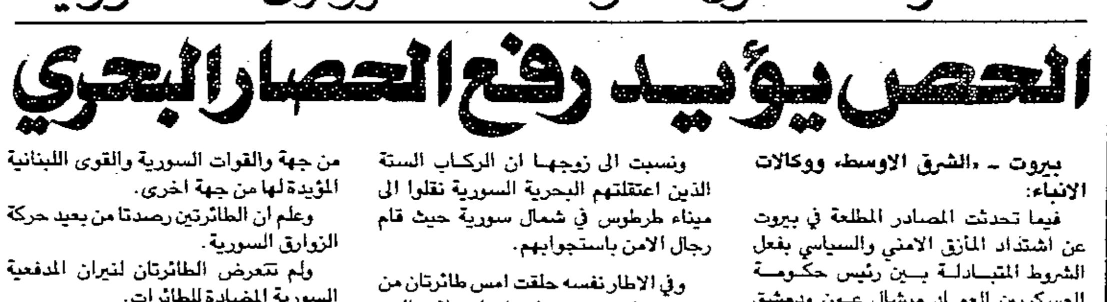
رؤساء بعثات الحج يعربون عن تقديرهم لجهود الملك فهد

جدة - واس: اعرب رؤساء بعثات الحج وكبار ضيوف حجاج بيت الله الحرام من علماء ورجال فكر عن تقديرهم لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز على الخدمات الجليلة المهيأة لحجاج بيت الله الحرام واهتمامه الدائم بخدمة المقدسات الاسلامية ورفع شأن الاسلام والمسلمين.

واثنوا في برقية رفعها لخادم الحرمين الشريفين وزير الحج والاوقاف السيد عبد الوهاب عبد الواسع بناء على طلبهم، على الخدمات الممتازة والتطور الكبير الذي تشهده مكة المكرمة والمدينة المنورة والمشاعر المقدسة.

واوضح السيد وزير الحج والاوقاف ان تلك الوفود طلبت منه نقل عميق تقديرها وعظيم امتنانها لخادم الحرمين الشريفين وقالوا انهم يدركون تمام الادراك الدور الرائد لخادم الحرمين الشريفين في الداخل والخارج، مؤكدين دعمهم لكل ما من شأنه مصلحة الامة وقوتها وعزتها.

طائرات عون ترصد الزوارق السورية



بيروت - «الشرق الاوسط» ووكالات الانباء:

فيما تحدثت المصادر المطلعة في بيروت عن اشتداد المأزق الامني والسياسي بفعل الشروط المتبادلة بين رئيس حكومة العسكريين العماد ميشال عون ودمشق كشفت مصادر مقربة من رئيس الحكومة اللبنانية بالوكالة الدكتور سليم الحص انه يؤيد انهاء الحصار البحري المضروب على المناطق الشرقية لأن استمراره «يخدم العماد عون» وتوقعت مصادر في بيروت ان يتوجه وزراء خارجية الدول الاعضاء في اللجنة الثلاثية اليوم الى دمشق لاحتواء التوتر المتصاعد.

وفي اطار الحصار البحري الذي تفرضه الزوارق السورية على المناطق الخاضعة لعون اعلن امس ان دمشق افرجت عن يخت لبناني كانت قد احتجزته قبالة السواحل اللبنانية مع طاقمه المؤلف من ستة اشخاص.

ونقلت وكالة «رويتر» عن السيد امل نوفل ان زوجها ميشال اتصل بها هاتفيا من لارنكا في قبرص واكد لها نبأ الافراج عن اليخت وركابه.

ونسبت الى زوجها ان الركاب الستة الذين اعتقلتهم البحرية السورية نقلوا الى ميناء طرطوس في شمال سورية حيث قام رجال الامن باستجوابهم.

وفي الاطار نفسه حلقت امس طائرتان من طراز هوكر هنتر تابعتان لسلاح الجو اللبناني فوق مدينة بيروت وذلك للمرة الاولى منذ بدء المواجهة بين القوات الموالية لعون من جهة والقوات السورية والقوى اللبنانية المؤيدة لها من جهة اخرى.

وعلم ان الطائرتين رصدتا من بعيد حركة الزوارق السورية.

ولم تتعرض الطائرتان لنيران المدفعية السورية المضادة للطائرات.

وقال مراقبون ان عملية التحليق هذه

(التتمة على ص ٢)

لندن وموسكو تجريان مشاورات حول لبنان

لندن - «الشرق الاوسط»:

قالت مصادر وزارة الخارجية البريطانية ان الوزارة تجري اتصالات مع الاتحاد السوفياتي حول الوضع في لبنان وان الجانب السوفياتي يتحدث بدوره الى سورية بسبب القطيعة القائمة بين لندن ودمشق.

واضافت ان اهتمام بريطانيا بالوضع في لبنان لا يقتصر على مسألة الصواريخ التي اثيرت اخيرا. واكدت ان لندن على اتصال بمختلف الجهات المؤثرة في الوضع اللبناني.

لجان عسكرية للتحقيق في المخالفات المالية بالسودان

٣ أولويات لحكومة البشير: الأمن والاستقرار واصلاح الاقتصاد

الخرطوم - مكتب «الشرق الاوسط»:

عقد مجلس الوزراء السوداني الجديد برئاسة الفريق عمر حسن احمد البشير اول اجتماع له امس لبحث برنامج عمل الحكومة للفترة المقبلة وكيفية مواجهة المشاكل التي يمر بها السودان. وطلب الفريق البشير من حكومته اعطاء الأولوية لاستتباب الأمن والاستقرار والنهوض بالوضع الاقتصادي.

وصرح وزير الاعلام والمتحدث الرسمي باسم مجلس الوزراء السيد علي شمو عقب الاجتماع بأن المرحلة المقبلة ستشهد سعيا دؤوبا من الحكومة لحل مشاكل السودان وتحقيق التنمية.

وقال إنه سيكون هنالك استنفار عام للمواطنين لتفهم المشاكل المستعصية في السودان والتي وصفها بأنها كانت نتيجة ما حدث خلال الاربع سنوات الماضية.

وأشار السيد شمو الى ان مشكلة الجنوب ستكون على رأس أولويات مجلس الوزراء.

واضاف ان اداء الاعلام في المرحلة المقبلة يجب ان ينسجم مع توجهات الحكومة واهدافها المطروحة.

وحول احتمال عودة الصحف قال السيد شمو ان هناك وعداً من الحكومة بعودة الصحف بعد اصدار قانون جديد يحكم المسار الصحفي.

من جهته اكد السيد حسن البيلي وزير العدل والنائب العام ان كل القضايا التي ستقدم امام المحاكم ستجرى بوجود ممثل للنائب العام.

وعن قوانين الشريعة قال السيد البيلي ان للحكومة رؤية واضحة حول هذه المسألة وان رئيس مجلس قيادة ثورة الانقاذ الوطني اكد ان الحكومة ستطرح رؤيتها لحركة فرنق متمنيا ان تجد هذه الرؤية القبول ويتم الاتفاق عليها.

في ذات الاتجاه اعلن الدكتور سيد زكي وزير المالية والتخطيط الاقتصادي ان الميزانية الحالية ستخضع للمراجعة

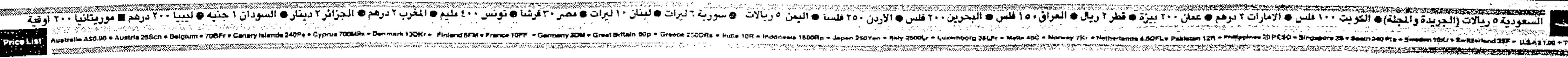
(التتمة على ص ٢)

اطلاق سراح ٤٥ معتقلا في الاردن

عمان - ا ف ب: علم من مصدر رسمي في عمان امس ان العاهل الاردني الملك حسين اصدر عفوا جزئيا خاصا شمل ٤٥ سجينا لمناسبة حلول عيد الاضحى المبارك الذي يصادف غداً الخميس.

وأوضح المصدر ان العفو يشمل سجناء محكومين بقضايا مختلفة بعد ان امضوا جزءا من عقوبتهم في السجن. وقال إن ١٩ شخصا من بين المفرج عنهم كانوا «محكومين بقضايا سياسية وامضوا جزءا من عقوبتهم».

ويذكر ان هذا العفو هو الثاني منذ بداية هذا العام حيث صدر عفو مشابه في ١٨ فبراير (شباط) الماضي لمناسبة انشاء مجلس التعاون العربي الذي يضم الاردن ومصر والعراق والجمهورية العربية اليمنية.



الشرق الأوسط
العدد ٣٨٧٩ / الاربعاء ١٢ ـ ٧ ـ ١٩٨٩ م — No. 3879 / Wednesday 12-7-1989
الشؤون العربية

ياسر عبد ربه لـ «الشرق الأوسط»:

موقف واشنطن إيجابي وغير كاف والحوار مقدمة للمؤتمر الدولي

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

قال السيد ياسر عبد ربه عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ورئيس الوفد الفلسطيني الى الحوار مع الولايات المتحدة لـ «الشرق الاوسط» انه اطلع الدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية والدكتور بطرس غالي وزير الدولة للشؤون الخارجية على اخر تطورات القضية الفلسطينية على الساحة الدولية لاسيما بعد قرارات تكتل ليكود الحاكم في اسرائيل وسبل انعقاد المؤتمر الدولي والاتصالات التي قامت بها القيادة الفلسطينية بما فيها اللقاءات الفلسطينية في موسكو في نهاية الشهر الماضي.

كما تم بحث العلاقات مع اوروبا الغربية والقضايا المتصلة بالحوار الامريكي الفلسطيني وذلك تمهيدا للزيارة التي سيقوم بها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات للقاهرة بعد عيد الاضحى المبارك.

واشاد بالجهود التي تبذلها مصر والرئيس حسني مبارك من اجل تحقيق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني وحقه في تقرير مصيره واقامة دولته والدعوة لعقد المؤتمر الدولي للسلام سريعا.

وقال السيد عبد ربه في تصريحاته لـ «الشرق الاوسط» ان مباحثاته كممثل للجبهة الديمقراطية في مصر تأتي في نطاق العلاقات الفلسطينية المصرية الايجابية والمتقدمة وهي تعبير عن التطور الذي تشهده هذه العلاقات والتي يسعى الطرفان الى تعزيزها اكثر فاكثر خدمة لأهداف النضال الفلسطيني وتحقيق السلام العادل في المنطقة.

واضاف ان نايف حواتمة زعيم الجبهة الديمقراطية سيقوم بزيارة لمصر الشهر المقبل.

وعن قرار امريكا رفع مستوى الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية قال ياسر عبد ربه: لا يهمنا رفع مستوى الحوار مع الولايات المتحدة وانما يهمنا رفع مستوى الموقف السياسي الامريكي وخاصة الاعتراف بحق شعبنا في تقرير المصير والاستقلال تحت قيادة منظمة التحرير ممثله الشرعي والوحيد.. وبذلك يمكن ان يتطور الحوار الامريكي ويرتفع مستواه سياسيا ورسميا.

وعن قرارات الليكود الاخيرة قال السيد عبد ربه ان هذه القرارات لم تقض على استمرار عملية السلام وانما قضت على الوهم والاكذوبة التي كانت تقول بأنه يوجد عند شامير خطة للسلام.

وردا على سؤال عن تطورات الحوار الفلسطيني ـ الامريكي قال: نحن ننظر للحوار مع الولايات المتحدة باعتباره جزءا من اعمال التحضير للمؤتمر الدولي ولا ريب ان هذه عملية معقدة وشائكة وربما يكون التطور الايجابي الوحيد فيها اننا بدأنا بحث المسائل الجوهرية وان كنت لا استطيع القول حتى الآن ان التقدم في الحوار قد اصبح كافيا، فالبدء في عملية السلام يتطلب تحديد الأسس الكفيلة بتأمين نجاح هذه العملية.

واضاف: هناك بعض المواقف الصادرة عن الولايات المتحدة تشكل عناصر مهمة مثل الاعلان عن ضرورة انهاء الاحتلال ومبادلة الارض بالسلام ولكنها حتى الآن تتجنب اعطاء مفهوم واضح لما تسميه الحقوق السياسية للشعب الفلسطيني. ونحن لا يمكننا ان نقبل ما هو اقل من حق تقرير المصير. هذه المواقف الامريكية غير كافية برغم ايجابيتها لأنها لم تتحول حتى الآن الى سياسة عملية ولا يمكن التوفيق بين هذه المواقف والتصريحات وبين القول احيانا ان خطة شامير ايجابية او انها لا تصلح لبدء عملية السلام.

وعن الانتخابات في اسرائيل أوضح بأنه لا بد ان تكون الانتخابات في اسرائيل جزءا من عملية سلام متكاملة، فالممارسة الديمقراطية لا تنفصل عن الحرية للشعب بأسره ونحن نوافق أيضا على الانتخابات. ونطالب بها شريطة ان تكون مرتبطة برحيل الاحتلال الاسرائيلي. فلا حرية ولا ديمقراطية تحت دمار الاحتلال الذي يحدث للفلسطينيين. ويكفي ان يرى العالم بأسره جميع الممارسات القمعية الاسرائيلية من الاعتقال لاكثر من ٣٥ الف فلسطيني والقتل والابعاد حتى يدرك هذا الاحتلال أي نوع من الديمقراطية الموعودة يمكن توفيرها تحته.

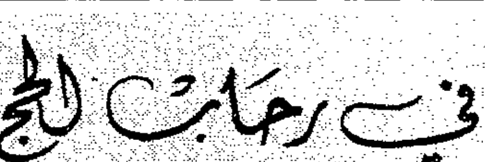
وبالنسبة لنا ليست شروط الانتخابات هي الاهم وانما معرفتنا الى اين ستؤدي الانتخابات، وهل ستؤدي الى انهاء الاحتلال ام الى اعطاء الشرعية للاحتلال كما يهدف شامير من خلال مشروعه الذي قام بنفسه بتوضيح اهدافه الكاملة من خلال قرارات الليكود الاخيرة. ان شامير يشترط انهاء الانتفاضة وتكريس سيادة اسرائيل على القدس المحتلة ورفض الدولة الفلسطينية ورفض التفاوض مع المنظمة والاستمرار في بناء المستوطنات ووظيفة الانتخابات بالنسبة له في هذه الحالة هي تقديم الغطاء لتلك السياسة التوسعية وفرض الأمر الواقع.

وقال السيد ياسر عبد ربه: ان برنامج الانتفاضة السياسي نرفعه في مواجهة برنامج القمع والارهاب واستمرار الاحتلال الذي تتبناه حكومة اسرائيل والانتفاضة سوف تستمر وتتصاعد حتى يتزايد الادراك في العالم بأن المخرج الوحيد لهذا الصراع هو الحل السياسي في اطار المؤتمر الدولي. نحن لا نرغب في ان تطول المواجهة. وفي الوقت نفسه لا نتهرب من تحمل اعباء هذه المواجهة، ولذلك فاننا في الوقت الذي نسعى الى تأييد انعقاد المؤتمر الدولي سريعا، فان شعبنا يحضر لمواجهة طويلة الأمد تحسبا لأسوأ الاحتمالات. ونضالنا هذا يجري ضمن نطاق مناخ دولي جديد يهيىء لحل المشكلات العالمية والاقليمية المعقدة وهذا عنصر مهم في صالح فلسطين وشعبها المناضل.

وتوضيحا لعقد المؤتمر الدولي قال: ربما يتم استكمال التحضير هذا العام وفق كثير من المقترحات السابقة والتي لاتزال لها الصلاحية التامة. والتحضير يمكن ان يتم على مستويات مختلفة بما فيها عقد لقاء للدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن واجراء اتصالات وحوارات بين مختلف الاطراف المعنية بالصراع ومن بين هذه الاطراف منظمة التحرير الفلسطينية وحكومة اسرائيل وفق الاقتراح المصري الخاص بذلك والذي رفضته اسرائيل. ان العائق الرئيسي امام عقد المؤتمر الدولي هو الموقف الاسرائيلي بل انه العائق أمام أي تقدم نحو عملية السلام.

كما اكد ياسر عبد ربه انه صار واضحا لدى كثير من دول العالم وتجمعاته السياسية ان التعصب والتعنت والغطرسة الاسرائيلية لا يمكن معالجتها بغير الضغط المستمر والمباشر والصريح هذا اذا ما اريد لعملية السلام ان تبدأ وتنتهي على خير. وكذلك بمساندة مبادرة السلام الفلسطينية التي تستند على الشرعية الدولية.

وقد غادر عبد ربه القاهرة امس.



في رحاب الحج

غداً.. النفرة الى عرفات

واصل الحجاج صباح اليوم مسيرتهم نحو عرفات لقضاء يومهم على صعيدها الطاهر حيث يصلون الظهر والعصر جمعا وقصرا ويبدأون بعد مغيب الشمس نفرتهم في النزول من عرفات الى مزدلفة.

وكانت وفود الحجيج قد بدأت منذ الصباح الباكر أمس في التوجه الى منى للمبيت فيها اقتداء بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم.

٧٧٤٥٦٠ حاجاً من الخارج

● بلغ العدد الاجمالي للحجاج القادمين من الخارج لهذا العام سبعمائة واربعة وسبعين الفا وخمسمائة وستين حاجا.

واوضح مدير عام الجوازات اللواء فهد بن محمد الشريف في تصريح لوكالة الانباء السعودية ان عدد الحجاج من الذكور بلغ اربعمائة وستين الفا ومائتين وخمسين حاجا يمثلون نسبة ٥٩٪ بينما بلغ عدد الحجاج من الاناث ثلاثمائة واربعة عشر الفا وثلاثمائة وعشر حاجات يمثلن نسبة ٤١٪.

واشار مدير عام الجوازات الى ان دخول الحجاج الى المملكة كان على النحو التالي:

عن طريق الجو: ٥٢٤,٦٦٢ حاجا.

عن طريق البر: ١٩٥,٩٥٠ حاجا.

عن طريق البحر: ٤٣,٩٤٨ حاجا.

سهولة المسالك في يوم التروية

● أوضح اللواء عبد القادر كمال مدير الادارة العامة للمرور وقائد قوات أمن الحج بالنيابة في تصريح لوكالة الانباء السعودية ان الطرق الرئيسية المخصصة لصعود الحجاج الى منى ضمنت بحمد الله سهولة انتقالهم في راحة تامة وبما يكفل لهم بمشيئة الله تعالى السلامة ويعينهم على اداء مناسكهم في مزيد من اليسر والسهولة والاطمئنان.

واعرب اللواء عبد القادر كمال عن امله في ان يواكب عون الله وتوفيقه جهود رجال المرور والساهرين على راحة وخدمة ضيوف الرحمن مشيرا الى ان الجميع يجسدون دور القيادة السعودية في هذه الخدمة التي شرفهم الله بها.

وقد انتشر رجال المرور على الطرق المؤدية الى منى للاشراف على حركة السير التي لوحظ انها لم تشهد بفضل الله اختناقات مرورية بسبب سعة الطرق وتعددها واستخدام التقنية الحديثة فضلا عن ارشاد الحجاج وتقديم كافة الخدمات المحققة لراحتهم.

وافادت تقارير مندوبي وكالة الانباء السعودية الذين تابعوا خطة صعود الحجاج الى منى ان عملية انتقالهم تسير في غاية الدقة والانضباط والمرونة مع المتابعة المستمرة وان جميع الاجهزة المختصة بخدمات الحجاج تساهم متعاونة في تحقيق النجاح لهذه الخطة.

وقد اكتملت في منى كل المرافق والخدمات التي تحقق جميع احتياجات الحجاج وفق ما هو مخطط له وفي اطار اهتمام حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز بتوفير جميع الخدمات وتقديم كافة التسهيلات لضيوف الرحمن.

محكمة الاحزاب المصرية تحدد مصير خمسة احزاب جديدة

القاهرة ـ مكتب «الشرق الأوسط»:

تصدر محكمة الاحزاب المصرية عقب عيد الاضحى احكامها النهائية في الدعاوى المرفوعة من مؤسسي الحزب الناصري وحزب مصر الفتاة والحزب الاتحادي الديمقراطي بالطعن في قرار لجنة الاحزاب السياسية برفض تأسيس الاحزاب الثلاثة.

كما تنظر المحكمة الدعاوى المقامة من مؤسسي حزب الصحوة وحزب الخضر والتي رفضت لجنة الاحزاب السياسية تشكيلها.

في الوقت نفسه تبحث لجنة الاحزاب السياسية في اول اجتماع لها بتشكيلها الجديد برئاسة الدكتور مصطفى كمال حلمي رئيس مجلس الشورى المذكرة الخاصة بالموقف داخل حزب العمل الاشتراكي المعارض والطعن في اجراءات عقد المؤتمر العام الاخير للحزب في ٣١ مارس (اذار) الماضي والانشقاق داخل الحزب واختيار احمد مجاهد رئيسا للحزب بدلا من المهندس ابراهيم شكري.

في المواجهات مع جنود الاحتلال

اصابة طفلين فلسطينيين بالرصاص وقتل صبي في الرابعة عشرة

القدس المحتلة ـ وكالات الانباء: استشهد صبي فلسطيني متأثرا بجروح خطيرة اصابته بها قوات الاحتلال الاسرائيلي كما اغتيل فلسطيني آخر في غزة واصيب اكثر من ٥٦ مواطنا منهم عدة اطفال خلال المواجهات بين الفلسطينيين والقوات الاسرائيلية في انحاء مختلفة من فلسطين المحتلة.

واشارت انباء الارض المحتلة الى ان السلطات الاسرائيلية فرضت حظر التجول على مدينة رفح ومخيمها وبدأت حملة اعتقالات واسعة النطاق بين صفوف الفلسطينيين.

وفي اشتباكات مع قوات الامن اصيب شابان من قريتي ارطاس وحوسان كما اصيب طفلان في السابعة والثامنة من عمرهما في بيت لحم.

من جهة اخرى نظم اضراب عام في منطقة رام الله احتجاجا على قتل فلسطينيين على يد قوات الاحتلال أمس الأول خلال صدامات في مدينة بيت لحم وقرية بيتونيا على مقربة منها.

كذلك شهد مخيم الدهيشه ـ قرب بيت لحم ـ مواجهات ليلة امس بين متظاهرين وجنود اسرائيليين اطلقوا الرصاص واستخدموا الغازات المسيلة للدموع ولكنها لم تسفر عن ضحايا.

وفي غزة اغتيل شاب يدعى صخر محمد شحاده (٢٨ عاما) يملك مرآبا للسيارات قرب شارع عمر المختار الرئيسي.

وقال شقيق الضحية ان سيارة بيجو ٤٠٤ مسجلة في غزه توقفت امام المرآب في الصباح الباكر وبها ثلاثة رجال خرج احدهم ومعه بندقية آلية من طراز ام ١٦ واطلق النار على صخر فقتل على الفور.

ووصف الشهود القاتل بانه اشقر، ازرق العينين. ولكن الشرطة الاسرائيلية قالت انه فلسطيني.

وفي غزة ايضا اطلق فلسطيني متعاون مع سلطات الاحتلال سبع رصاصات على فلسطيني آخر من سكان مخيم خان يونس يدعى شاكر ابراهيم شامي (٣٠ سنة)

وقصة الانفجارين اللذين هزا مكة الآمنة

تتمة المنشور ص ١

شهود عيان فان الحادث وقع في وقت كان الحجاج يغادرون الحرم الشريف عقب ادائهم لصلاة العشاء. وسمع دوي هز المنطقة التي كانت تغص بالحجاج.

واشارت بعض المعلومات إلى أن التفجير ربما تم باستخدام حقيبة وضعت على أعلى الجسر المجاور للحرم، فيما اشارت معلومات أخرى إلى أن الانفجار وقع باستخدام انبوبة محشوة بالمتفجرات.

كما تلقى الامير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام السعودي اتصالا هاتفيا من الشيخ سعد العبد الله الصباح ولي عهد الكويت الذي اعرب عن عميق المه واسفه لما وقع في مكة المكرمة، واكد تضامن ووقوف الكويت الى جانب السعودية في وجه المحاولات التي تستهدف المساس بأمن حجاج بيت الله الحرام.

. كما تلقى الامير سلطان بن عبد العزيز اتصالا هاتفيا مماثلا من وزير الدفاع الكويتي عبر فيه عن استنكاره للانفجارين اللذين تعرضت لهما مكة المكرمة، واعرب عن حرصه على سلامة السعودية وامنها وامن حجاج بيت الله الحرام مؤكدا ان هذا العمل الاجرامي يتنافى مع حرمة وقدسية المسجد الحرام.

وقد عبر الامير سلطان بن عبد العزيز عن تقديره لمشاعر ولي عهد الكويت ووزير الدفاع الكويتي.

واكد الامير سلطان بن عبد العزيز ان السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز لن تقبل بحال من الاحوال المساس بحرمة بيت الله الحرام.

واشار الى ان المملكة حريصة على أمن الحج والحجاج ولن تفرط فيهما مهما كانت الظروف والاحوال.

رئيس مجلس قيادة ثورة الانقاذ الوطني في السودان الفريق عمر حسن احمد البشير مع بعض اعضاء المجلس قبل مخاطبته مسيرة التأييد للنظام الجديد التي شهدتها الخرطوم امس.

عرفات يزور القاهرة اليوم لاجراء مباحثات مع مبارك

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

علمت «الشرق الاوسط» من مصادر دبلوماسية مطلعة في القاهرة ان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات سيصل الى القاهرة اليوم في زيارة لمصر يجري خلالها محادثات مهمة مع الرئيس المصري حسني مبارك.

وقالت المصادر ان مبارك وعرفات سيبحثان آخر تطورات الاوضاع في منطقة الشرق الاوسط على ضوء التطورات الاخيرة في اسرائيل.

وعلمت «الشرق الاوسط» ان الزعيمين العربيين سينسقان التحرك نحو التوجهات المشتركة التي تتواكب مع المرحلة المقبلة على ضوء التطورات والاجراءات التي تقوم بها سلطات الاحتلال الاسرائيلية.

وتكتسب زيارة عرفات اهمية خاصة كونها تأتي قبيل سفر الرئيس المصري غدا الى العاصمة الفرنسية باريس والاجتماعات التي سيعقدها مبارك مع قادة الدول الصناعية السبع الكبرى وفي مقدمتهم الرئيس الامريكي جورج بوش باعتبار ان بلاده شريك كامل في عملية السلام.

وسيطلع الرئيس المصري قادة امريكا واوروبا وافريقيا على وجهة النظر المصرية تجاه شروط الليكود الاخيرة والتي تشكل عقبة كبيرة امام عملية السلام والتي من شأنها تصعيد حدة التوتر واعمال العنف وتعريض مسيرة السلام بأكملها للخطر.

وكان سعيد كمال ممثل منظمة التحرير الفلسطينية في القاهرة قد اعلن امس انه نقل رسالة من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الى الدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية المصري خلال استقباله له امس.

وقال ان الرسالة تتعلق بالتطورات الاخيرة على الساحتين العربية والدولية وتوجهات القيادة الفلسطينية في المرحلة المقبلة مشيرا الى انها ستشمل مرحلة اخرى من التنسيق مع الرئيس المصري حسني مبارك وذلك في اتجاه التحرك نحو السلام وعقد المؤتمر الدولي آخذين بعين الاعتبار التطورات الاخيرة في اسرائيل.

كرايسكي: الزمن سبق اسرائيل وعرفات في غاية القوة

روما ـ «الشرق الاوسط» من عرفان رشيد:

اكد برونو كرايسكي المستشار الاسبق للنمسا بانه ليس شديد التفاؤل في ما يخص الوضع في الشرق الاوسط لان الزمن قد سبق اسرائيل، وسبب هذا التأخر نابع من السياسة الاسرائيلية بزعامة «شامير وشارون».

جاء ذلك في حوار مطول أجرته معه مجلة «ايبوكا العصر» الاسبوعية الايطالية في عددها الأخير.

ومقابل هذا التأخر لدى الزعامة الاسرائيلية لاحظ المستشار النمساوي الاسبق ان السيد ياسر عرفات الذي التقاه قبل ثلاثة اسابيع «في غاية السعادة والقوة».

وحول اسباب قوة وسعادة عرفات قال كرايسكي: ان ذلك نابع من «التغير في الموقف الغربي، وهو تغير كبير في الواقع. لكني لست شديد التفاؤل، ذلك لانني اعتقد بأن الزمن قد سبق اسرائيل.. اسرائيل شامير وشارون.. انا اعتقد بأن هناك زمنا تاريخيا محددا لانجاز الامور.. اننا مقبلون على كارثة وليس بامكاننا القيام بأي شيء، لدي مخاوف حقيقية».

وكانت الصحيفة «فياما نيرنستاين» وهي يهودية ايطالية معروفة بموالاتها ومناصرتها لاسرائيل قد لاحظت انه ليس في منزل كرايسكي ما يدل على يهوديته، وعلى الرغم من انها حاولت خلال الحوار محاكمة الشعب النمساوي بسبب الجرائم التي اقترفها هتلر ضد البشرية، فان كرايسكي كان واضحاً في دفاعه عن شعبه واعتبره «الضحية الاولى للنازية».

عبد السلام المجالي مستشارا للملك حسين

عمان ـ ق ن ا: اعلن في عمان امس تعيين الدكتور عبد السلام المجالي مدير الجامعة الاردنية مستشارا للعاهل الاردني الملك حسين.

جاء ذلك في مرسوم ملكي تضمن كذلك تعيين الدكتور محمود السمرة رئيسا للجامعة الاردنية خلفا للدكتور المجالي.

٣ أولويات لحكومة البشير

تتمة المنشور ص ١

الشاملة من قبل وزارته وستقدم مقترحات جديدة لمجلس الوزراء ومجلس قيادة ثورة الانقاذ.

واكد ان وزارته ستشرع في دراسة اصلاح الوضع الاقتصادي على المدى القصير والمتوسط.

ومن ناحية اخرى اصدر مجلس قيادة ثورة الانقاذ امس قرارا بتشكيل ثلاث لجان عسكرية للتحقيق في المخالفات المالية والادارية ومخالفات الاراضي والتصديقات والرخص التجارية.

كما نص القرار على تشكيل ثلاث محاكم خاصة في كل من الخرطوم وام درمان والخرطوم بحري للنظر في مخالفات الاسعار والسلع والمواد الغذائية والتموينية.

كما تضمن القرار الذي اذاعه التلفزيون والاذاعة السودانية تشكيل محكمة استئناف خاصة.

وعهد القرار برئاسة هذه اللجان والمحاكم الى شخصيات عسكرية وأمنية للنظر في القضايا والمخالفات المشار اليها.

وأوضح ان كل من يثبت بانه متورط في هذه المخالفات ستنظر قضيته امام محكمة خاصة وكل من تثبت براءته سوف يطلق سراحه.

ويخضع اكثر من ٣٠ مسؤولا حكوميا سابقا من بينهم رئيس الوزراء السابق السيد الصادق المهدي وعدد من الاحزاب السياسية المحظورة حاليا للتحقيق في قضايا وقعت في العهد السابق.

وشارك عدة آلاف امس في المسيرة التي انتظمت في وسط العاصمة السودانية الخرطوم للتعبير عن التأييد لثورة الانقاذ الوطني.

وخاطب الفريق عمر حسن البشير قائد مجلس قيادة الثورة المسيرة وسط اجراءات امنية مشددة.

وقال لحشود المواطنين ان حكومته ستحارب بلا هوادة الفساد وستعمل على تحسين الاحوال المعيشية للاغلبية الفقيرة في السودان.

ورددت الحشود هتافات تأييد للقوات المسلحة واخرى معادية لحكومة السيد المهدي السابقة.

على صعيد آخر وصل وفد حكومي سوداني برئاسة عضو في مجلس قيادة ثورة الانقاذ الوطني الى اديس ابابا امس حاملا رسالة من رئيس المجلس الفريق البشير الى الرئيس الاثيوبي منجستو هيلا مريام.

وسيجري الوفد المؤلف من اربعة اشخاص محادثات مع الرئيس الاثيوبي خلال هذه الزيارة حسب ما صرح رئيسه المقدم محمد الامين خليفة يونس عضو مجلس قيادة الثورة لدى وصوله.

واوضح الامين ان الوفد سيحاول كذلك اجراء اتصالات مع قادة الحركة الشعبية لتحرير السودان من اجل وضع حد للحرب في جنوب السودان. واشار الامين الى ان السلطات الجديدة في الخرطوم تؤكد منذ عشرة ايام رغبتها في انهاء هذه الحرب.

وقال المقدم الامين ان وقف اطلاق النار الذي اعلنه المجلس العسكري اعتبارا من الرابع من يوليو (تموز) الحالي سيظل ساريا معربا عن الامل في ان تثمر جهود النظام الجديد الرامية الى ارساء السلام.

وحسب مصادر مطلعة في اديس ابابا فان مجلس قيادة الثورة سيطلب على الارجح من اثيوبيا القيام بوساطة بين الخرطوم وقوات العقيد جون قرنق.

الحص يؤيد رفع الحصار البحري

تتمة المنشور ص ١

ربما كان الهدف منها التأكيد ان عون قد يهاجم الزوارق السورية الموجودة في المياه الاقليمية ما لم تسفر الجهود المبذولة عن فك الحصار البحري.

وكان عون قد سئل امس الاول عما اذا كان يعتزم مهاجمة هذه الزوارق فأجاب: ليست لدي نيات عدوانية لكننا نعتزم الدفاع عن انفسنا بكل الوسائل التي نملكها ولن اعطي تفاصيل عن هذا الموضوع.

مصادر في بيروت الغربية استبعدت لجوء عون الى استخدام الطائرات القديمة الموجودة في حوزته لان الجانب السوري سيكون قادرا على اسقاطها ببساطة. واشارت الى معلومات تحدثت عن احتمال ان تكون لدى الوية عون صواريخ ارض ـ بحر قادرة على اصابة القطع البحرية السورية.

على صعيد آخر قالت مصادر قريبة من الدكتور الحص ان سبب التعقيدات التي تواجه الجهود العربية هو مناخ المواجهة المستمر بين حكومة العسكريين ودمشق وانعدام الثقة بين الجانبين.

ولا تخفي اوساط الدكتور الحص اعتقادها بأن تشدد دمشق حيال العماد عون يكسبه المزيد من العطف في اوساط المناطق الشرقية ويحرج سائر القيادات، خصوصا المعتدلة منها، التي لا تجاريه في طروحاته السياسية. فالبطريرك نصرالله صفير، الزعيم الديني للموارنة يحبذ اجتماع النواب في الجزائر للتحاور والخروج بصيغة وفاقية ولكنه يشترط لذلك وقف النار ورفع الحصار البحري المضروب على موانىء المنطقة الشرقية. ويشاطره الكثير من النواب المسيحيين هذا الموقف.

ويقول المصدر ان ثمة اجتهادين بالنسبة للموقف من العماد عون في الاوساط المؤيدة لسورية. فالرئيس الحص واركان «اللقاء الاسلامي» ورئيس المجلس النيابي السيد حسين الحسيني واركان المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى وجمهرة من النواب يحبذون وقف النار فورا ورفع الحصار ومباشرة الحوار بين النواب في الجزائر والتوصل الى صيغة وفاقية لان من شأن ذلك تسهيل الاتفاق على مرشح رئيسي لرئاسة الجمهورية لن يكون بطبيعة الحال العماد عون.

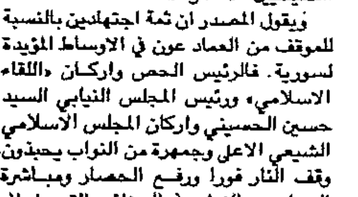
غير ان زعماء الميليشيات المدعومين من دمشق الذين لا يثقون بامكانية سكوت عون عن اي عملية قد تؤدي الى اقصائه يدعون ضمنا الى ازالته عن طريق ممارسة المزيد من الضغط. ولا يكتم المقربون من الدكتور الحص شكهم في قدرة هؤلاء، رغم دعمهم من قبل دمشق، على اقصاء عون باستخدام القوة، ولهذا فهم ينصحون بحقن الدماء وسلوك الطريق السياسي لانقاذ البلد وتحميل عون المسؤولية فيما اذا تصدى لعملية التهدئة او حال لاحقا دون اجراء انتخابات رئاسية بعد الاتفاق على برنامج الاصلاح السياسي.

ويقول المصدر المقرب من الرئيس الحص ان جعل المعركة «مواجهة شخصية بين دمشق والعماد عون» يؤدي عمليا الى تصلب عون واكتسابه عطف الجمهور في مناطقه بل واظهار دمشق بمظهر من يريد افتعال الاعذار لاستمرار وجود قواتها في لبنان.

وفي اوساط الحص من يدعو دمشق الى الموافقة على رفع الحصار البحري دون شروط على ان تتولى هي اذا استطاعت من خلال مخابراتها واسطولها البحري التصدي للسفن «المشبوهة» في اعالي البحار، وليس في المياه الاقليمية اللبنانية، عند الاشتباه بانها تنقل سلاحا الى حكومة عون. فالمهم، في رأي هؤلاء، هو ازالة العوائق التي تحول دون تحقيق الانفراج وبدء الحوار واطلاق العملية الوفاقية التي من شأنها اعادة اللحمة بين اللبنانيين واعادة بناء السلطة المركزية. وكل سياسة لا تستهدف هذه الغايات ستصب في مصلحة المستفيدين من بقاء لبنان في وضعه الراهن.

ويظن المقربون من الدكتور الحص أن رفع الحصار البحري المضروب على بيروت الشرقية سيوحد جميع خصوم العماد عون في المناطق الشرقية فلا يعودوا يشعرون بأي حرج في المشاركة في الحوار وفي انجاح عملية التوافق الوطني وانتخاب رئيس للجمهورية.

وفي دمشق حملت امس صحيفة «تشرين» الحكومية السورية بعنف على العراق وعون واتهمتهما بالسعي لنسف الجهود العربية لمساعدة لبنان.



حلبة..

ميشال ابو جوده

حرب الصواريخ (٢)

الخطوط الحمر و«التوازن الاستراتيجي»

«حرب الصواريخ»، في الجزء الاول تضمنت تفصيلات عسكرية. وفي الجزء الثاني والاخير تدور حول السياسة و«التوازن الاستراتيجي».

بالنسبة الى الصواريخ في الجيش اللبناني و«القوات اللبنانية». من المعروف ان الجيش اللبناني بقيادة العماد ميشال عون و«القوات اللبنانية» بقيادة الدكتور سمير جعجع قد حصلوا على عدة انواع من الاسلحة اخيرا من مصادر عدة. وحسب بعض المصادر فان الاسلحة التي حصلت «القوات اللبنانية» عليها هي اسلحة تقليدية قديمة مثل راجمات للصواريخ وناقلات جنود وصواريخ مضادة للدروع وبنادق ورشاشات وكلها اسلحة تعزز القدرة على الصمود لكنها لا تعطي ميزة على خصم قوي مثل الجيش السوري. لكن هناك معلومات لم تؤكد بعد تقول ان الفريق اللبناني قد يكون حصل ايضا على عدد من الصواريخ من نوع «سكود بي». فهل ان هذه الصواريخ قادرة على تغيير ميزان القوى في لبنان؟

يجب القول اولا ان اثر حصول الجيش و«القوات» على صواريخ «سكود» ليس مؤكدا تماما ولو انه «مرجح». وثانيا ان عدد هذه الصواريخ غير معروف. في كل الاحوال فان صواريخ «سكود» ستركز في حال توفرها على جبهة الشمال وعلى قمم جبال اللقلوق، وقد تستخدم لضرب الساحل السوري الشمالي في حال قصف السوريون المناطق السكنية المسيحية (على أهداف مدنية نظرا لعدم دقة صواريخ «سكود» لضرب الاهداف العسكرية)، وتوجيه ضربات من على جبهة اللقلوق، بحيث تفتح جبهتا الهرمل وبشري امام قوات الجيش. اما في منطقة المتن الشمالي فيرجح الا تكون الصواريخ قد استقدمت هناك. فمواقع السوريين وحلفائهم في اعالي صنين تمكنهم من رصد كل التحركات هناك بسهولة وبالتالي من ضرب الصواريخ اذا ما ركزت في المنطقة. والارجح ان الهجوم هناك قد يحصل من جبهة عيون السيمان بوسائل تقليدية مع دعم صاروخي من اللقلوق، ليصار الى فتح جبهة صنين والوصول الى زحلة (كذلك فان الهجوم على جبهة ضهور الشوير يرجح ان يتم بوسائل تقليدية محضة). كل هذا يمكن ان يحصل شرط الا تستخدم سورية سلاحها الجوي لقصف مواقع الصواريخ. فماذا يمكن ان يكون الرد الاسرائيلي اذا ما خرقت هذه الخطوط بالفعل؟ وهل يتدخل سلاح الجو العراقي؟

اما عن الصواريخ الاسرائيلية فان اسرائيل تمتلك مجموعة كاملة من الصواريخ الامريكية الصنع من طراز «لانس» وهي قصيرة المدى (نحو ١٢٠ كلم) ذات اجهزة توجيه دقيقة للغاية وتستطيع اصابة دمشق من قواعد الاطلاق في مرتفعات الجولان. وصواريخ «اريحا» وهي من انتاج اسرائيلي بعد ان تم تطويرها بمساعدة شركة «داسو» الفرنسية (صانعة طائرات الميراج، وهي شركة ظلت مرتبطة بعلاقة وثيقة مع اسرائيل لمدة طويلة)، وهي صواريخ طويلة المدى (نحو ١٥٠٠ كلم). وتطور اسرائيل حاليا صاروخا معترضا للصواريخ المعادية. وذلك بالاشتراك مع الولايات المتحدة في اطار برنامج «حرب النجوم». لكن هذا الصاروخ لن يكون جاهزا قبل عام ١٩٩٢ على الاقل مبدئيا. الا ان اسرائيل تملك مظلة جوية من المقاتلات كافية لحماية قواعد صواريخها من الهجمات الجوية. وهذه المقاتلات تستطيع ايضا قصف بعض قواعد الصواريخ في سورية. لكنها بالتأكيد لن تستطيع تدميرها كلها. وهذا يعني ان اسرائيل سوف تصاب حتما في حال اندلعت حرب جديدة في المنطقة بخسائر فادحة. فمتى تجد اسرائيل ان الوضع بات يستحق المخاطرة؟

حسب الخبراء العسكريين، لن تعمد اسرائيل الى استخدام صواريخها الا لدى شعورها بان سورية قد اكملت مشروعها القاضي بتحقيق «التوازن الاستراتيجي»، او انها باتت قريبة من تحقيق هذا المشروع.

الا ان هنك احتمالا آخر بات ممكنا ان تشن اسرائيل حربا صاروخية خلاله. وهو ان تعمد حكومة شامير الجديدة المتطرفة الى شن حملة واسعة لتهجير القسم الاكبر، او قسم هام من سكان الضفة الغربية ومن عرب اسرائيل. فالدولة اليهودية ستكون بحاجة حينذاك الى ايجاد سبب لتبرير تصرفها هذا تجاه الرأي العام الغربي، ولاشك في ان افتعال حرب مع سورية سيكون خير سبب لهذا الامر. وعليه فقد تستغل اسرائيل اي تصرف سوري (مثلا استعمال السلاح الجوي في معارك لبنان) لكي تشن حربا تكون نتيجتها تهجير الفلسطينيين الى لبنان بحجة انهم يشكلون طابورا خامسا لا يمكن تحمله داخل الاراضي المحتلة. لكن هذه الحرب ستكون باهظة التكاليف لليهود، هذه المرة. الا ان ثمة من يرى بين الساسة الاسرائيليين المتطرفين ان الامر يستحق المخاطرة و«التضحية».

اسرائيل تصعد هجماتها ضد المقاومة وتوتر وترقب في جنوب لبنان

راشيا (جنوب لبنان) ـ وكالات الانباء: تصاعد امس التوتر في جنوب لبنان حيث سجلت سلسلة اعتداءات اسرائيلية جديدة رافقتها صدامات مع رجال المقاومة.

وقالت مصادر أمنية ان طائرات هليكوبتر اسرائيلية اغارت على قواعد للمقاومة في قرى في جنوب شرق لبنان.

واضافت المصادر ان ست طائرات هليكوبتر امريكية الصنع من طراز «كوبرا» هاجمت قرى ميمس وقليا ومشارف قرية زلايا في سهل البقاع بالاسلحة الرشاشة الثقيلة وصواريخ جو ـ ارض امس الاول.

وجاءت الغارة التي دامت اكثر من ساعتين بعد توغل لميليشيات متحالفة مع اسرائيل كانت قد اندفعت شمالا خروجا من المنطقة الامنية التي اعلنتها اسرائيل في الجنوب وتقدمت على ثلاث جبهات نحو القرى.

وتبادلت القوة نيران المدافع والصواريخ والاسلحة الرشاشة مع «حزب الله» ومسلحين يساريين.

وقالت المصادر ان مدفعية «جيش لبنان الجنوبي» قصفت القرى بمدافع من عيار ١٥٥ و١٧٥ ملليمترا من بطاريات داخل المنطقة لدعم الغارة الاسرائيلية.

وقال احد السكان الذين تم الاتصال بهم هاتفيا هناك «ان اكثر من ٢٥٠ قذيفة سقطت على القرى». وقال السكان ان رجال المقاومة ردوا بقصف مواقع الميليشيات المتحالفة مع اسرائيل.

وعلى طول الساحل الجنوبي شنت الطائرات الحربية الاسرائيلية غارات وهمية على مواقع فلسطينية واسقطت قنابل مضيئة. ووضع الفدائيون في حالة استنفار تحسبا لغارات جوية محتملة.

وكانت ميليشيات «جيش لبنان الجنوبي» قد اعترضت امس الاول ثوارا حاولوا التسلل الى المنطقة من البقاع. وقتل رجال الميليشيات ثلاثة من افراد المقاومة في اشتباك دام ١٥ دقيقة.

وافادت المصادر الامنية ان الثلاثة قتلوا بالرصاص عند معبر زمريا على مسافة قريبة من حدود المنطقة الامنية. وقال راديو «صوت الامل» الذي يديره «جيش لبنان الجنوبي» ان احد عناصره اصيب بجروح.

وقالت مصادر الميليشيات ان الصليب الاحمر اللبناني نقل الجثث الثلاث الى بلدة حاصبيا.

من جهة اخرى اعلن الجيش الاسرائيلي امس ان جنديين اسرائيليين جرحا امس الاول عندما توغلت قوة من الجيش الاسرائيلي في جنوب لبنان خارج المنطقة الامنية التي اعلنتها اسرائيل.

وقال متحدث باسم الجيش ان جنديا اصيب بجروح غير خطرة بينما اصيب الثاني بجروح طفيفة عندما تعرضت القوة الاسرائيلية لاطلاق النار الى الشمال من المنطقة الامنية.

وامتنع المتحدث عن تحديد مكان الاشتباك.

وقال ان القوات الاسرائيلية اعتقلت اشخاصا اثناء العملية الا انه لم يحدد عددهم.

دورة طارئة للجامعة العربية لبحث تطورات الاراضي المحتلة

تونس ـ كونا: يعقد مجلس جامعة الدول العربية اليوم دورة طارئة على مستوى المندوبين لبحث الأوضاع الخطيرة الناجمة عن تصعيد الممارسات الاسرائيلية في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين.

ويأتي عقد هذه الدورة في مقر الامانة العامة للجامعة بناء على طلب تقدمت به دولة فلسطين.

وكان الامين العام للجامعة السيد الشاذلي القليبي قد اجتمع في تونس امس الاول بسفير دولة فلسطين في تونس ومندوبها الدائم لدى الجامعة السيد حكم بلعاوي وبحث معه التطورات التي تشهدها الاراضي العربية المحتلة الناجمة عن تزايد حدة الممارسات الارهابية التي ترتكبها سلطات الاحتلال الاسرائيلي ضد ابناء الشعب الفلسطيني.

كما اجتمع القليبي بسفيري الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي في تونس واعرب لهما عن انشغال الدول العربية بالاحداث الدامية التي تجري حاليا في الاراضي العربية المحتلة.

وكانت الاعمال المعادية للعرب قد تضاعفت منذ حادث الباص الاسرائيلي حيث وصلت حصيلة الشهداء الفلسطينيين يوم الاثنين الماضي الى ستة.

ويذكر ان منظمة التحرير الفلسطينية اصدرت بيانا الاثنين الماضي طلبت فيه من الدول العربية ان تزيد تأييدها للانتفاضة من خلال استخدام نفوذها الدولي وخاصة بالضغط على الولايات المتحدة.

مصر تؤكد تأييدها لجهود اللجنة الثلاثية

القاهرة ـ مكتب «الشرق الأوسط»:

اهاب الدكتور عصمت عبد المجيد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية المصري بجميع الاطراف داخل وخارج لبنان التعاون مع اللجنة الثلاثية بشكل يساعدها على انجاز مهمتها الرامية الى عودة السلام في ربوع لبنان في ظل مؤسسات دستورية شرعية تستطيع تحقيق الوئام والاستقرار في لبنان الشقيق.

واكد الدكتور عبد المجيد في تصريح بهذا الشأن امس تأييد مصر الكامل لجهود اللجنة الثلاثية الخاصة بحل المشكلة اللبنانية وقال ان هذه اللجنة تعتبر احد انجازات قمة الدار البيضاء وان مصر تثق ثقة كاملة في اسلوب عمل اللجنة وطريقة اقترابها من المشكلة اللبنانية التي تحمل تناقضات وتعقيدات كثيرة.

وقال إن الأمير سعود الفيصل وزير خارجية المملكة العربية السعودية قد احاطه علما بجهود اللجنة وما احرزته حتى الآن في طريق تسوية المشكلة اللبنانية.

ASHARQ AL-AWSAT (USPS 720-210) Published daily by Saudi Research & Marketing, U.K. (Ltd.), 1331 Pennsylvania Avenue, N.W. 920 Washington, D.C. 20004.
SUBSCRIPTION RATES : One Year $300.00 Six Months $150.00 second-class postage paid at Washington, D.C. and additional mailing offices.
POSTMASTER: Send address changes to Asharq al-Awsat, C/O Saudi Research & Marketing, Inc. 1331 Pennsylvania Avenue, N.W. Suite 920 Washington, D.C. 20004.

١١ عاماً على القوة الدولية في جنوب لبنان

إسرائيل تتمسك بـ«الحزام الأمني» والمؤقت بات دائماً وعدم تنفيذ القرار يترك لليونيفيل الجانب الإنساني

نيويورك (الامم المتحدة) ـ «الشرق الاوسط» من خليل مطر:
في الثامن عشر من شهر مارس (آذار) ١٩٧٨ تبنى مجلس الأمن الدولي قرارا اقترحته الولايات المتحدة الامريكية يدعو في مايدعو اليه، الى انشاء «قوة الامم المتحدة المؤقتة لجنوب لبنان» معلنا ان هدفها هو «تأكيد انسحاب القوات الاسرائيلية، وحفظ السلم والامن الدوليين ومساعدة الحكومة اللبنانية في اعادة سلطتها الفعالة الى المنطقة». ومنذ ذلك الحين والمعنيون يكررون الرقم ٤٢٥ كاساس رئيسي للحل في لبنان ويتذكرون القوات الدولية «اليونيفيل» كاحد السبل الآيلة الى تنفيذ القرار وضمان بداية حل الأزمة اللبنانية.

وبعد مرور ما يقارب احد عشر عاما ونصف العام من تشكيل هذه القوة الدولية وارسالها الى لبنان، ومع اقتراب موعد التجديد للقوة «المؤقتة»، فان التساؤلات حول الجدوى منها تعود الى البروز دون ان تجد جوابا مقنعا رغم التأكيدات المتكررة من المسؤولين في الأمم المتحدة على «الدور الانساني الذي تضطلع به القوة في الجنوب اللبناني وحاجة السكان المحليين لها كضمانة معنوية».

وهذه التأكيدات نادرا ما وجدت آذانا صاغية خاصة بعد الاجتياح الاسرائيلي للبنان صيف ١٩٨٢. ولعله ليس من قبيل الصدفة ان يترافق التجديد مع الذكرى السنوية السابعة للاجتياح الاسرائيلي الذي شكل، في جانبه اللبناني، بداية الانهيار الكامل للمؤسسة الدستورية اللبنانية وللهيكل اللبناني.. دون اي ذكر له.

ما الذي دفع الى تشكيل هذه القوة؟

في منتصف شهر مارس (آذار) عام ١٩٧٨ شنت القوات الاسرائيلية عملية اجتياح محدودة للجنوب اللبناني ادى بدوره الى اول اتفاق لوقف اطلاق النار بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية توصل اليه وسطاء امريكيون ودوليون.

وكانت بداية الاجتياح مترافقة مع زيارة قام بها رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق مناحيم بيجن الى واشنطن في اطار عملية السلام التي ادت الى اتفاقي كامب ديفيد.

وكانت واشنطن، وعلى رأسها الرئيس السابق جيمي كارتر، تحاول اظهار الازدواجية الايجابية لدورها فقط دون ان تسمح لأية سلبيات بالتأثير على عملية السلام. بل ان المسؤولين الامريكيين حاولوا طمس الآثار السلبية للاجتياح الاسرائيلي على عملية السلام واستخدام ذلك كفرصة لهم لكي يثبتوا «حسن نواياهم» تجاه الرئيس الراحل انور السادات.

في اطار ذلك كله، اسرعت واشنطن الى الدفع بمجلس الأمن الدولي نحو التصويت على قرار بتشكيل قوة دولية بسبب القلق من تدهور الوضع في الشرق الاوسط وانعكاسات ذلك على الحفاظ على السلم الدولي، مترافقا مع «قناعة بأن الوضع الحالي يعرقل التوصل الى سلام عادل في الشرق الاوسط»، حسب ما ورد في مقدمة القرار ٤٢٥.

وبينما ركزت القوات التنفيذية على دعوة اسرائيل للانسحاب من لبنان ـ دون اية ادانة او شجب لاجتياحها له وخرقها لحرمة اراضيه ـ والى تشكيل القوة الدولية لتأكيد الانسحاب لم يحدث الانسحاب حتى الآن بل تلته غزوات اسرائيلية عديدة للبنان اكبرها ذلك الذي حدث صيف عام ١٩٨٢.

وهكذا بدا جليا ان الولايات المتحدة التي سارعت الى استخدام الجهاز الدولي الذي يحظى بأكبر قدر من الثقة لدى الشعوب الصغيرة، خاصة الشعب العربي، انما كانت ترمي الى التوصل الى معالجة سريعة لأزمة طارئة دون ان يكلفها ذلك اكثر من مجهود دبلوماسي بسيط.

كذلك، فان ما قامت به الولايات المتحدة حينذاك كان غرضه تسهيل مسألة تسويق سياساتها على انها غير منحازة لجانب اسرائيل دون التخلي للحظة واحدة عن تمسكها بالدفاع عن اسرائيل وعن نظرة شمولية للوضع القائم على الحدود اللبنانية الاسرائيلية.

وبينما كانت واشنطن منغمسة في همومها المتمحورة حول التوصل الى اتفاقي كامب ديفيد واستخدام الوضع اللبناني طريقا الى ذلك الهدف، فقد انشغل الساسة اللبنانيون في تفسير ذلك القرار بأنه التزام دولي بالحدود اللبنانية وبسيادة الحكومة اللبنانية على جميع اراضيها. بل ان بعضهم ذهب ابعد من ذلك باعتبار القرار انحيازا دوليا وامريكيا الى جانب لبنان ضد «الفلسطينيين» وبدأوا بالتصرف على اساس ان ذلك القرار ليس الا نقطة انطلاق نحو تدويل شامل للازمة اللبنانية.

كذلك، رأى بعض السياسيين اللبنانيين ان القرار ٤٢٥ وارسال القوات الدولية الى الجنوب اللبناني هو بمثابة تحقيق لرغبات طالما نودي بها منذ الاشتباكات التي حصلت بين الجيش اللبناني والمقاومة الفلسطينية عام ١٩٦٩ والتي اسفرت عن اتفاقية القاهرة التي عارضها بعض هؤلاء الساسة.

ونسي اللبنانيون مع ذلك القرار خلفياته، وتناسوا استمرار العوامل الدولية والاقليمية في لعب دورها غير آبهة بلبنان وحدوده وأوضاعه. واصبحت القوة «المؤقتة» جزءا يوميا من حياة اللبناني المقيم في الجنوب.

ويجدر هنا ذكر كلام قاله سفير الكويت الى الأمم المتحدة حينذاك، عبد الله بشارة، حينما كانت بلاده عضوا في مجلس الأمن. فقد حذر في خطابه في المجلس حين تبني القرار من ان «هدف تأسيس هذه القوة ليس محددا في تأكيد انسحاب القوات الاسرائيلية فحسب، بل ايضا بمساعدة الحكومة اللبنانية في اعادة سيادتها على المنطقة. وهذه سابقة خطيرة اذ انه لا يجب السماح للمعتدين بفرض شروطهم للانسحاب. ان اختيار كلمة مؤقتة ليس افضل خيار، انه يعطي فكرة بأن هذه القوات قد تبقى في لبنان لفترة غير محددة».

وبالفعل، فقد استمرت هذه الفترة غير المحددة اكثر من احد عشر عاما وقد تبقى فترة مشابهة ما لم يتخذ العالم قرارا رسميا بتعديل الحدود اللبنانية.

الأهم من ذلك كله هو ان استمرار الاحتلال الاسرائيلي لأجزاء من الجنوب اللبناني اصبح عائقا امام اي حل للازمة الداخلية في لبنان دون ان يتمكن العالم ـ وفي مقدمته الامريكيون اصحاب المبادرة بالقرار ٤٢٥ ـ من فرض هذا الانسحاب على اسرائيل وتسهيل مهمة اللجنة العربية الثلاثية لحل المشكلة اللبنانية تاركة هذه المسألة قنبلة موقوتة يسهل تفجيرها ساعة يشاء وبيد قادة اسرائيل.

ولا ينسى بعض العالمين بأمور المنطقة كلاما ردده شمعون بيريز خلال الصيف الماضي حينما كان لايزال وزيرا للخارجية في اسرائيل وفي لقاءات خاصة، من ان مسألة الانسحاب الاسرائيلي من الحزام الأمني في جنوب لبنان مسألة بعيدة الامل «فلبنان مقبل على فترة من الفوضى لم يشهد مثلها طوال التاريخ».

وعملت اسرائيل على استخدام الورقة اللبنانية ساعة تشاء، مرة عبر الغارات المتكررة على لبنان ومرة عبر الاحتجاج بالوضع المتوتر في الداخل، محافظة على الحزام الأمني حاجزا امام تقدم القوة الدولية نحو الحدود المعترف بها دوليا، مصممة على الاعتداء على هذه القوات وتجاوزها كلما ارادت ودون اي مانع يذكر.

وبرغم من مسؤولية اسرائيل الكاملة عن الحزام الامني والقوى العملية الموجودة فيه بقيادة انطوان لحد، فان مجلس الأمن لم يدن اسرائيل مرة واحدة على اعمالها اذ طالما وقف الفيتو الامريكي عائقا امام ذلك. وبينما ادان المجلس في قرارات عديدة الاعتداءات التي شنتها بعض الميليشيات المعادية لاسرائيل فانه اكتفى بادانة واحدة لقوات «جيش لبنان الجنوبي» عام ١٩٨١ عندما كان المجلس لايزال يعتبرها «قوات الأمر الواقع».. دون ذكر اسرائيل ابدا.

وفي الوقت ذاته، بدأت مواقف الامم المتحدة والواردة في مواقف الامانة العامة اساسا بالتراجع.. ولم تعد تسمية قوات «الامر الواقع» هي السائدة بل تحولت الى «ما يسمى بجيش لبنان الجنوبي» ثم الى «جيش لبنان الجنوبي» وكأنه الجيش الرسمي للبنان الذي يجب على الأمم المتحدة الاعتراف به.

لذلك فقد تحولت ادانة اسرائيل على اعمالها والدعوة الى انسحابها الى دعوات لمختلف الأطراف «لضبط النفس» داعية الى وقف «دائرة العنف» وهي التسمية التي يطلقها الامريكيون على اية اعمال مقاومة للاحتلال الاسرائيلي سواء في الجنوب اللبناني او في الضفة الغربية وغزة.

ولم تعد مسألة بقاء القوات الدولية في لبنان مسألة سياسية خاصة مع انخفاض حدة التعديات عليها من شمال مناطق تواجدها. وتحول النظر الى الاعتداءات الحاصلة عليها من جنوب مناطق تواجدها الى مجرد روتين يومي يجب التعامل معه والتأقلم عليه.

واصبحت القوات الدولية هذه الأيام مجرد عامل معنوي لا يمكن التخلي عنه اذ يصعب على اي صانع قرار سحب هذه القوة التي تحولت هي ايضا الى قوة امر واقع.

ولعل من المفيد في هذا السياق الرجوع الى قرارات التجديد الروتينية لعمل هذه القوة المؤقتة وهذا واحد منها:

ان مجلس الأمن..

اذ يشير الى قراراته ٤٣٥ (١٩٧٨) و٤٣٦ (١٩٧٨) و٥٠١ (١٩٨٢) و٥٠٨ (١٩٨٢) و٥٠٩ (١٩٨٢) و٥٣٠ (١٩٨٣)، وكذلك الى جميع قراراته المتصلة بالحالة في لبنان..

وقد درس تقرير الامين العام عن قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان المؤرخ في ٢٤ يوليو (تموز) ١٩٨٧ (١٨٩٩٠/س) واحيط علما بالملاحظات المبداة فيه..

واذ احيط علما بالرسالة المؤرخة في ١٦ يوليو (تموز) ١٩٨٧ والموجهة الى الأمين العام من الممثل الدائم للبنان لدى الأمم المتحدة (١٨٩٩٩/س)..

واستجابة منه لطلب حكومة لبنان،

١ ـ يقرر تمديد الولاية الحالية لقوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان لفترة اخرى مدتها ستة أشهر،

٢ ـ يعيد تأكيد تأييده القوي لسلامة لبنان الاقليمية وسيادته واستقلاله ضمن حدوده المعترف بها دولية،

٣ ـ يشدد من جديد على الاختصاصات والمبادىء التوجيهية العامة للقوة كما هي مبينة في تقرير الأمين العام المؤرخ في ١٩ مارس (آذار) ١٩٧٨، والمعتمد بالقرار ٤٣٩ (١٩٧٨)، ويدعو جميع الاطراف المعنية الى التعاون تعاونا تاما مع القوة لتنفيذ ولايتها تنفيذا تاما،

٤ ـ يؤكد من جديد انه ينبغي ان تنفذ القوة تنفيذا كاملا ولايتها كما هي محددة في القرارين ٤٣٥ (١٩٧٨) و٤٢٦ (١٩٧٨) وسائر القرارات ذات الصلة.

٥ ـ يرجو من الأمين العام ان يواصل المشاورات مع حكومة لبنان والأطراف الاخرى المعنية مباشرة بشأن تنفيذ هذا القرار وان يقدم تقريرا في هذا الشأن الى مجلس الأمن.

تنظيم القوة

الافراد العسكريون:

ايرلندا:
مقر قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان ١٣
كتيبة مشاة ٦٥٠
قوة احتياطية متنقلة ١٧
قيادة معسكر المقر ٥٥
شرطة عسكرية ١٣ / (٧٤٧).

ايطاليا:
مقر قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان ٤
وحدة طائرات عمودية ٤٧ ـ (٥١).

السويد:
مقر قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان ١٦
كتيبة شؤون ادارية ٦٠٥
قوة احتياطية متنقلة ٥
شرطة عسكرية ٨ ـ (٦٣٤).

غانا:
مقر قوة الامم المتحدة المؤقتة في لبنان ٤١
كتيبة مشاة ٨٢٢
قوة احتياطية متنقلة ٢١
شرطة عسكرية ٧ ـ (٨٩١).

فرنسا:
مقر قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان ٢٦
كتيبة مركبة (سرية صيانة، وسرية دفاع، وسرية حراسة مدرعة) ٤٦٩
شرطة عسكرية ١٠ ـ (٥٠٥).

فنلندا:
مقر قوة الامم المتحدة المؤقتة في لبنان ١٧
كتيبة مشاة ٥١١
قوة احتياطية متنقلة ١٥
شرطة عسكرية ٨ ـ (٥٥١).

فيجي:
مقر قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان ٧
كتيبة مشاة ٦٢٥
قوة احتياطية متنقلة ٢٧
شرطة عسكرية ٩ ـ (٦٦٨).

النرويج:
مقر قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان ٣٣
كتيبة مشاة ٦٧٣
قوة احتياطية متنقلة ٣٧
سرية صيانة ١٦٧
شرطة عسكرية ١٥ ـ (٩١٥).

نيبال:
مقر قوة الامم المتحدة المؤقتة في لبنان ١٩
كتيبة مشاة ٧٩٧
قوة احتياطية متنقلة ٢٨
شرطة عسكرية ٥ ـ (٨٤٩).

مجموع قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان ٥٨١١.

ويذكر ان بعض الدول مثل السنغال وهولندا سحبت قواتها التي شاركت عند تشكيل القوة لكن قوات من دول اخرى استبدلت بها. كذلك ان فرنسا خفضت حجم مشاركتها من حوالي ١٥٠٠ رجل الى ٥٠٥ كما هو مبين عند تزايد التعديات عليها عام ١٩٨٥ وبالتالي انخفض العدد الاجمالي للقوات من حوالي ٦٥٠٠ الى ٥٨١١ رجلا.

القوة الدولية في جنوب لبنان.

رئيس مجلس الشيوخ الالماني الغربي يزور اسرائيل

القدس المحتلة ـ اف ب : ذكرت امس مصادر وزارة الخارجية الاسرائيلية ان رئيس مجلس الشيوخ الالماني الغربي (بوندسرات) بيورن انجولم بدأ امس الاول الاثنين زيارة رسمية تستغرق اربعة ايام لاسرائيل يجري خلالها محادثات مع كبار المسؤولين الاسرائيليين.

انجولم التقى زعيم حزب العمل وزير المالية شمعون بيريز ونائب رئيس البرلمان الاسرائيلي (الكنيست) موردخاي فيرشوفسكي ورئيس لجنة الشؤون الخارجية والدفاع البرلمانية بنيامين بن اليعازر. وزار ايضا رئيس المجموعات البرلمانية لكل من الليكود سارة دورون وحزب العمل حاييم رامون.

وزار انجولم امس نصب ياد فاشيم في القدس المحتلة واجرى محادثات مع رئيس الحكومة اسحق شامير قبل ان يستقبله رئيس الدولة حاييم هرتزوغ.

ويتوجه غدا إلى جامعة حيفا شمال اسرائيل.

واخيرا سيلتقي انجولم وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق رابين قبل ان يغادر اسرائيل بعد ظهر غد.

فكرة

مصطفى أمين

ارحب باجتماع مجلس النواب اللبناني بعد غياب طويل، وليس مهما اذا اجتمع في بيروت او اجتمع في تونس ولكن المهم ان يعيد لبنان الى شعب لبنان. ولبنان الحقيقي سيبقى غائبا عن الوجود ما دام فيه جندي اجنبي واحد، ومادامت فيه جماعات مسلحة، ومادامت الميلشيات هي التي تحكم لا الدستور ولا القانون.

لبنان يجب ان يعود سيدا مستقلا حرا، ليس للاستعمار مقرا ولا ممرا كما كان يقول رياض الصلح. صحافته حرة كارادته الحرة، اقتصاده حر. يعود كما كان الواحة التي يلجأ اليها الاحرار المطاردون من كل مكان! لا نريده ذيلا، ولا نريده تحت حماية امريكا ولا تحت حماية الاتحاد السوفيتي.

لبنان الذي نتمناه هو لبنان العربي، المتسامح الذي لا يعرف التعصب، المتدين الذي يرتفع فوق الطائفية، الذي يغني ويضحك، ويأخذ الزائرين بالاحضان!

لا نريد حكم رجل واحد، بل نريد حكم الشعب اللبناني لنفسه بنفسه. نريد ان يعود الحب والتفاهم والمودة الى هذا البلد الجميل. عندما كنا نرى رئيس الحكومة وزعيم المعارضة يخرجان من مجلس النواب بعد مناقشة عنيفة وهما يتعانقان ويضحكان!

نريد ان نرى حكومة واحدة في لبنان، وجيشا واحدا، وامة واحدة. وفي استطاعة نواب لبنان ان يحققوا هذه المعجزة، وهي لا تقل اهمية عن وقف اطلاق النار!

ولعل هذه الحرب الاهلية المجنونة علمت اللبنانيين انهم خسروا فيها كل شيء، ارواحهم واموالهم وسمعتهم الدولية واقتصادهم، ولكنهم يستطيعون باتحادهم ان يستعيدوا كل الذي فقدوه ويعوضوا السنوات العشر التي عاش فيها الشعب داخل المخابىء، لا يستطيع ان ينام الا ساعات متقطعة، وهكذا سكتت الموسيقى وتكلمت المدافع واختفت الضحكات والابتسامات وتضاعفت الدموع والآهات.

لم يكسب احد في هذه الحرب الا اسرائيل وتجار السلاح، والكلمة التي سيقولها مجلس النواب اللبناني هي حكم بهزيمة اسرائيل وبانتصار شعب لبنان.

بن شاكر عاد الى الاردن بعد توقيع اتفاقات في دمشق

عمان ـ كونا : عاد رئيس الحكومة الاردنية الشريف زيد بن شاكر والوفد المرافق له الى عمان ليل الاثنين ـ الثلاثاء في ختام زيارة رسمية لسورية استغرقت يومين استقبله خلالها الرئيس السوري حافظ الاسد.

وذكر انه تم خلال هذا الاجتماع بحث الاوضاع العربية الراهنة والعلاقات الثنائية بين البلدين.

كما ترأس بن شاكر الجانب الاردني في اجتماعات اللجنة العليا الاردنية ـ السورية التي تعقد اجتماعاتها برئاسة رئيس الحكومتين الاردنية والسورية بشكل دوري في عاصمتي البلدين لبحث اوجه التعاون بين الاردن وسورية في مختلف المجالات.

ووقع رئيسا الحكومتين في العاصمة السورية محضر اجتماعات اللجنة العليا الذي يغطي التعاون الثنائي بين البلدين في المجالات كافة.

كما صادقت اللجنة العليا على اتفاقية انشاء المراكز التجارية في عاصمتي البلدين وعلى محاضر اجتماعات اللجان الفرعية الاردنية السورية المنبثقة عن اللجنة العليا حول التعاون الثنائي بين البلدين في مجالات التنسيق الصناعي والنقل والكهرباء والتموين والسياحة والطيران والنقل البري.

جاكسون يختتم زيارته لمصر

القاهرة ـ ق.ن.ا : غادر القاهرة امس القس الامريكي جيسي جاكسون عائدا الى بلاده بعد زيارة لمصر استغرقت ستة ايام شارك خلالها في اعمال مؤتمر المرأة الامريكية السوداء الذي عقد بالقاهرة.

كما التقى خلال زيارته لمصر مع الرئيس حسني مبارك وعددا من المسؤولين المصريين حيث بحث معهم الدور الامريكي في المنطقة وضرورة اقرار السلام في الشرق الاوسط

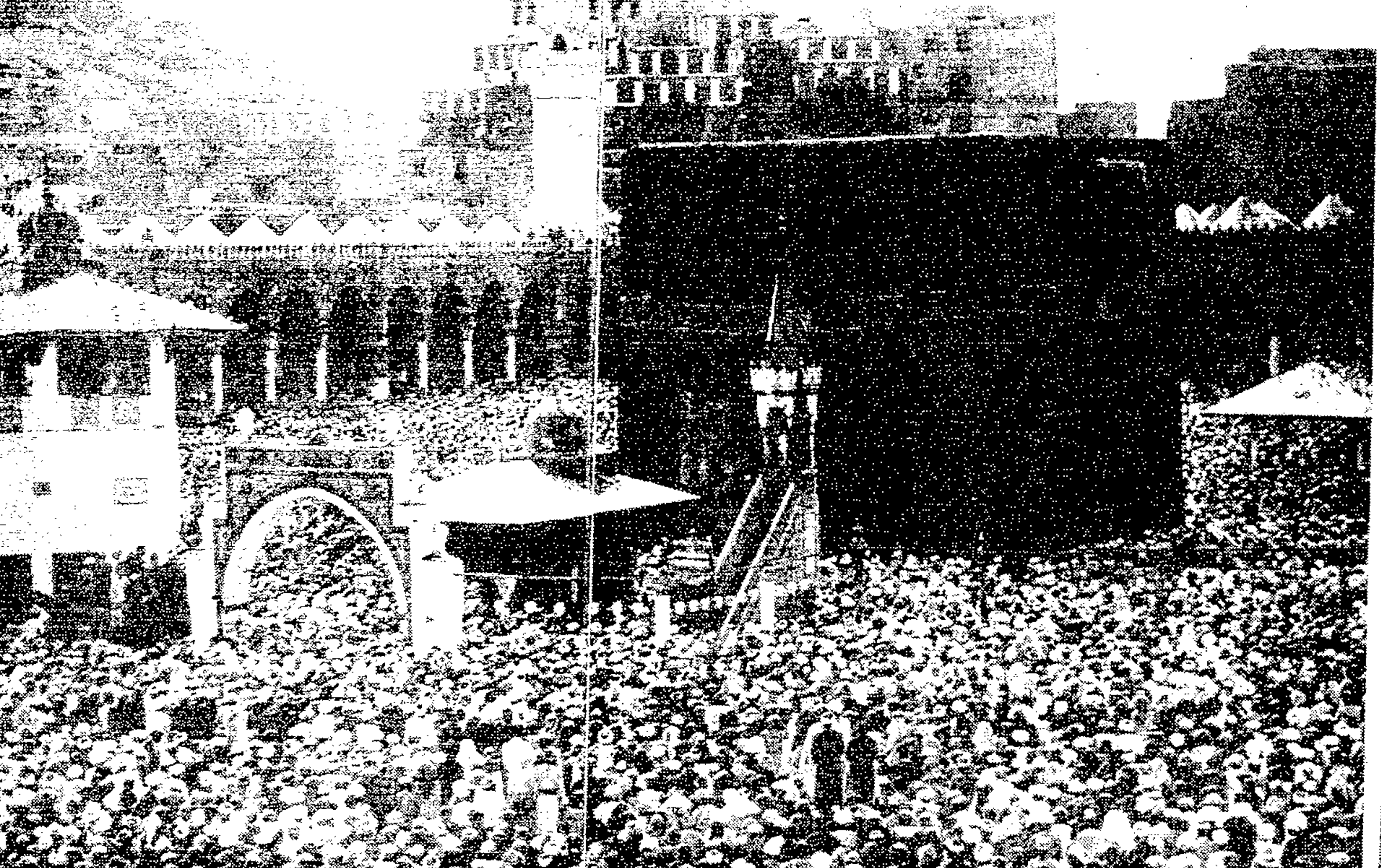
الشرق الأوسط تتابع الحادث الاجرامي في مكة المكرمة

هكذا بدت في القدم مكة المكرمة .. أرض الأمان

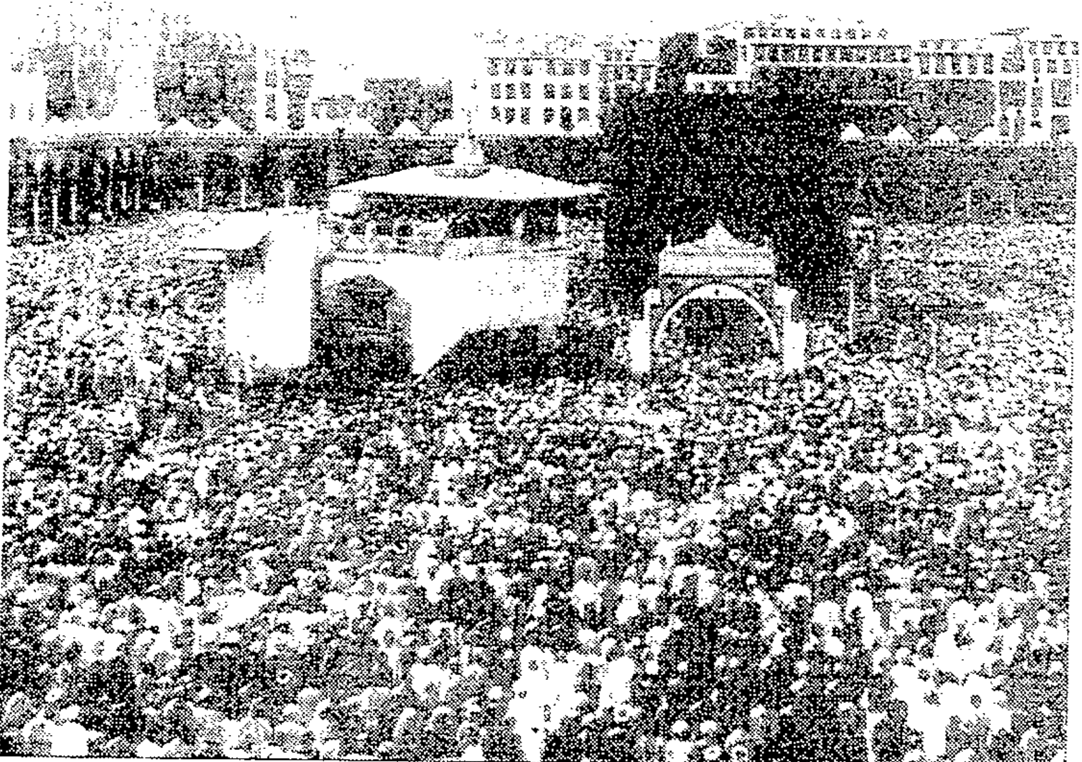
السلام والطمانينة والدعة والامان ليست لمدينة مكة المكرمة وحسب، بل هي انفاسها ونبضاتها اليومية، فالداخل فيها امن من الشرور والمعصيات والهم. فتلك المدينة المباركة الرابضة في كنف جبال الحجاز ومنذ القدم لم تفتا ان تكون ارض الطهارات في اقتراب الحجيج إلى بارئهم وربهم الاعلى. ذلك التواصل البهي في الحرم الشريف وباحاته الواسعات ومآذنه واعمدته المرمرية.. واخيراً باب الكعبة المشرفة وكسوتها ذات الديباج.

إنها مدينة التوحد والخشية، ارض الوافدين للطواف الآمن والتبارك وغسل الذنوب، فهل من ارض طاهرة سالمة غير ارض مكة المكرمة للمكرمين انفسهم؟

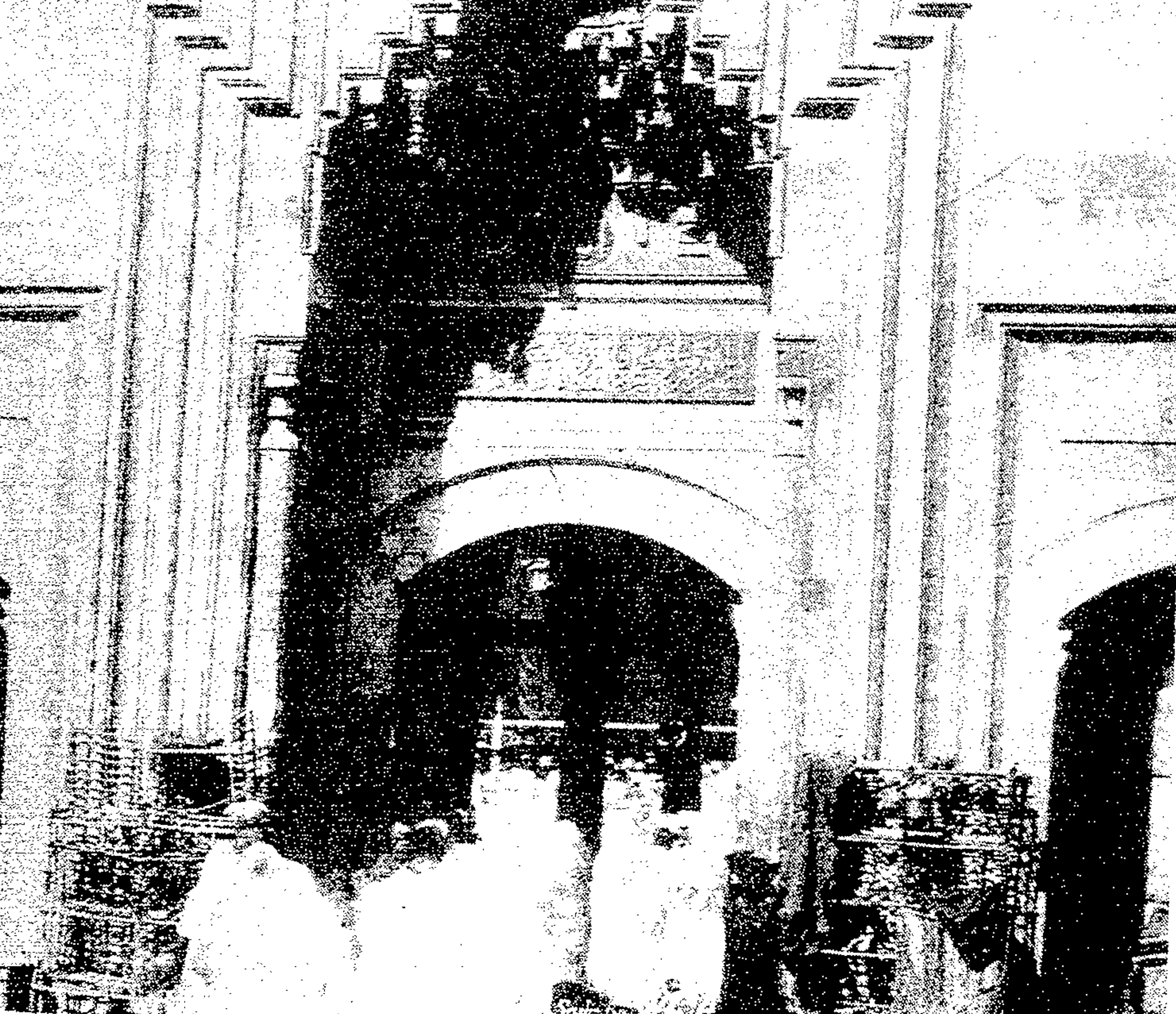
تلك هي الارضون خالدة بسكينتها منذ زمانها الأول بخاناتها ووكايلها وحماماتها وشوارعها الواسعة وقطاعاتها مثل باب الحمرة وطريق القشاشية وسوق الليل وحتى المعلاة وباب الصفا، ضامة طوال العام مخيمات حجاج بيت الله الحرام الميممين وجوههم نحو الكعبة المشرفة لتطهير اردانهم من كل الخطايا.



جموع الحجيج يؤدون الصلاة حول الكعبة (تصوير محمد صادق ـ ١٨٨٠)



جانب من الحرم الشريف وبدت في الخلف بنايات سكنية ـ ١٩٠٨



باب الصفا في مكة المكرمة لقطة لمحمد صادق ـ ١٨٨٠

لقطة للحرم الشريف ومجموعة من الحجاج حوله (تصوير كورتلمنت ـ ١٩٠٨)



لقطة عامة لجانب من مدينة مكة المكرمة حوالي العام ١٨٨٥ (تصوير هيرو جرونيه)

لقطة عامة للحرم الشريف ومكة المكرمة وتبدو في الوسط الكعبة الشريفة (تصوير محمد صادق ـ ١٨٨٠)

الشرق الأوسط تتابع الحادث الاجرامي في مكة المكرمة

البلد الآمن رفع رأسه فوق كيد الحاقدين عبر القرون

مسيرة الايمان لم تتعطل لحظة واحدة

مكة المكرمة ـ بعثة «الشرق الأوسط»:
نجحت الأيدي المؤمنة في احتواء آثار التفجيرين اللذين تعرضت لهما مكة المكرمة أول أمس، وتمت السيطرة على الموقف فورا، دون أن تتعطل او تتوقف مسيرة الايمان وعادت مكة كما كانت ابدا، دار امن وامان، تمر بها يد البغي مرورا عابرا لا تستقر. ولا يبقى فيها إلا العمل الطيب والقول الطيب.

وقد سبق للبقاع المقدسة ان شهدت اعمالا امتزجت فيها الغوغائية بعنف متهوس وغير مبرر. كما حدث في ٣ اغسطس (آب) ١٩٨٧ عندما انطلق غوغائيون إيرانيون يخربون ويحاولون نشر الفوضى، فتصدى لهم حماة بيت الله ومسجد رسوله، الذين يخرجون بالارض المقدسة من كل حدث وهي اكثر امنا واكثر عزة ومنعة.

مكة: واسطة العقد

وتقوم مكة، البلد الامن، منذ آماد طويلة في منتصف الطريق المعبد للقوافل بين اليمن والشام، في واد منبسط من أودية جبال السراة، تحيط به الجبال من كل جانب وتكاد تحجبه إلا من ثلاثة منافذ، يصله احدها بطريق اليمن، ويصله الثاني بطريق قريب من البحر الأحمر، عند مرفأ جدة، ويصله الثالث بالطريق المؤدي إلى فلسطين.

وقد ورد اسم مكة، بوصفها واحدة من اقدم مدن العالم، في المصادر اليونانية والرومانية القديمة، فذكرها بطليموس الاسكندري باسم «ماكوراب» وإن كان مؤرخون كثيرون يرجحون انها أقدم عهداً من هذا الجغرافي الذي عاش في القرن الثاني الميلادي، ففي اشارات المؤرخين القدماء ما يؤكد ادراكهم لوجود هذه المدينة التي قدسها العرب منذ فجر التاريخ الانساني مصداقا لقوله تعالى «**ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركة**».

وقد ذهب المؤرخ أوجست موللر إلى أن المعبد الذي تحدث عنه ديودور الصقلي هو الكعبة المشرفة، وإذا كان بدء سكن هذا الوادي يرجع إلى ايام ابراهيم واسماعيل عليهما السلام، فان ذلك يعني القرن التاسع عشر قبل الميلاد.

موئل الأمن والراحة

والثابت أن واديها اتخذ من قبل ان تبنى، ومن قبل أن تهوي إليها أفئدة الناس، كان موئلا لراحة رجال القوافل القادمة من الشمال والجنوب، بسبب ما كان به من العيون، فعلى طول الطرق التجارية عبر الصحراء وجدت بضعة أماكن مبعثرة اتخذها التجار المسافرون موئلا لراحتهم، وبالتدريج أصبحت منازل الراحة هذه مستودعات للتجارة. وصار بعضها مقاما للهياكل والمحاريب، يتابع التاجر في حمايتها تجارته، ويلجأ الحاج إليها لالتماس العون منها.

ووادي مكة من هذه المحطات التي جعل منها رجال القوافل مضارب خيامهم، سواء منهم القادمون من اليمن إلى فلسطين، أو القادمون من فلسطين إلى اليمن.

ومن الثابت ـ كما ورد في القرآن الكريم ـ ان ابراهيم واسماعيل عليهما السلام، أقاما البيت الحرام في واديها، فانه من الراجح ان اسماعيل هو اول من اتخذها مقاما وسكنا، بعد أن كانت مجرد محلة للقوافل وسوقا لتبادل التجارة بين الشاميين واليمنيين.

وقد فسر المؤرخون واللغويون العرب اسم مكة تفسيرات لغوية وغير لغوية يستند معظمها إلى مكانة مكة الدينية، وهذه التفسيرات متأخرة بطبيعة الحال، واسم مكة سابق على هذه المفهومات. ولما كانت قبائل الجنوب هي أول من عمر هذا الوادي فالأرجح أن يكون اسمها من لغتهم. واسمها القديم كما أورده بطليموس مكون من لفظتين هما «ماك» و«رب». و«ماك» باليمنية القديمة تعني البيت، وهكذا يكون معناها «بيت الرب». ومن هنا جاءت كلمة مكة أو بكة، حيث يقلب الجنوبيون الميم باء. ومن اسمائها القديمة أيضا «بعل بك» أو «بعلبك» بمعنى وادي الرب.

رعاة البيت

وقد توالى على رعاية البيت الحرام في مكة، منذ أيام اسماعيل، رجال من جرهم، وجاء بعدهم رجال من خزاعة، فبدأت مكة تتطور على أيديهم، وعمل زعيمهم «عمرو بن لحي» على تنشيط الحج، الذي كان قد تدهور بسبب بغي جرهم.

وظلت خزاعة زمناً يقدره بعض المؤرخين بخمسة قرون ترعى شؤون البيت وامر مكة وتعشر التجارة المارة بمكة. ولكن تاريخ مكة الحقيقي يبدأ من أيام قصي بن كلاب القرشي الذي تولى أمرها منذ القرن الخامس الميلادي، وما سبق ذلك من تاريخ جاءنا عن طريق الأخباريين الذين تفصلهم مدة طويلة عن العهود التي يروون أخبارها.

ولكن قصي بن كلاب هو أول التاريخ الموثوق، وبينه وبين ظهور الاسلام مدة لا تزيد عن مائة وخمسين عاما، وهي مدة كانت حال قريش فيها متصلة في مكة.

وقصي هو الذي اقنع قريشا بأن تبيت حول الحرم، بعد أن كانت تغادرها مع هبوط الليل إلى الحل. وبنى داره بمكة واتخذها مقرا لندوة قريش التي يجتمع فيها كبراء مكة تحت امرته للتشاور في أمور بلدهم، وأمر قومه من قريش فبنوا دورهم في مكة، بعد أن قسمها بينهم، ففعل أغلبهم ذلك.

ومنذ ذلك الوقت ومكة آخذة في التحضر والاستقرار.

أخطار الجاهلية

وقد تعرضت مكة وبيت الله لاخطار أيام الجاهلية، منها ما كان بسبب تخاصم العرب فيما بينهم، ولكن اخطر هذه الأخطار كان بهجمة غير عربية في أيام عبد المطلب بن هاشم، عندما وقع الغزو الحبشي. وقد حاول عبد المطلب أن يرد الغزاة عن مكة عن طريق التفاوض فلم يفلح، كما لم يفلح في تعبئة قريش لقتال الأحباش. لأن قوة جيوش هؤلاء وتسليحهم وما كان معهم من الفيلة لا عهد للعرب بها فثبطت همتهم.

ولم يهجر عبد المطلب مكة وجبالها خوف الغزاة. وراح يدعو ربه ليرد كيد المغير عن بيته الحرام، حتى رد الله عدوه عن البيت. وقال تعالى: «**الم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل، الم يجعل كيدهم في تضليل، وارسل عليهم طيرا ابابيل، ترميهم بحجارة من سجيل، فجعلهم كعصف ماكول**».

وبعد أن نصر الله عبد المطلب، وقريشا علت مكانة عبد المطلب بين اهله، وعلت مكانة قريش بين العرب.

وبعد أن منّ الله على الناس بالاسلام، وبعد فتح مكة وتوحيد الجزيرة العربية، اتخذ تاريخ العاصمة المقدسة مساره الصاعد أبدا فصارت تتجه إليها قلوب المؤمنين من كل بقاع الأرض، وصارت المدينة الأم للاسلام والمسلمين.

التاريخ العمراني لمكة

والمتتبع لمراحل النمو الحضري لمدينة مكة المكرمة يجد ان الاسباب الدينية هي التي تفسر موقع وشكل التطور في المدينة المقدسة اكثر مما تفسره الاسباب الدنيوية الاخرى فبعد ان اختارها الله لاقامة بيته الحرام ارسل رسوله محمدا عليه الصلاة والسلام لينشر الدين الاسلامي خاتم الاديان فأصبحت مهد الرسالة ومهوى افئدة المسلمين وقبلتهم.

ويمكن تقسيم العهود التي مرت بها تقسيما عاما على النحو التالي:

ايام العز

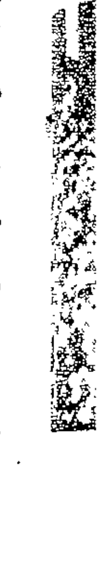
وفي العهد السعودي كان للاستقرار واستتباب الامن الذي خيم على البلاد وما صاحبه من تدفق ثروات النفط اثر في تطور جميع مدن المملكة وخاصة مكة المكرمة التي شهدت تطورا هائلا في جميع جوانب الحياة.

ومن اهم ما شهدته المدينة خلال تلك الفترة التوسعة السعودية للحرم المكي الشريف التي قام بها المغفور له الملك عبد العزيز بعد ان ظل المسجد على توسعته العثمانية اربعة قرون ولم يعد قادرا على استيعاب سكان مكة كما ضاقت الطرق المحيطة به عن استيعاب السيارات التي انتشر استخدامها. وقد بدأت التوسعة عام ١٣٧٥هـ واستمرت ٢٠ سنة. وسمح اتمامها بان يستوعب الحرم اكثر من ٣٠٠ الف شخص.

وصاحب ذلك امتداد عمراني حديث على اطراف المدينة حيث بني العديد من المساكن على الطرز العصرية كما شقت الطرق وامتدت المرافق والخدمات وتضاعفت المساحة الكلية للمدينة الى ٧١١ هكتارا.

ومنذ ١٣٩٤هـ حتى الآن يمكن القول ان المدينة تعيش عصرها الذهبي حيث وضعت خطة متكاملة لاعادة تخطيط مكة المكرمة وبدأ تنفيذها منذ عشر سنوات وحققت خلالها طفرة توازي ما مرت به المدينة منذ نشأتها حتى الآن حيث خططت الطرق والمباني والمرافق على اسس حديثة وبحيث توفرت الراحة والسهولة للسكان والحجاج فامتدت الطرق السريعة واتسعت مساحات العمران وشهدت المشاعر المقدسة تجديدا شاملا وتسهيلات ضخمة.

حركة عادية واطمئنان تحت الجسر الذي وقعت فيه الجريمة



الشرق الاوسط تتابع الحادث الاجرامي في مكة المكرمة

ردود فعل عربية وعالمية تستنكر الجريمة النكراء

أعمال شغب تروع ضيوف الرحمن وتستهدف روح التضامن الإسلامي

عواصم العالم ـ «الشرق الاوسط» ووكالات الانباء:
توالت ردود الفعل في العواصم العربية والعالمية مستنكرة عمليتي التفجير الاثمتين اللتين وقعتا أمس الاول في مكة المكرمة واستهدفتا مشاعر المسلمين في كل مكان وضيوف الرحمن من حجاج المسلمين في البيت الحرام، وهو العمل الاجرامي الذي بدأت الاجهزة السعودية الامنية اجراءات التحقيق اللازمة للكشف عن الجناة الذين ارادوا بفعلهم الارهابي هذا ايقاع اكبر الاصابات بين الحجيج الذين وصل عددهم في مدينة الرحمن الى ما يزيد على المليون ونصف مليون مسلم من مختلف دول العالم، اضافة الى الاعتداء على حرمة الحرم وامنه خلال فترة من اقدس ايام المسلمين كافة الا وهي ايام الطواف والحج الى بيت الله الحرام.

الجامعة العربية

ففي تونس خص السيد الشاذلي القليبي الامين العام لجامعة الدول العربية «الشرق الاوسط» بالتصريح التالي، تعليقا على العدوان على الحرم المكي.

«بعد يوم واحد يقف على جبل عرفات مئات الآلاف من المسلمين من كل اصقاع العالم الاسلامي، وكذلك من اقطار اخرى نائية. وفي وقفتهم تلك صورة رائعة لوحدة الامة الاسلامية.

ولكن. مرة اخرى تروع اعمال الشغب ضيوف الرحمن في مكة المكرمة، وبجوار الكعبة المشرفة.

وتحيط بهذا الموسم الشريف في هذه السنة، ملابسات تثير اعمق مشاعر الاسف والقلق في نفوس المسلمين جميعا، لانها تسيء اساءة بالغة الى مناسك فريضة الحج وشعائرها، وتناقض القيم والمبادىء التي تدعو المسلمين كافة الى ان يكونوا كاعضاء الجسد الواحد تعاطفا وتآزرا، ولانها تخالف روح التضامن الذي هو قوام الاخوة الاسلامية.

فقد اتتنا الانباء، بأن ايادي آثمة تحاول ان تعكر صفو موسم الحج الذي امر الله ان لا يكون فيه رفث ولا فسوق ولا جدال.

فما بالنا اذن باعمال ارهابية من شأنها ان تروع حجيج بيت الله الحرام، فتصرفهم عن العبادة التي من اجلها اقتحموا مشاق السفر، وقصدوا الارض المقدسة، من كل حدب وصوب، ليتفرغوا لمناجاة ربهم والتضرع له، ويشيعوا المحبة والرحمة فيما بينهم.

وان ما يطمئن نفوس المسلمين ان خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز يقوم على حماية البقاع المقدسة، بحزمه المعهود، وان حكومته لا تألو جهدا في السهر على سلامة ضيوف الرحمن، وضمان امنهم، وتوفير المرافق لهم، لتيسير ادائهم مناسك الحج وشعائره في احسن الظروف، ولوقاية المؤمنين من اي اعتداء متمثلة قوله تعالى: «**والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا، فقد احتملوا بهتانا واثما مبينا**».

املنا ان يثوب الرشد، وان تتغلب تعاليم الاسلام السمحة، وان تحترم قدسية هذا الموسم الديني الجليل، جعله الله على هذا البلد الامين وعلى الامة قاطبة، بركة وسلاما وامنا».

الاردن

وفي عمان اعرب رئيس الوزراء الاردني الشريف زيد بن شاكر عن استنكار الاردن وادانته الانفجارين اللذين وقعا في مكة ووصفهما بانهما «عملين ارهابيين واجراميين».

وقال السيد بن شاكر في بيان نشرته وكالة الانباء الاردنية «بترا» ان عمان «تلقت بمشاعر الالم نبأ حدوث الانفجارين على ايدي فئات حاقدة على الاسلام استهدفت ترويع حجاج بيت الله الحرام في موسم الحج والاشهر الحرم».

واضاف السيد بن شاكر ان الاردن «يستنكر بشدة هذه الاعمال الارهابية والمحاولات المشبوهة المتكررة للتعرض باعمال الشغب والارهاب لحجاج بيت الله الحرام اثناء تأديتهم مناسك الحج مما يسيء الى مشاعر المسلمين ومقدساتهم».

وقال: «واننا اذ ندين هذه الاعمال الاجرامية لنبعث باحر مشاعر المواساة للحكومة السعودية وللمصابين وذويهم».

الكويت

وفي الكويت شجبت الحكومة الكويتية بشدة امس الاحداث الاجرامية التي شهدتها مكة المكرمة ليلة امس الاول ووضعت كل قدراتها تحت تصرف السلطات السعودية واعتبرت ان مثل هذه الاعمال لا تمت للاسلام ولا للانسانية بصلة.

وقال وزير الدولة الكويتي لشؤون مجلس الوزراء راشد الراشد لـ «الشرق الاوسط» ان الكويت تتابع بقلق كل تطورات الوضع وانها في صدد الحصول على المزيد من التفاصيل من قبل المسؤولين في المملكة العربية السعودية قبل اتخاذ اية خطوة.

وكان امير دولة الكويت الشيخ جابر الاحمد الصباح قد اجرى مكالمة هاتفية ظهر امس مع خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز مستفسرا عن الحادث الاجرامي الذي وقع الليلة قبل الماضية في مكة المكرمة.

واكد امير الكويت على ان بلاده وهي تستنكر هذا العدوان الآثم «لتضع جميع امكانياتها تحت تصرف المملكة العربية السعودية الشقيقة من اجل حماية مقدساتنا الاسلامية».

ووجه امير دولة الكويت رئيس الدورة الحالية لمنظمة المؤتمر الاسلامي نداء الى المسلمين جميعا شعوبا وحكومات وافرادا ان يرتفعوا بموسم الحج الى المكانة التي ارادها الله سبحانه وتعالى له واجمع عليها المسلمون ليظل البيت العتيق بمثابة مكان امن.

وادلى وزير الدولة للشؤون الخارجية سعود محمد العصيمي بتصريح صحفي لوكالة الانباء الكويتية قال فيه: «ان الكويت اذ تستنكر الحادث الاجرامي الذي وقع الليلة الماضية في مكة المكرمة واستهدف حجاج بيت الله الحرام لتشجب هذا الحادث باعتباره عملا اجراميا لاسيما وانه وقع في اقدس بقعة على وجه الارض، الامر الذي يتنافى مع مبادىء ديننا الاسلامي الحنيف والقيم الاسلامية.

الجزائر

وفي الجزائر استنكرت الحكومة الجزائرية بشدة حادث الاعتداء في مكة المكرمة ووصفته بانه «عملية اجرامية شنيعة وقعت في قلب البلد الحرام وفي الشهر الحرام ليلة يوم صعود الحجاج الى منى فعرفات».

واعرب بيان صادر عن وزارة الشؤون الدينية الجزائرية عن تضرعه الى الله «ان يحفظ بيته وضيوفه من كيد المجرمين ومكر الماكرين».

واشار البيان الى ان ايا من الحجاج الجزائريين لم يصب باذى من جراء الحادث.

مصر

وفي القاهرة ادانت الحكومة المصرية الاعمال التخريبية التي وقعت بمكة المكرمة ووصفتها بأنها اعمال اجرامية لا يمكن ان يقوم بها مسلم متمسك بتعاليم دينه.

واضاف مصدر مسؤول برئاسة الجمهورية المصرية في تصريح له امس ان مصر تلقت ببالغ الاستياء والاسف انباء الانفجارين اللذين وقعا الليلة قبل الماضية بمكة المكرمة واريقت بسببهما دماء المسلمين اثناء تأديتهم مناسك الحج.

واكد المصدر وقوف مصر الى جانب السعودية في تصديها الحازم للاعمال التخريبية التي تقع بالاراضي المقدسة.

ويذكر ان الرئيس المصري محمد حسني مبارك قد اجرى اتصالا هاتفيا مع العاهل السعودي الملك فهد بن عبد العزيز اكد فيه وقوف مصر الى جانب المملكة في تصديها لمثل هذه الاعمال التي تروع المسلمين الآمنين اثناء تأدية مناسكهم.

الازهر الشريف

ومن جهة اخرى استنكر الازهر الحادث الاجرامي الذي وقع امس الاول في مكة المكرمة واستهدف حجاج بيت الله الحرام.

وقال الشيخ جاد الحق علي جاد الحق شيخ الجامع الازهر في بيان اصدره امس ان الازهر يأسى لهذا الذي حدث ويراه اعتداء على قدسية البيت العتيق وصدا عن سبيل الله والمسجد الحرام.

واكد شيخ الازهر في بيانه ثقة الازهر في ان المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز قادرة على صون وضمان امن البيت الحرام وحرمة دماء الحجاج والطائفين والركع السجود في رحابه.

واهاب الشيخ جاد الحق علي جاد الحق بالمسلمين جميعا حكومات وشعوبا ان يحرصوا على صون قدسية امن الحرم الشريف وقال انه على الحجاج وزوار البيت المقدس ان يعملوا على استتباب الامن به فتلك فريضة على كل مسلم.

وحذر شيخ الازهر هؤلاء الذين غلبتهم شقوتهم وارتكبوا هذا الاثم العظيم ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم.

وذكر شيخ الازهر في بيانه قول الله تعالى «**ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم**».

واضاف: لقد جعل الله تعالى هذا البيت الحرام مثابة للناس وامنا.. مشيرا الى قوله تعالى: «**واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا**..» واكد انه لا يسمح لكائن من كان ان يروع امن الامنين».

واكد اللواء زكي بدر وزير الداخلية المصري تعقيبا على حادثي الانفجار بمكة المكرمة ان كل مسلم وكل عربي يستنكر ويدين بشدة هذا العمل الاجرامي الذي يهدد سلامة ضيوف الرحمن وهم يؤدون شعائر الحج.

وقال وزير الداخلية المصري في تصريح له امس: «اننا نثق بغير حدود في ان اجهزة الامن السعودية قادرة بعون الله على ان تضع يدها على هؤلاء الذين خططوا لهذا العمل الاجرامي ونفذوه وهي ايضا قادرة على حماية وتأمين الحجاج في مواجهة كافة عناصر التآمر واساليبه.

وفي الوقت نفسه، اتصل اللواء احمد راسخ مساعد وزير الداخلية المصرية رئيس بعثة وزارة الداخلية للحج هذا العام امس هاتفيا من مكة المكرمة بوزارة الداخلية المصرية مؤكدا ان جميع الحجاج المصريين بخير ويتم نقلهم حاليا من مكة الى منى وعرفات لاداء المشاعر ولم تحدث اية وفيات او اصابات لأحد من المصريين نتيجة لحادثي الانفجار.

البحرين

وفي المنامة شجبت دولة البحرين الانفجارين اللذين وقعا في مكة المكرمة ووصفت هذا العمل بأنه اجرامي يتنافى مع كل القيم الاسلامية والانسانية.

وطالبت دولة البحرين في تصريح لمصدر مسؤول بوزارة الخارجية صباح امس بانزال اقصى العقوبات الرادعة ضد مرتكبي هذه الجريمة النكراء حفاظا على سلامة حجاج بيت الله وامن المسلمين.

وناشد المسؤول في تصريحه الذي نقلته وكالة انباء الخليج دول العالم وخاصة الدول الاسلامية بادانة هذا العمل الاجرامي.

وقال المصدر ان دولة البحرين تلقت نبأ الانفجارين اللذين وقعا بمكة المكرمة وبالقرب من الحرم الشريف واعتبرته عدوانا اثما ضد قدسية بيت الله الحرام وحجاجه الامنين القادمين لاداء فريضة الحج.

قطر

وفي الدوحة استنكرت دولة قطر بشدة حادث الانفجارين الآثمين.

وصرح مصدر مسؤول بوزارة الخارجية القطرية بأن هذا العمل الاجرامي الذي روع الحجاج الآمنين يتنافى مع روح وتعاليم ديننا الاسلامي الحنيف ومع قدسية بيت الله الحرام.

ودعا المصدر المسؤول في تصريحه جميع الدول الاسلامية الى الوقوف في وجه هذه الجرائم الارهابية التي تستهدف امن الحجاج في الاراضي المقدسة.

واعرب عن مواساة حكومة وشعب دولة قطر لحكومة المملكة العربية السعودية الشقيقة وللمصابين وذويهم.

اندونيسيا

وفي جاكرتا استنكرت اندونيسيا امس حادث الانفجار. وقال مناور سادزالي وزير الشؤون الدينية الاندونيسي انه بغض النظر عن الجهة التي دبرت هذا الحادث الآثم اودوافعها فان الحكومة الاندونيسية تستنكره بشدة.

واعرب سادزالي في تصريحه الذي نقلته وكالة الانباء الاندونيسية (انتارا) عن ثقته في قدرة المسؤولين عن الامن في المملكة العربية السعودية على معالجة الوضع الامني هناك.

وقال الوزير الاندونيسي ان ايا من الحجاج الاندونيسيين البالغ عددهم ٥٨ الفا لم يصب في هذا الحادث الذي انتهك حرمة هذه البقعة المقدسة وشكل تهديدا لسلامة ضيوف الرحمن.

المجلس الاسلامي

وفي لندن اصدر المجلس الاسلامي بيانا استنكر فيه العمل الاجرامي والايدي الاثيمة التي امتدت لتعبث بأمن الحجاج في مكة المكرمة وقريبا من بيت الله الحرام.

وجاء في البيان ان الجريمة زادت بشاعتها لأنها ارتكبت اثناء فترة الحج والمنطقة مليئة بآلاف الحجاج من كل بقاع الارض ولم تكن الانفجارات هي اسوأ ما في الجريمة رغم انها اسفرت عن اصابات عديدة بين الحجاج الابرياء، ولكن الاسوأ هو انها عمل من اعمال الارهاب.

حركة مجاهدي خلق الايرانية

وفي بغداد ادان السيد مسعود رجوي زعيم حركة مجاهدي خلق الايرانية المعارضة امس الانفجارات التي وقعت في مكة المكرمة قرب البيت الحرام والتي اسفرت عن اصابة بعض الحجاج وموت واحد من المسلمين.

الولايات المتحدة

وفي واشنطن استنكر مسؤولون امريكيون العمل الاجرامي الذي وقع في الاماكن المقدسة . ووصفوا الانفجارين بانهما من «اعمال الارهاب التي ندينها ويدينها المجتمع الدولي».

وقالوا: «ان هذا العمل الارهابي يؤكد ضرورة واهمية تكثيف الجهود والتعاون لمحاربة الارهابيين ومن يقف وراءهم ويدعمهم»، واشاروا الى الدور الذي قامت وتقوم به الولايات المتحدة لمكافحة الارهاب بكل انواعه، كما اشاروا الى بعض التقدم الذي احرز على طريق التعاون بين الدول لمكافحة الارهاب.

باكستان

وفي اسلام اباد اجرى رئيس باكستان غلام اسحاق خان اتصالا هاتفيا امس مع خادم الحرمين الشريفين اعلن فيه شجبه واستنكاره للعمل الاجرامي.

واكد الرئيس الباكستاني ان «هذا العمل الاجرامي في هذه البقعة الطاهرة وفي هذه الايام التي تتجه فيها القلوب الى الله بالادعاء وطلب الغفران لا يقوم به إلا شيطان».

وعبر عن الم مسلمي باكستان على هذا الحادث الاجرامي فيما جدد وقوف باكستان الى جانب المملكة في مواجهة اي عمل يحاول الاساءة اليها والى امن حجاج بيت الله الحرام والى امن الاماكن المقدسة.

كما استنكر رئيس ولاية كشمير الباكستانية سردار محمد عبد القيوم خان بشدة حادث الانفجارين وشدد على ان هذا العمل الذي نفذته عناصر مجرمة يشكل انتهاكا لقدسية مكة المكرمة.

وقال السردار محمد عبد القيوم خان ان هذا الحادث المؤسف كشف المخططات الشنيعة لاعداء الاسلام والمسلمين الذين ما انفكوا يعملون لتعكير صفو الامن والامان في الحرمين الشريفين.

كما شدد على ضرورة ايقاع اقصى العقوبات بحق من قام بهذا العمل الارهابي وكل من ساعد على القيام به. واكد ان هذا الحادث جرح مشاعر ملايين المسلمين.

كما ندد علماء الدين المسلمين والمفكرون في باكستان بهذا الحادث، ووصفوه بانه عمل اجرامي. واوضحوا في تعليقاتهم على هذا الحادث ان هذا العمل الذي نفذته عناصر مجرمة يشكل انتهاكا لقدسية مكة المكرمة التي تضم الكعبة المشرفة. واعربوا عن غضبهم الشديد وحزنهم العميق لوقوع هذا الحادث المؤلم.

كما دعا رئيس منظمة شباب ولاية كشمير الباكستانية سردار احمد الى اتخاذ اشد العقوبات ضد المجرمين الذين قاموا بتدبير وتنفيذ هذا العمل وكشف لعبتهم القذرة ضد الاماكن الاسلامية المقدسة وحجاج بيت الله الحرام.

تركيا

وفي انقرة نددت صحيفة (حريت) التركية بالانفجارين ووصفتهما بأنهما من العمليات المدبرة من قبل اعداء الاسلام والمسلمين.

منظر عام لاحدى واجهات الحرم المكي الشريف امس ويبدو الجسر الذي وقع فيه الانفجار.

صورة عامة للحرم الشريف وجزء من ضواحي مكة المكرمة حوالي العام ١٨٨٥ (تصوير عبد الغفار).

بوش يصل الى بودابست في محطته الاوروبية الشرقية الثانية

بودابست ـ الوكالات: وصل الرئيس الامريكي جورج بوش إلى العاصمة المجرية بودابست ظهر امس اتيا من العاصمة البولندية وارسو في زيارة رسمية للمجر تستغرق ثلاثة ايام هي الاولى من نوعها في تاريخ العلاقات بين الولايات المتحدة والمجر منذ الحرب العالمية الثانية.

وصل بوش إلى بودابست بعد اختتامه امس زيارة تاريخية اخرى لبولندا انهاها بعقده اجتماعا مع زعيم حركة «تضامن» النقابية المستقلة ليش فاليسا في مدينة جدانسك معقل الحركة ومسقط راسها.

ومن جهته، حيا فاليسا بوش الليلة قبل الماضية بحديث صحفي ناشد فيه الغرب تقديم الدعم الاقتصادي المطلوب للحؤول دون «انفجار برميل البارود في بولندا».

وقال فاليسا في حديثه إنه لم يعد بامكان البولنديين المزيد من الانتظار «لأن الأوضاع تتدهور والشعور بالقلق ازاء امكانية فشل عملية الاصلاح الجارية في بولندا اصبح يعم المجتمع». هذا، مع العلم أن حركة «تضامن» كانت قد أعربت على هامش زيارة الرئيس الأمريكي عن استعدادها لتشكيل حكومة في وارسو في حال موافقة الاتحاد السوفياتي على ذلك، واستعداد الغرب لتقديم مساعدة اقتصادية فعلية لبولندا لمواجهة الأزمة.

بالمقابل، عقب رئيس الحزب والدولة البولندي الجنرال فوتيشيك ياروزلسكي بتحفظ على برنامج المساعدات التي أعلنها بوش لبولندا يوم أول من امس الاثنين أمام البرلمان وبلغت ١٠٠ مليون دولار فقط. إذ لم يخف الزعيم البولندي خيبة أمله في هذا الحجم الضئيل من العون لبولندا التي تعاني من ديون خارجية تبلغ ٤٠ بليون دولار ونسبة من التضخم النقدي تقدر بحوالي مائة في المائة.

واوضح ياروزلسكي في تصريح صحفي انه كان قد بحث الوضع ايضا مع الزعيم السوفياتي ميخائيل جورباتشوف، مشيرا إلى أن زيارة بوش لبولندا ليست جيدة للعلاقات البولندية ـ الأمريكية فحسب، بل ايضا ايجابية للعلاقات البولندية ـ السوفياتية.

مع هذا جدد الرئيس بوش الليلة قبل الماضية خلال مأدبة عشاء رسمية اقامها على شرفه ياروزلسكي استعداد بلاده لتقديم المساعدة لبولندا من أجل تمكينها «من مساعدة نفسها بنفسها».

كما أوضح جيمس بيكر، وزير الخارجية الأمريكي، المرافق للرئيس بوش في هذه الزيارة، خلال مؤتمر صحفي عقده في وارسو الليلة قبل الماضية أن الهدف الرئيسي بالنسبة إلى الولايات المتحدة يتمثل في مساعدة بولندا على تخفيض نسبة التضخم النقدي إلى دون المائة في المائة سنويا.

وأضاف ان بوش يشعر بان بولندا على أبواب حقبة صعبة من الزمن. فيما أوضح نظيره البولندي اوليشوفسكي من جانبه ان بولندا لا تتوقع «أمطارا من الذهب» من وراء زيارة الرئيس الأمريكي.

إلا أنه أشار في الوقت نفسه إلى أن بولندا تنتظر ان يمنحها صندوق النقد الدولي والبنك العالمي شروطا ايجابية وان تتلقى مساعدة من أجل اعادة جدولة ديونها الخارجية.

أما في بودابست، فقد سبقت وصول بوش زينات الشوارع ومشاعر الناس. فقد ازدانت الشوارع والساحات بالاعلام واكتظت بالالوف من المجريين المتحمسين للترحيب به. كما كانت الصحف المجرية قد خصصت منذ بضعة أيام عددا من صفحاتها لهذه الزيارة التي وصفتها بأنها «تاريخية». مع أن وزير الخارجية جيولا هورن في محاولة لازالة اي سوء تفاهم صرح أول من امس الاثنين في مؤتمر صحفي أن المجر لا ترغب «في الابتعاد عن الاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية الأخرى، وانما تريد تحديث تحالفاتها».

وبالنسبة للمساعدات الاقتصادية المرجوة من الزيارة فان المساعدة المتواضعة التي أعلنها بوش لبولندا دفعت كبار المسؤولين المجريين إلى اعادة النظر في تطلعاتهم وتوقعاتهم ازاء المساعدات التي يأملون في الحصول عليها من الولايات المتحدة.

وقد أعرب هورن في مؤتمره الصحفي أن الزيارة تهدف بالدرجة الأولى إلى اطلاع الرئيس الأمريكي على نوايا الحكومة والحزب في سياسة الاصلاح الجارية بالتعاون مع الأحزاب والحركات الأخرى الموجودة على الساحة السياسية في المجر.

وركز هورن على الجانب السياسي للزيارة، مشيرا إلى أن الحكومة ستوضح ان تشكيل ائتلاف حكومي في بودابست دون مشاركة الحزب الشيوعي المجري الحاكم ليس ممكنا لا على المدى القصير ولا المتوسط.

هذا، وسيقابل بوش اليوم الزعماء الأربعة: الرئيس الجديد للحزب ريشو نييرز والسكرتير العام كارولي جروس ورئيس الوزراء ميكلوش نيميث وزعيم الاصلاحيين ايمري بوزجاي، كما سيجتمع مع طلاب وزعماء حركات المعارضة ويلقي خطابا في جامعة كارل ماركس في بودابست.



سلسلة سلام بشرية تمتد بين السفارتين الامريكية والسوفياتية في بودابست تستقبل بوش.

هذا العالم

أكلة البسكويت

ليس احتفالا عاديا هذه المرة. فالرابع عشر من تموز غدا العيد المئوي الثاني للثورة الفرنسية. وهو يقع في الولاية الثانية من حكم الرئيس فرنسوا ميتران الاشتراكي الذي تخطى كل خط راسمالي معروف في العالم. ولذلك.. فالاحتفال غير عادي على الاطلاق.

والخلاف ايضا غير عادي. فالفرنسيون في العادة يختلفون على كل شيء. ومنذ مائتي عام وهم مختلفون حول الثورة الفرنسية: هل كان يجب ان تقوم ام لا؟ وهل من الصحيح ان ماري انطوانيت اطلقت تلك الجملة الشهيرة: «فلياكلوا البسكويت!» عندما قيل لها ان الناس لا تملك ثمن الخبز!

كان اول برنامج تلفزيوني في اللحظة الاولى من السنة الحالية على القناة الاولى في باريس، عبارة عن اعادة محاكمة لماري انطوانيت. وقد اشترك في البرنامج عدد كبير من القضاة والمؤرخين والاساتذة. وفي نهاية الأمر صدر الحكم الذي يرافق «عقدة الذنب» الفرنسية منذ ٢٠٠ سنة، وهو ان ماري انطوانيت لم تقل تلك الجملة اطلاقا وانها الفقت على لسانها لكي يبرر اهل الثورة ارسال تلك السيدة النمساوية الى المقصلة.

والحقيقة ان ضخامة الاحتفالات التي اعدها ميتران هي نوع من غسل لعقدة او عقد.. الذنب التي لحقت بالثورة. فالرجال الذين كانوا اول من اعلن حقوق الانسان في اوروبا كانوا ايضا اكثر من ارتكب الفظائع في حق الانسان وكرامته وحقوقه، وقد خرقت الثورة كل بند من البنود آلاف المرات وفي بشاعة وفظاعة غير معقولة.

لذلك لايزال الفرنسيون مختلفين حولها. ولذلك يبدو ميتران كانه يريد ان يغطي كل عيوبها في احتفال واحد بحيث لا يبقى من الثورة سوى رجالها الطيبين، الذين كانوا اكبر ضحاياها في اي حال.

غير ان الرئيس الفرنسي يلقى معارضة من اصدقائه واعدائه على السواء. واحد كبار مؤيديه اقام تظاهرة معادية في ساحة «الباستيل» اختتمها بحفل موسيقي. اما غالبية الباريسيين فقد عبرت عن مشاعرها.. بترك باريس!

صحيح ان العاصمة الفرنسية تفرغ من سكانها عادة في مثل هذا الشهر بسبب اجازات الصيف، لكن اولئك الذين كانوا يتخلفون عادة حزموا حقائبهم ومشوا، اما بسبب الاجراءات الأمنية التي حددت تحركهم او خوفا من ان تغرق باريس بالغرباء القادمين لمشاهدة احتفالات لعلها الاولى من نوعها في تاريخ المدينة.

وتصل هذه الاحتفالات الى ذروتها في القمة التي يعقدها رؤساء الدول الصناعية السبع في ضيافة ميتران. واذا كان ميخائيل غورباتشوف قد غير ملامح الاشتراكية الشرقية فان فرنسوا ميتران قد غير كليا وجه الاشتراكية الغربية. وهاهم قادة العالم الراسمالي الصناعي جميعا يبدون اكثر تقشفا واقل بهرجة من هذا الاشتراكي الذي نام في قريته طوال ثلاثين عاما على سرير واحد من الحديد.

لكن تلك كانت ايام المعارضة.

وحين يصل المرء الى الحكم يحتفل كما يجب. وفي امكان الذين لا يعجبهم ذلك ان... ياكلوا البسكويت!

سمير عطا الله

مناورات بحرية سوفياتية كبيرة في بحر اليابان

موسكو ـ ا. ف. ب: ذكرت وكالة انباء «تاس» السوفياتية ان مناورات بحرية سوفياتية كبيرة تشارك فيها ثلاث غواصات نووية بدات امس الثلاثاء في شمال غرب بحر اليابان.

واضافت الوكالة ان عشرين قطعة حربية بينها ثلاث غواصات نووية و٢٧ طائرة مقاتلة ومروحية وتسع سفن

مساعدة تشارك في هذه المناورات التي تجري في اطار «العقيدة الدفاعية الجديدة للاتحاد السوفياتي».

يقود هذه المناورات الاميرال جيناوي خفاتوف قائد الاسطول السوفياتي في المحيط الهادىء ويشارك فيها عشرة آلاف رجل، كما يشارك في المناورات لأول مرة ممثلون عن القوات المسلحة الفيتنامية والهندية والاندونيسية والماليزية.

الحكومة الصينية لا تستبعد محاكمة زياو زيانج

بكين ـ ا. ف. ب: لم يستبعد المتحدث باسم الحكومة الصينية بان مو امس ان يلي العزل السياسي لسكرتير الحزب الشيوعي السابق زياو زيانج مثوله امام المحكمة بتهمة «دعمه التمرد المناهض للثورة» الذي سحقه الجيش الشهر الماضي.

وقال بان الذي كان يتحدث في مؤتمر صحافي ان «التحقيق لايزال جاريا... وسنقرر في ضوء النتائج وسنلتزم مبدأ التمسك بالوقائع والتصرف وفق القانون» مع العلم ان زياو زيانج اقيل من جميع مناصبه في صفوف الحزب الشيوعي الصيني في مايو (ايار) بسبب معارضته تطبيق الاحكام العرفية التي فرضها في بكين رئيس الوزراء لي بنج ودينج هياو بينج زعيم الصين الاكبر.

وبعد اتهامه بدعم «التمرد المناهض للثورة» من المحتمل ان يمثل زياو امام المحاكم، كون جريمة «النشاط المناهض للثورة» لاتزال تعتبر في القانون الجزائي الصيني من اخطر الجرائم.

من جهة ثانية اشار رئيس الوزراء لي بنج الذي يرأس الجناح المنتصر في الحزب الشيوعي لدى اعلانه نبأ ابدال زياو الى ان حالة الامين العام السابق «ستدرس بدقة اكثر».

وكان البيان الرسمي قد اشار من جهته الى ان مصير زعيم الحزب سيتقرر «وفق النظام الداخلي للحزب» مستبعدا على ما يبدو تقديم زياو للمحاكمة. هذا ويرى المراقبون ان محاكمة زيانج تشكل مخاطرة اكيدة للفريق الجديد الحاكم في بكين لاسيما ان الحزب الشيوعي منقسم من القاعدة الى القمة حول التطورات الاخيرة، وذكر المتحدث بأن تهمة «شق الحزب» ترد حاليا بين «اخطاء الرفيق زياو زيانج».

المجاهدون الافغان ينفون قصف الاهداف المدنية في كابل

اسلام اباد (باكستان) ـ وكالات الانباء: نفى بيان اصدره امس تحالف الاحزاب السبعة في المقاومة الافغانية نشر في العاصمة الباكستانية اسلام اباد ان مسؤولية المجاهدين الافغان المتمركزين في باكستان في القصف الصاروخي الذي اوقع ما لا يقل عن ٢٠ قتيلا و٥١ جريحا مدنيا يوم الاثنين في العاصمة الافغانية كابل.

وحكومة نظام كابل كانت قد هددت يوم أول من امس باكستان بشن اعمال انتقامية واتهمت باكستان بانها زودت المجاهدين بصواريخ «صقر ـ ٢٠» المصرية الصنع مما يشكل انتهاكا لاتفاقات جنيف في ابريل (نيسان) ١٩٨٨ الخاصة بانسحاب القوات السوفياتية من افغانستان.

الشرق الأوسط
No. 3879 / Wednesday 12-7-1989 العدد ٣٨٧٩ / الاربعاء ١٢-٧-١٩٨٩
كتب ومذكرات

كتاب جديد من تاليف مايلز كوبلاند تنفرد الشرق الأوسط بنشره

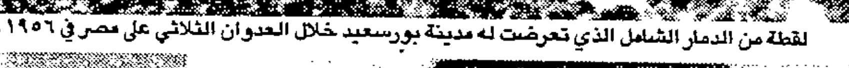
السويس وما بعدها

لاعب اللعبة

تعريب: ماجد سرحان

١٨





ايزنهاور يرفع كلتا يديه فرحاً بفوزه في الانتخابات في ٧ نوفمبر ١٩٥٦ وايضا بايقاف العدوان الثلاثي على مصر.

لقطة من الدمار الشامل الذي تعرضت له مدينة بورسعيد خلال العدوان الثلاثي على مصر في ١٩٥٦.



كيم فيلبي



جون فوستر دالس



انطوني ايدن

● دالس اعترف بوقوفه سرا طوال الوقت الى جانب البريطانيين ولكن معارضة الرئيس ايزنهاور اخرسته.

● جيم انجلتون كان الوحيد في اوساط المخابرات الاميركية والبريطانية الذي كان على يقين بأن فيلبي عميل للمخابرات السوفياتية.

● كيم فيلبي احتفظ بشقة صغيرة في بيروت عند بداية الطريق الى دمشق يرسل منها رسائل بالشفرة الضوئية الى كاتب الاشارة في المخابرات السوفياتية الذي كان يراها من بين آلاف النوافذ امامه.

● كيم روزفلت وافق على سلسلة من العمليات المضادة لناصر، لم تكن تتفق اطلاقا مع المصالح الاميركية وكان مكتوبا لها الفشل واحدة تلو الاخرى.

● تناول كوبلاند، في الحلقة الماضية، اسرارا جديدة عن خفايا ازمة السويس والعدوان الثلاثي على مصر، والصراع الخفي بين المخابرات البريطانية والاميركية. كما كشف عن دور اسرائيل في احباط المسعى الاميركي الذي وافق عليه الرئيس الراحل جمال عبد الناصر في التفكير في خطة تؤدي الى السلام مع اسرائيل.

كما ادان «مبدأ» ايزنهاور الذي ادى الى غضب العرب ولم يساعد الا على تغذية ميول الفساد بين المرتزقين السياسيين.

وفي هذه الحلقة يواصل كوبلاند، الحديث عن ازمة السويس وما بعدها وفيها يقرر ان دالس اعترف بوقوفه سرا طوال ازمة السويس الى جانب البريطانيين ولكن معارضة الرئيس ايزنهاور اخرسته.

كما يعترف من جانبه ان سي. آي. ايه وافقت على سلسلة من العمليات المعادية للرئيس عبد الناصر، والتي لم تتفق اطلاقا مع المصالح الاميركية وكان مكتوبا لها الفشل واحدة تلو الاخرى.

ويشرح في حلقة اليوم دور سي. آي. ايه في تزوير الانتخابات النيابية اللبنانية عام ١٩٥٧ وانتخابات الرئاسة علم ١٩٥٨ من اجل مواجهة النفوذ المصري والسوري في لبنان.

ويستعرض ذكرياته عن جيم فيلبي، «امهر عميل مخابرات في القرن العشرين»، وعلاقاته بشركات البترول الاميركية الكبرى.

حدثت نقطة التحول عندما كنت في اواسط الثلاثينات من عمري حين اتضح لي انه ينبغي علي الا آخذ ما يصدر عن الناطقين بلسان حكومتنا لارضاء الامزجة الشعبية على عواهنه، وينبغي ايضا ان ادرك ان ما يقولونه ليس دليلا دقيقا على ما يدور في اذهان صناع قراراتنا على الصعيد الخاص وما يعتزمون فعله. ولم يكن هذا ازدواجية وانما كان انعكاسا لضرورة تكييف السلطة التنفيذية «تحركاتها» تبعا لالزاميات الكونجرس مع اخفاء اوراقها في الوقت نفسه عن اللاعبين الاجانب.

واحتجت الى عام او اثنين في واشنطن لكي اتعلم كيف يجب على اي حكومة ديمقراطية، سواء أكانت حكومتنا ام غيرها، ان تخلط احيانا بين الامور «الملحة العاجلة» والامور «المهمة»، وكيف يمكن ان تجبرها الضغوط الداخلية على انتهاج سلوك يبدو للمراقب العادي طائشا ومتهورا. وسرعان ما طورت هذه النظرية: هناك شيء ما وراء نطاق الوعي الوطني يتصف بالواقعية الباردة وهو يخضع في نهاية الامر لسيطرة ما نسميه «بالمؤسسة» نظرا لافتقارنا الى كلمة افضل. ومهما كان الاسم الذي تطلقه عليها فهي تستغل الاخطاء والهزائم القصيرة المدى وتحولها الى انتصارات على المدى الطويل.

وهكذا خطر على بالي خلال محاولتي معرفة الحقيقة عن سلوك حكومتنا حتى عام ١٩٥٧، ان اختلس النظر تحت ما يبدو انه تخبط لكي اسأل: «الى اين نتجه فعلا؟» «وما الذي سنجنيه في نهاية الامر؟». فقد كنت في مكانة تؤهلني لأن اعرف انه لم تكن هناك خطة رئيسية كبرى، ولم تكن هناك عبقري استراتيجي يوجه سلوكنا من وراء الستار، بل ولم يكن هناك حتى استراتيجية ثابتة معلنة ـ اللهم ما يثير السخرية والضحك مثل «خطة ايزنهاور» والحماقات الاخرى التي لفقت من اجل اهداف الحرب النفسية. الا انه كانت وراء سلوكنا براعة غريبة في تقليل شأن المخاسر الى ابعد الحدود، وتهويل المكاسب الى اقصى الحدود حتى نكون المنتصرين في نهاية المطاف. وقد نجح نمط ديمقراطيتنا جيدا لانه رفع الى مناصب الزعامة اشخاصا كانوا ماهرين في التحدث برياء وازدواجية.

وقد رأى جيم ايخلبيرجر، الذي كان معي في مصر، وانضم الي في هيئة العمل السياسي عام ١٩٥٥ كل ذلك بوضوح اكبر مني. فقد كتب في مصر بحثا بعنوان «مشكلات السلطة في الحكومة الثورية»، اعطى ناصر بعد ان ترجمه احد مساعدي زكريا محيي الدين، بعض الارشادات لمحاولاته المبكرة لتعزيز ثورته. واثر مسألة السويس اشتركت معه في كتابة بحث مشابه نقترح فيه الطرق التي يمكن للحكومة الاميركية ان تعزز بها المكاسب التي نزلت علينا من السماء نتيجة معارضتنا البريطانيين والفرنسيين والاسرائيليين. ولا داعي للقول ان الن دالس لم يوزعه على جميع الموظفين ليجبرهم على قراءته. وليس لدي ادنى فكرة اطلاقا عن الذين قرأوه او حتى ان كان قد قرأه احد خارج وحدتنا، ولكنني تأثرت شخصيا بما وضعت فيه من فكر وجهد حين ساعدت على كتابته، وحين بدأت مع جيم في البحث بدقة عن نماذج اسلوب الجنون التي كانت ترتكبها حكومتنا آنذاك ـ وهي نماذج كانت تتحرك كلها بالطبع في اتجاهات معاكسة لما اوصينا به في بحثنا. وقد اتضح لنا في نهاية الامر انه كان هناك القليل من الجنون، ولكن الكثير من «الاسلوب».

«لجنة مستخدمي القناة»

فقد ركزنا على فكرة كانت اكثر الافكار جنونا وهي ما يسمى بلجنة «مستخدمي القناة» التي كانت تنص على ذهاب مجموعة من الوجهاء الى القاهرة ليبلغوا ناصر رفض بقية دول العالم تأميمه القناة ويطلبوا اليه تسليم الامور «للبالغين» الذين يعرفون كيف يديرونها. ولما رأيت، انا وايخلبيرجر، امكانات الكوميديا الهائلة في هذا الجهد (وبحلول ذلك الوقت كنا مع كيم روزفلت قد تخلينا عن محاولة فهم كل تلك البلبلة) قررنا خوضها بحماسة منقطعة النظير. ولكن، وكما اسلفت، كنت آمل مع ايخلبيرجر (وكيم فيما بعد) ان نركز جهدنا على رابطة مستخدمي القنال (التي كانت في الاصل الرابطة التعاونية لمستخدمي القناة).

وباختصار كان المفروض ان تضم الرابطة التعاونية الدول الغربية التي تستخدم القنال، لتديره وتؤمن المرشدين والخدمات وتجمع الرسوم وتعطي مصر «نصيبها العادل» مما تجمعه ـ وصدرت دعوات الى الدول الثمانية عشرة للحضور الى لندن في التاسع عشر من ايلول (سبتمبر)، مع رسالة الى عبد الناصر تعرب عن الامل في تعاونه مع الرابطة. لكن ناصر القى خطابا في دفعة جديدة من خريجي الطيران المصري اعلن فيه عن عزمه على تشكيل «رابطة مستخدمين» من الدول المختلفة التي تستخدم ميناء لندن وقال انه سيبعث رسالة الى وزير الخارجية دالس يطلب اليه فيها التعاون.

ولدهشة بعضنا عقد اجتماع الرابطة في لندن مثلما كان مرسوما له. وابدى البريطانيون والفرنسيون حماسة شديدة للخطة التي اعتقدوا ان دالس وضعها. لكن دالس ابدى تحفظات، مع انها كانت خطته. اولا، لم يوافق على ان تجمع الرابطة رسوم العبور وقال: «ان عضوية الرابطة، كما نراها، لن تنطوي على تحمل اي عضو اي التزامات». وقال انه يأمل في ان يدفع الاعضاء الرسوم الى الرابطة، ولكن مثل هذه الدفعات ستكون «عملا تطوعيا بحتا من جانب كل حكومة كما ترى مناسبا». واضاف يقول انه يمكن استخدام المرشدين الاجانب في حالة واحدة فقط وهي اذا ما اخفقت مصر في تأمين مرشدين من جانبها ـ ولم تكن معظم الوفود متأكدة مما يعنيه دالس بذلك ولكن البريطانيين والفرنسيين فهموا قصده: اذ انه يرتاب في انهم يصرون على جوانب الخطة التي سيرفض ناصر قبولها مما يعطيهم الذريعة التي يريدونها لمهاجمة مصر عسكريا. ذلك ان ناصر كان قد هدد باغلاق القناة اذا ما حاول اي عضو في الرابطة ارسال السفن عبرها دون دفع الرسوم لمصر اولا.

«كاسكو» ازمة لغوية

انني مدين بالفضل لصديقي دونالد نيف الذي ذكرني كتابه الممتع عن ازمة السويس ببند كنت قد نسيته. فانا لم احضر اجتماع لندن، ولكن ايخلبيرجر عاد منه ليوقظني مع كيم في وقت متأخر من الليل لاطلاعنا على ما حدث لانه كان ينوي الكتابة عنه في «نيويوركر». اذ يبدو انه حدث نقاش لغوي خطير قبل التوصل الى اتفاق على اسم مختصر للرابطة من الاحرف الاولى لاسمها باللغة الانجليزية. فقد كان المندوب البرتغالي يخشى من تلاعب النقاد الاعلاميين المولعين بالتورية اللفظية بكلمة «كاسو: CASU» = الاحرف الاولى من عبارة Cooperative Association Of Suez Users واعتبارها جزءا من اصطلاح: Casus Belli الذي يعني «كل ما يتخذ ذريعة للحرب». ولهذا اقترح البعض ان يكون الاسم المختصر للرابطة «كاسكو: CASCU» = اي الاحرف الاولى من: Cooperative Association of Suez Canal Users الا ان كلمة كاسكو في البرتغالية تعني «الخصية»، كما انها قريبة من كلمة فرنسية وقحة. وهكذا، وبعد طول نقاش اتفق المجتمعون على اصطلاح SCUA الذي اصبح العاملون في السفارة الاميركية بلندن يحرفونه عند لفظة ليعني كلمة وقحة ايضا! وقد انتهت المناقشة عندما اعلن دالس انه مهما كان اسم الرابطة فانه ليس من المفروض ان يكون لها اي «اسنان اذا كنا نعني بالاسنان استخدام القوة».

فكرة انشاء نظام نقل مشترك

وقد قيل لي ان الملفات التي يمكن للباحثين الاطلاع عليها بموجب قانون حرية المعلومات فيها مذكرة بالمحادثة التي جرت بيني وبين زكريا محيي الدين في القاهرة بعد اسبوع واحد تقريبا من عودة ايخلبيرجر الى واشنطن. وكما اذكر ذلك الاجتماع فقد ابلغت زكريا محيي الدين نسخة معدلة مما قاله ايخلبيرجر لي ولكيم، ثم سألته رأيه في فكرة رائعة خطرت على بال ايخلبيرجر اثناء عودته من لندن الى واشنطن وهي انشاء نظام نقل مشترك تملكه شركات النفط ودول الشرق الاوسط التي لها دور في انتاج النفط او نقله. اذ سيملك اتحاد من الحكومات والصناعة خطوط الانابيب والقناة ويديرهما بالطريقة نفسها التي تدار بها السكك الحديدية في الولايات المتحدة. لكنني لم اشاهد ناصر الا لفترة وجيزة خلال هذه الرحلة العاجلة. الا انه ذكر لي من بين اشياء اخرى ان «الفكرة» التي بحثتها مع زكريا فيها معقولية. ولكنني اسمع الان ان محمد حسنين هيكل يقول ان زكريا لم يذكر الفكرة كما وصفتها اطلاقا لناصر (وهيكل لا يتكلم معي هذه الايام ولذا لا استطيع التحقق من الامر منه). المهم انني عدت الى واشنطن ولدي انطباع بأن رد فعل ناصر كان مرضيا.

كان كل ذلك قبل الهجوم على السويس ببضعة اشهر. ولذا فمن الامور المفهومة ان تظل مذكرتي وكل الاوراق المتعلقة بها في سلة «الانتظار» لعدة اسابيع على مكتب الن دون ان يقراها. الا ان الن سارع الى التقاطها بعد مضي اقل من اسبوع واحد على انسحاب القوات البريطانية والفرنسية والاسرائيلية من السويس، لانها كانت الشيء الوحيد المتاح امامه. وقد اعدت مع ايخلبيرجر كتابتها عدة مرات لكي تتفق مع الملاحظات التي ابداها فرانك وايزنر وأخرون على هوامش المسودة الاولى، ثم اعطيناها الى وكيل وزارة الخارجية هيربرت هوفر الذي قال انها تستحق الاعتبار. وهكذا خولني مع ايخلبيرجر بزيارة نيويورك وشيكاغو وسان فرانسيسكو لبحث الفكرة العامة مع مسؤولي شركات النفط الذين كنا نعرف انهم حضروا خلال الاشهر السابقة اجتماعات ما كان يسمى «لجنة طوارئ الشرق الاوسط».

وانا لست انسانا موهوبا. لكن ايخلبيرجر كان لامعا. فبعد ان اعرب هوفر عن موافقته قرأ كل ما وقعت عليه يداه عن شؤون النفط. وحين زرنا شركات النفط الاميركية الخمس الكبرى «ستاندارد اويل (نيوجيرسي) موكوني موبيل، جلف، تكساس وستاندارد اويل اوف كاليفورنيا» = كان في وسعه ان يناقش في كل شيء عن معرفة.

ومع انه لم يظهر احد اطلاقا ممن تحدثنا اليهم اهتماما كثيرا بفكرتنا فانهم اعجبوا بالدراسات التي قمنا بها لصياغة الفكرة. وعرضت ثلاث من الشركات التي زرناها وظائف علينا بينما اعربت الشركتان الباقيتان عن استعدادهما للتعامل معنا كمستشارين اذا ما استطعنا تأمين بعض الزبائن الآخرين. وقد زاد ذلك من احساسنا بالثقة. وبعد الحديث الى كيم، الذي تعرضت ثقته الذاتية لنكسة جديدة خلال محادثة مع الن وفرانك ورئيس قسم الشرق الاقصى عن عملية مقترحة في اندونيسيا، قررنا خطة للمدى البعيد، اقبل بموجبها مع ايخلبيرجر العرض الذي قدمته لنا شركة جلف للعمل معها بصفة استشارية على أساس ان ينضم كيم الينا بعد ان نرسخ نفسينا ـ ولم يمض اسبوع واحد حتى وقعنا على عقود استشارية مع جلف، واحد اكبر البنوك في العالم واحدى اكبر شركات الطيران العالمية ـ وكان عقدا البنك وشركة الطيران على اساس سري لانهما لم يكونا مرتاحين الى علاقتنا مع سي. اي. ايه. ولا اذكر بالضبط المبلغ الذي تقاضيناه، ولكنه كان بالمقارنة مع الرواتب ثلاثة اضعافها.

وفي تلك الآونة كانت كل الشركات النفطية ذات الاهمية على الصعيد الوطني العام، اعضاء في شيء اسمه «لجنة طوارئ الشرق الاوسط» التي كانت تجتمع ما بين فينة واخرى بناء على طلب الحكومة، كما كانت تتمتع بحصانة ضد رفع الدعاوى عليها اذا ما خرجت على قواعد الثقة المتبادلة. وقد شكلت تلك اللجنة في وقت عملية اجاكس (الاطاحة بمصدق في ايران) واعاد الرئيس ايزنهاور تنشيطها عندما امم ناصر شركة قناة السويس واصبح ممثلو الحكومة يحضرون الاجتماعات. وكان ممثلو الحكومة قلقين من امكانية قطع ثلثي حاجة اوروبا من النفط الخام نتيجة اغلاق قناة السويس مما سيؤدي بالتالي الى اضعاف منظمة حلف شمال الاطلسي وانتعاش اوروبا الاقتصادي بموجب مشروع مارشال. اما ممثلو شركات النفط فقد كانوا قلقين من تعاظم المشاعر القومية التي حفزها الاجراء الجريء الذي اتخذه ناصر. ونظرا لاننا كنا لانزال مع سي. آي. ايه فقد كنا نستطيع الوصول الى كل اوراقهم. بالاضافة الى ان ايخلبيرجر حضر معظم الاجتماعات بينما حضرت انا بعضها. ونظرا لوجوده الى جانبي لاصلاح اي غلطات قد ارتكبها بسبب جهلي المطبق بالصناعة، فانني كنت اسهب في الحديث عن موضوع القوميات والاشكال التي يمكن ان تتخذها في نهاية المطاف مع تجاهل الصرخات المتعالية المطالبة بالملكية الوطنية. وكنت واثقا من معرفتي في هذا المجال وادعم ما ابديه من آراء بذكر بعض الاسماء.

برميل النفط

وسرعان ما تعلمت شيئا لم يخطر على ذهني سابقا. اذ ان اختصاصيي المناطق في شركات النفط كانوا بارعين في معرفتهم باللغات والثقافات المحلية مثل اختصاصيي سي. آي. ايه. وعلى الدرجة نفسها من الصلابة في المحافظة على وجهة نظرهم الاميركية مع مقاومة نزعة الاكاديميين الى فهم المحليين. ولم اكن اتفوق عليهم الا في معرفة قدر اكبر عن الجوانب السلبية من الشخصية العربية او الايرانية والطرق التي تختلف فيها عن الجوانب السلبية من شخصيتنا. وسرعان ما اصبحت واحدا منهم حينما شرحت كيف حاول مفاوضو شركة تابلاين دفع الرشوة للحصول على الموافقة على مرور خطهم عبر الاراضي السورية: اذ اخفقوا في التعرف على الازرار الصحيحة التي يجب ضغطها وانتهوا بدفع اموال لواحد وخمسين بالمائة من اعضاء البرلمان السوري. وتركت انطباعا ممتازا لدى من كانوا يستمعون الي حين شرحت فهمي لما سميته «اقتصاديات الفساد» ولكنني اخذت الانطباع بأن شركات النفط تتزمت بآداب الاخلاق والفضيلة في اصرارها على «استقامة» الامور.

ولأسباب مختلفة قررنا التوصل الى ترتيبات استشارية مع شركة جلف اويل في بيتسبيرج (بولاية بنسلفانيا) مدينة ايخلبيرجر القديمة. وكان السبب الاول هو افتقار الشركة الى نوع خبرتي. اذ شعرت اننا لو عملنا مع اي واحدة من الشركات الاخرى فان تقاريرنا ستخضع لتمحيص الخبراء الذين سيراقبون كل كلمة نخطها بصورة مستمرة. وكانت جلف الوحيدة بين الشركات الكبرى التي ليس فيها خبراء مناطق لمراقبتنا، لانها كانت تحصل على معلومات مخابراتها عن الشرق الاوسط من شريكتها في الكويت شركة النفط البريطانية (بريتش بتروليوم). وقد سمحت لنا بالاطلاع على بعض ما كانت تبعثه بريتش بتروليوم الى بيتسبيرج، فوجدناه كلاما تافها مما دعا ايخلبيرجر الى القول ان التفوق على بريتش بتروليوم سيكون مثار متعتنا.

وهكذا كان كبار المسؤولين في جلف زبائن مثاليين لذلك النوع من المعلومات التي يمكن ان نزودهم به. اذ كانوا يجهلون الشرق الاوسط وثقافاته الغربية ولكنهم اعترفوا بجهلهم. مثلا كان رالف رودز نائب رئيس الشركة التنفيذي الرجل الذي اكتشف النفط في الكويت دون ان يحفر بئرا والرجل الذي يعترف الجميع بأنه اكتشف نفطا اكثر مما اكتشفه اي رجل آخر في تاريخ الصناعة. ولم يكن يعرف الكويت او الشرق الاوسط معرفة حقيقية، ولكن كان لديه من الحكمة الفطرية ما يجعله يدرك الخبرة في المنطقة حين يراها. اما بيل وايتفورد رئيس الشركة فقد كان معروفا عنه بأنه اشد المسؤولين في صناعة النفط واكثرهم نشاطا وطاقة واقداما وكفاءة. وكان ديفيد بروكتور، رئيس مجلس الادارة نوعا من شيوخ القبائل الحكماء، رأينا في مقدورنا الاعتماد على فهمه لنا.

كذلك كانت بيتسبيرج المدينة التي ترعرع فيها ايخلبيرجر مثقفا فقيرا في روع من اثريائها ـ مثل عائلة ميلون التي كانت تملك اكبر مقدار من اسهم شركة جلف. وفعلا نشأت علاقة طيبة بينه وبين بول، مثقف العائلة، وبيني وبين دِك، اكثر ابنائها اهتماما بالشركة. ولم يتكلف كيم روزفلت الكثير من العناء حين اتصل مع بول ميلون هاتفيا ليوصي بنا خيرا عندما تناهى الى سمعه اننا كنا نبحث عن افضل شركة للعمل معها. (وكان كيم قد قابل بول مرة واحدة فقط ولكنها كانت كافية. ولعل القراء يدركون ان الارستقراطيين الاثرياء يعاضدون بعضهم بعضا كأشقاء في معظم الاحيان حتى لو لم يعرفوا بعضهم الا بالسمعة).

ثم كانت هناك طبعا الشركة نفسها. فعندما قرأنا عن جلف قبل ان نتوجه الى بيتسبيرج في زيارتنا الاولى كانت موجوداتها تقدر بـ ٧٢٢ مليون دولار. الا ان هذه المعلومة وردت في نشرة يعود تاريخها الى عام ١٩٤٦. وخلال اولى جلساتنا عرفنا ان تلك الموجودات ارتفعت الى اكثر من ثلاثة آلاف وخمسمائة مليون دولار، اي الى اكثر من خمسة اضعاف ما كانت عليه قبل احد عشر عاما فقط، بينما تضاعفت عائداتها السنوية ست مرات. والاهم من ذلك كله اننا عرفنا ان ثلثي دخل جلف كان من عملياتها في الخارج، كما ان كلفة برميل النفط من الكويت، حيث حقولها الرئيسية، كانت اقل من عشرة سنتات مع انه كان يباع بمبلغ دولار واحد وخمسة وثمانين سنتا. وهكذا قررنا تأسيس شركة اطلقنا عليها اسم «كوبلاند وايخلبيرجر» للعمل مع جلف.

وأخيرا، اعجبتنا المهمة. فبدلا من تغطية موضوعات منوعة متفرقة نوعا ما كان سيحدث معنا لو ذهبنا للعمل مع موبيل التي لها مشكلات مع عدة اقطار كلها متباينة، لم يكن عندنا سوى بلد واحد في الشرق الاوسط وهو الكويت حيث كانت جلف تملك نصف اسهم شركة النفط الكويتية بينما تملك بريتش بتروليوم النصف الآخر. والواقع ان مهمتنا لم تكن مراقبة الكويت نفسها بقدر ما كانت مراقبة كل التطورات في الشرق الاوسط التي ستؤثر في مصالح شركة النفط الكويتية مثل تذبذب المشاعر في الكويت نتيجة التطورات السياسية المتطرفة في العراق ومصر اللتين واصل زعماؤهما وضع البرامج والمشاريع التي تؤمن لها مصر والعراق الادمغة بينما تؤمن الكويت المال اللازم لها. وتخيلنا نفسينا في مكانهم لكي نرى الشرق

◄

أخفق جمال عبد الناصر في تدبير انقلابين في الأردن وحاولت سي. آي. ايه القيام بانقلابين في سوريا فأخفقت هي الأخرى

الاوسط من منظورها هي، فنقلق لما يقلقها هي، مع الاخذ في حسباننا ما الذي يمكن ان يقلق الاسرة الحاكمة لو كانت اكثر حنكة وتقدما سياسيا.

واليوم، اذ اعود بذاكرتي الى تلك الحقبة بين عامي ١٩٥٧ و١٩٦٠ استطيع ان ارى حتى قرابة ثلاثين سنة انه ليس هناك من كان احسن بلاء منا. فمنذ ذلك الوقت عملت مع كبريات شركات النفط العالمية السبع باستثناء تكساس وبريتش بتروليوم ومع ثلاث من كبريات شركات النفط المستقلة وكنت استحق كل فلس دفعته لي، ولكن على اساس اقوله لكم الآن وهو: ان تلك الشركات التي تكون في اقل الحاجة اليك هي ارجح الشركات التي يمكن ان توظفك. وهذا الكلام ينطبق على الزبائن الآخرين الذين حصلنا عليهم انذاك «بينهم بنك ضخم وشركة طيران عالمية، ثم شركة انشاءات كبرى قمنا لها ببعض التجسس الصناعي» وكانوا جميعا سعداء بخدماتنا لهم.

الوصول الى بيروت.. وكيم فيلبي

وهكذا وصلنا بيروت في اواسط شهر يوليو (تموز) عام ١٩٥٧ واستأجرنا سكنا راقيا ثم بدأنا العمل من مكاتب مجاورة لشركة تابلاين التي مددت خطوط انابيب النفط من الظهران في المملكة العربية السعودية الى صيدا في لبنان لحساب شركة النفط العربية الاميركية (ارامكو) التي تملكها الشركات الاربع الكبرى: موبيل، ستاندارد (نيوجيرسي)، تكساكو وستاندارد اوف كاليفورنيا. وبفضل زميلنا القديم في سي. آي. ايه جيم انجلتون بدأنا في استضافة الكثيرين. وخلال ستة اشهر اصبح يشار الينا بالبنان لحفلاتنا الممتازة.

ولا بد لي ان اشرح الحفلات التي كان يمولها انجلتون. ذلك ان جيم انجلتون كان الوحيد في اوساط المخابرات الاميركية والبريطانية الذي كان على يقين بان كيم فيلبي عميل للمخابرات السوفياتية. وكان قد قال ذلك حتى لفيلبي نفسه في احد مطاعم جورجتاون، لكن كيم سخر منه وقال: «انك لن تجد من يصدقك ابداً». الا ان جيم ابلغني دونما هزل ان علي ان اتخلى عن ارتيابي وانضم الى العدد الصغير من ضباط سي. آي. ايه الذين يعتقدون باحتمال كون فيلبي عميلا سوفياتيا. وقال لي انني اذا ما راقبته، بعد ان انتقل الى بيروت قبل وصولي مع ايخلبيرجر اليها باشهر قليلة، فانه سيدفع كل النفقات المتعلقة بالحفلات.

ولم يمض على وصولنا الى بيروت سوى اسبوع او اثنين دون ان يتاح لي الوقت للتفكير في فيلبي حتى عرف بنبأ وجودي. وكنا قد دعونا بعض قدامى الاصدقاء من ايام دمشق بمن فيهم مراسل صحيفة «نيويورك تايمز» سام بوب بروار وزوجته ايلنور، ففوجئنا بوصول فيلبي معهما دون ان ندعوه. وكانت علاقتي جيدة مع فيلبي منذ ان قابلته عام ١٩٤٢ عندما كان بين مدربي المخابرات البريطانية (م آي ٦) الذين جاءوا الى الولايات المتحدة لتدريب موظفي مكتب الخدمات الاستراتيجية. وقد التقيت به في العديد من المناسبات الاجتماعية في واشنطن مثلما التقيت به ايضا على صعيد مهني عندما كان رئيس قسم المخابرات البريطانية الخاصة وقت فضيحة بيرجس وماكلين. كذلك اثار فيلبي الفضول عند زوجتي لورين بصفتها عالمة آثار لان والده جون فيلبي كان يعيش مع زوجته البدوية في الصحراء العربية، ولهذا رحبنا به بحرارة لدى وصوله مع عائلة بروار. ومنذ تلك اللحظة واصلنا دعوته، وعلاوة سي. آي. ايه للنفقات في ذهننا.

والواقع انني كسبت مخصصات تلك العلاوة بعرق جبيني. فمثلا، رتبت مع احد كبار مسؤولي الامن العام اللبناني مسألة اخضاع فيلبي للمراقبة من حين لآخر وابلاغي بأي شيء يثير الاهتمام. لكن ما ابلغني به اوضح ان فيلبي لم ينس شيئا من تدريبه كضابط مخابرات اذ كان يتخلص من مراقبيه بكل سهولة. كذلك شاهده عملاء المخابرات اللبنانية من حين لآخر في اجزاء غريبة جدا من بيروت وفي الحي الاميركي عند بداية الطريق الى دمشق حيث عرفنا فيما بعد انه كان يحتفظ بشقة صغيرة يرسل منها رسائل بالشيفرة الضوئية الى كاتب الاشارة في المخابرات السوفياتية الذي كان يراها من بين آلاف النوافذ امامه.

كذلك اعجب جيم انجلتون بما قلته له عن محاولاتي لاقحام فيلبي في محادثات استفزازية تهدف الى اجباره على ابداء آرائه السياسية لاثارة اهتمامه ببعض «المعلومات السرية» التي كنت ألمح بها خلال المحادثات. ولكن ذلك كله لم يجد فتيلا. اذ ان فيلبي كان يبحث الصراع العربي ـ الاسرائيلي ولا شيء غير ذلك، كما انه لم يبد اي اهتمام بكل القصص التي ألمحت في وسعي ان ازوده بها. فقد كان يصغي باهتمام مصطنع ثم يغير الموضوع او يرد بذلك النوع من الملاحظات التي تصدر عن صحفي لا عميل مخابرات.

وبعد مرور الوقت علمت بعلاقته السرية مع الينور زوجة سام بروار. واثر زواج فيلبي واليتور قلت لانجلتون انني اشكره على النفقات ولكنني اعتقد ان مراقبتي له كانت مضيعة للوقت. الا انه طلب الي الاستمرار فيها. وفعلا بقي فيلبي وزوجته ضيفين مألوفين على بيت كوبلاند خلال الاسبوع، وعلى قارب كوبلاند في العطل الاسبوعية الى ان هرب كيم فيلبي الى الاتحاد السوفياتي في يناير (كانون الثاني) عام ١٩٦٣.

لقد حاولت مع زوجتي ان نفعل ما في وسعنا لمساعدة اصدقائنا في المخابرات البريطانية على فهم ما كان يفعله في بيروت، كما اننا وقفنا بالتعاون مع جين ويك باركر من السفارة الاميركية الى جانب الينور لتشد ازرها الى ان ظهر زوجها في موسكو وبعث يطلب اليها الانضمام اليه. وكان آخر اتصال لي بالقضية هو سفري الى نيويورك على حساب المخابرات البريطانية لمحاولة اكتشاف ما علمته من كيم خلال زيارة الى موسكو عادت منها لتوها.

ان العالم ليس بحاجة الى المزيد من الكتب او القصص من العالمين بالخفايا عن فيلبي، ولكنني اريد ان اضيف هذه الملاحظة: لقد دخلت معه مرات عديدة في نقاش للشيوعية كفلسفة وكأساس للهيمنة العالمية، ولا اظن انه كان يتظاهر او يراني عندما اظهر انه ليس لديه ادنى قدر من الفهم لماركس ولينين مثلما يفهمها امثالي من معادي الشيوعية. الا ان بعض التحليل لملاحظاته على الامور بشكل عام اقنعتني ان دافعه كان فيه الكثير من المفاهيم الرومانسية المعادية لبريطانيا والعائلة المالكة، والنظام الطبقي وما الى ذلك، مقرونا براي في الاتحاد السوفياتي كنوع من الفردوس. يضاف الى ذلك انني استطيع القول انه كان يفخر سرا لانه اشهر عميل مخابرات في القرن العشرين وهي صفة ما كان في وسعه ان يحظى بها الا كعميل سوفياتي وليس كعميل بريطاني.

لقد كنت انوي ان احدثكم عن عمل كوبلاند وايخلبيرجر مع شركة جلف وما اعتبرناه احداث الشرق الاوسط التي يمكن ان تؤثر في الكويت. ومن حسن الحظ اننا كنا مؤهلين لمراقبة تلك الاحداث. اذ انها كانت الآثار العرضية للعبة القرن التي كانت على وشك البدء: كيم روزفلت في زاوية من الملعب وعبد الناصر في الزاوية الاخرى. فعندما تركنا الوكالة كان لدينا ارتياب في وجود خطط معادية لناصر ولهذا سلمنا بطاقات هوياتنا لكي لا تجرنا الوكالة الى الصراع ما بينها وبين اصدقائنا في مصر. لكننا كنا في مكانة نستطيع ان نرى منها التحركات الى حد ما والتكهن بالاستراتيجيات التي تكمن وراءها.

«اللعبة الدولية» خارج السيطرة

وبحلول ذلك الوقت كانت «اللعبة الدولية» مثلما هي قد خرجت عن السيطرة بعد ان اصبح دالس في واشنطن وايدن في لندن غارقين في لعبتهما المحليتين، بينما كان كيم روزفلت رئيسنا في منظمتنا القديمة يلعب في الوقت ذاته على المستويات الثلاثة: الشخصية والمحلية والدولية. وفي ذلك الوقت ايضا لم اكن متأكدا مما يدور في ذهن كيم حين وافق على سلسلة من العمليات المعادية لناصر، التي لم تكن تتفق اطلاقا مع المصالح الاميركية وكان مكتوبا لها الفشل واحدة تلو الاخرى. لكنني اعتقد انني افهم الآن. اذ انه كبيروقراطي داهية ألقى بثقله وراء تحركات سي. آي. ايه ووزارة الخارجية بحماسة صادقة اصيلة، ولكنه انطلاقا من تفكيره بمستقبله ظل على اتصال مع كوبلاند وايخلبيرجر لكي يصبح متفرجا ولاعبا في الوقت نفسه. اذ ليس من الممكن ان يكون قد رأى اي هدف معقول في سلسلة من الاعمال ضد ناصر ادت الى ردود فعل لا تخدم المصالح الاميركية، كما انه كان معجبا بناصر كصديق وكتكتيكي عبقري.

ويجب ان اؤكد انني رغم اطلاعي سي. آي. ايه بصورة كاملة على العلاقات الجيدة مع ناصر واعضاء معينين في حكومته فانه لم تكن عندي امكانية الوصول الى ما كانت حكومتنا تفعله ضد ناصر اكثر مما عرفته من الملاحظات العلنية والاحاديث مع زملائي السابقين في سي. آي. ايه الذي ائتمنوني على اسرارهم مع انهم كانوا يعرفون رأيي وهو ان العمليات التي جرت ضد ناصر كانت خطأ. وقد ابقيت رئيس محطة سي. آي. ايه في بيروت بشكل خاص على اطلاع كامل باتصالاتي مع المصريين خلال الازمة اللبنانية عام ١٩٥٨، الا انني لم اشعر بأن هناك ما يلزمني للابلاغ بأي شيء عن المصريين مما قد يكون مفيدا لعمليات الوكالة المعادية لناصر. وقد اتهمني اصدقائي من المصريين فيما بعد بأنني لعبت لعبة مزدوجة ولكن هذا غير صحيح. وللتاريخ اود ان اسجل التالي: ان الشخص الوحيد الذي تلقى تقارير «كوبيغ» ـ اشارة الى التقارير الصادرة عن كوبلاند وايخلبيرجر ـ هو كيم روزفلت، وانا اعرف انه عاملها بمنتهى الحذر ولم يحجب عن الاخوين دالس اي شيء كان يجب ان يعرفاه ـ واقصد بذلك المعلومات التي يمكن ان يكون لها اثر في ابعادهما عن بعض التحركات الاشد حماقة التي قد يفكران فيها ضد ناصر وحملهما على التركيز على تلك التي يمكن ان تؤدي الى الانسجام مع ناصر. وبعد سنة، عندما استقال كيم من الوكالة ليصبح نائب رئيس شركة جلف اويل (واصبح بالتالي رئيسنا من جديد) استأنف علاقاته الودية مع ناصر.

واعتقد انني كنت سأظل بعيدا عن اصدقائنا في سي. آي. ايه كليا لولا امر واحد وهو انني كنت احن الى الوطن، والى زملائي القدامى وكنت انجذب الى محطة سي. آي. ايه ومما زاد الطين بلة انه عندما اقتربت سلسلة العمليات المعادية لناصر من نقطة الغليان زيد عدد العاملين في محطة بيروت ليشتمل على الكثيرين من اصدقائي القدماء من المحطات الميدانية الاخرى في الشرق الاوسط ومن واشنطن، بمن فيهم بعض الشباب الذين كنت احتفظ لهم بمعزة خاصة من هيئة العمل السياسي التي تركتها.

غصن زغبي

لقد امتنعت في الجزء الاعظم من هذا الكتاب عن ذكر اسماء رؤساء المحطات. ولكن لما كان رئيس هذه المحطة في عداد الموتى الآن فانني سأجازف باغضاب البعض واذكر اسمه. اذ كان غصن زغبي اميركيا لبنانيا. وكان محترفا من الطراز الاول. (وارجو اذا ما قرأت زوجته هيلين هذه الكلمات ان تعتبرها تقديرا طال انتظاره واعرابا عن محبتي لها ولزوجها، وهي مشاعر لا شك في انها تتباين مع ما كانا يظنان آنذاك). اذ ان عدو زغبي الحقيقي لم يكن كوبلاند وانما كان صديقا قديما آخر من سي. آي. ايه في وسعي ان اذكر اسمه ايضا لانه كشف مره بنفسه في كتاب ألفه انتقاما من سي. آي. ايه وبعض زملائه السابقين. وهو لا يزال على قيد الحياة ويغير وعافية. ومن المحزن ان ادمانه الكحول وتعطله عن العمل لفترة طويلة والمرارة التي لا يزال يشعر بها تجاه زملائه القدامى «واحدهم زغبي» قد استنزفت قواه وطاقته. وقد قال بعد ان ابلغه المحللون النفسيون في سي. آي. ايه انه ليس هناك اي شيء قد يدعوه الى القلق اطلاقا: «ان عدم وجود جنون عظمة عندي لا يعني ان ابناء العاهرة (سي. آي. ايه) لا يريدون القضاء علي».

وانا اتحدث بالطبع عن ويلبر (بيل) ايفلاند. وكنت قد قابلت بيل مع ايخلبيرجر في القاهرة لاول مرة عندما وصلها في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) ١٩٥٤، حين زارنا الكولونيل آل جيرهارد من وزارة الدفاع الاميركية ليشرح للرئيس ناصر ان عدوه الحقيقي هو الاتحاد السوفياتي لا اسرائيل، على عكس كل الدلائل. ومع ان ما اذكره انا وايخلبيرجر عما قالاه لناصر مختلف، فاننا نتفق بالنسبة للانطباع الاول الذي تركه لدينا ايفلاند وجيرهارد. فعندما هبطا من الطائرة في مطار القاهرة ادركنا فورا من هو آل ولكننا ذهلنا من الملابس التي كان يرتديها بيل وكأنه في حفل تنكري.

وراق بيل لي على الفور، لكن ايخلبيرجر لم يرتح له. اذ انه بيل اعجبني لانه همس في اذني لحظة وصوله انه جاء لمجرد الرحلة ولان «فوستر» اوفده مع الكولونيل آل لمجرد ضمان تبليغ ناصر الرسالة بشكل «واقعي». وكانت كلمة «واقعي» في تلك الفترة كلمة طنانة لا تعني شيئا محددا لمن يستخدمها ولكنها ملائمة للهدف بالنسبة لمن يستمع اليها. كما اعجبني ذكره وزير الخارجية باسمه الاول «فوستر». اذ ان بيل كان الشخص الوحيد في سي. آي. ايه بالاضافة الى كيم روزفلت، الذي يشير اليه باسمه الاول.

الا ان ردود فعل بقية العاملين في محطة القاهرة كانت مثل رد فعل ايخلبيرجر. وبعد اجتماع عاجل مع موظفي المحطة (وتذكروا انني كنت مجرد «خريج مخلص» آنذاك بينما كان ايخلبيرجر داخل الوكالة) تقرر ان نعود الى خدعة قديمة لسي. آي. ايه تعودنا اللجوء اليها مع الزوار الذين نريد لهم ان يشعروا بانهم منا مع انهم ليسوا في الحقيقة كذلك: وهي ان لا نقول لهم شيئا، وانما «نسرح» بهم في جو من السرية. وهذا هو ما فعلناه مع بيل الذي ابتلع ما يستطيع وتجاهل الباقي.

وبين الوقت الذي قابلنا فيه بيل في القاهرة والوقت الذي وصل فيه الى بيروت لمساعدة زغبي او الوقوف في وجهه، تبعا للظروف اليومية، كان قد جعل نفسه مفيدا لكيم روزفلت في العلاقات مع البريطانيين عندما كنا نحن وهم، نحاول تضليل بعضنا بعضا بطرقنا المختلفة حول قضية السويس. اذ اجتمع بيل مع نظرائنا في المخابرات البريطانية في لندن، وكان يعطيهم بناء على اوامر كيم احيانا، وبناء على احساسه الغريزي البحت احيانا اخرى، «الكثير من المعلومات الفارغة» مدركا انهم كانوا يعاملوننا بالمثل. وباختصار فقد كان فريدا في اسلوبه الذي اغنى الاساليب السائدة في اوساط المخابرات. وكفضولي كنت اقدره لكن زغبي لم يكن يشعر بالارتياح له.

انني لا اذكر التفصيلات الدقيقة، ولكن العملية التي ادت الى المشاحنة والخصام بين بيل وزغبي تستحق الذكر كذلك النوع الذي يحدث في عالم الدبلوماسيين والجواسيس على النقيض من الحوادث الغريبة التي لا تحدث وانما ترد في مسلسلات الجاسوسية التلفزيونية.

كانت تلك العملية، وهي واحدة من العمليات الكثيرة التي ادارتها سي. آي. ايه لمحاربة النفوذ المتعاظم لناصر نتيجة مبدأ ايزنهاور، تزوير الانتخابات اللبنانية عام ١٩٥٧ او الاصح مواجهة النفوذ المصري والسوري فيها. ولم تكن هذه المسألة سهلة في لبنان. ولاسباب فاتتني آنذاك، ويقينا انها ستفوتني الآن لو حاولت البحث فيها، كان لكل من فوستر وزغبي ودونالد هيث، السفير الاميركي مرشحه الخاص المعرض لنوع مختلف من الاغراءات. وجاء بيل بصفته وسيط فوستر دالس، ليطلب المساعدة مني. فلجأت بدوري الى بوب ماندلستام الذي حل مكاني في رئاسة هيئة العمل السياسي في واشنطن وحولها في الواقع الى وحدة تجاريي العهد الجديد من اغتيالات واستخدام المخدرات لتوجيه العقول، وطائرات «يو ٢» وما الى ذلك من الاساليب. واستجاب بوب بسرور لبرقيتي، وخلال اسبوع واحد كنت في مطار بيروت لاستقبال اميركي لبناني وكأنه مكتوب على كل جزء منه «لاس فيجاس». وكان يحمل حقيبتين ضخمتين اتضح فيما بعد ان احداهما تعج بآلاف الدولارات. كما كان مكشوفا بشكل فاضح جدا في محاولته اخفاء حقيقته كجاسوس. ولكي يزيد من ستاره سحرا، رغم انفضاحه، تبادل التحية بالعربية مع مسؤولي الهجرة والجمارك الذين كان كثيرون منهم يعرفونني باسمي الاول.

وفي طريق عودتنا الى بيروت، لاحظت سيارتين سوداوين من طراز ستروين وراءنا من ذلك النوع الذي تملكه المخابرات اللبنانية. وجلبت انتباه آل اليهما فابتسم وقال لي انه كان قد حضر الى لبنان في عهد ارتشي لتدريب مسؤولي الشرطة والمخابرات في فن المراقبة. وبعد لحظات نظرت من السيارة الى الوراء فلاحظت ان السيارتين لم تعودا وراءنا، فقال آل ان هذا يثبت نجاحي في التدريب. وبعد دقائق وجدنا السيارتين عند مفترق للطرق على الكورنيش وشارع فردان، بعد ان نجحنا في التخلص من تعقبهما لنا، فقلت لنفسي ارجو ان تكون معرفة آل بتزوير الانتخابات افضل من معرفته باساليب المراقبة.

وكان هذا صحيحا. فخلال اسبوع واحد، لم يكتف بنجاحه في اعطاء الاموال الكافية للمرشحين الذين اختارهم بيل ايفلاند لضمان انتخابهم، بل واشترى المرشحين الذين اختارهم السفير هيث ليضمن انسحابهم من الانتخابات. وبعدئذ لجأ الى تشويه سمعة الخبير الذي يعمل مع فريق زغبي بتصويره في احد اماكن التدليك في ساحة الشهداء. وقد استحق كل فلس تقاضاه عن مهمته بما في ذلك نسبة العشرة بالمائة التي خصمها «عمولة» له من الاموال التي دفعها للمرشحين الذين اختارهم بيل.

وادركت خلال اسبوع واحد من مراقبتي الطريقة التي يعمل بها آل انه سيكون ذا فائدة عظيمة لقوة الامن التي بدأ صديق لي في التابلاين في تنظيمها لشركتها الشقيقة ارامكو لمراقبة موظفيها الميدانيين عندما يحضرون الى بيروت في العطلات. وحين انتهت مهمته «الانتخابية» عرفته على جو بريدي رئيس جهاز الامن في شركة تابلاين فوظفه على الفور. وقد رد لي هذا الجميل فيما بعد بمساعدة كوبلاند وايخلبيرجر في بعض عمليات التجسس الصناعي لشركة مقاولات انجلو ـ اميركية اضفناها الى زبائننا الثلاثة الاصليين.

اما بالنسبة لبيل ايفلاند فقد ابدع في تحييد جهود السفير هيث لابطال مفعول اوامر دالس التي كانت تتجاوز السفارة، وفي اسناد مهمات تافهة لكبار الزوار الذين كانوا يفدون من المقر الرئيسي في واشنطن في فترات متباينة للتدقيق على مدى تقدم جهود العاملين في سي. آي. ايه والسفارة في تحقيق مبدأ ايزنهاور وعلى الرغم من معاركه المستمرة مع كل من محطة بيروت والمسؤولين الاداريين في واشنطن بسبب اسرافه وتبذيره فانه حافظ على علاقات طيبة مع آلن وفوستر دالس ولعب دورا مهما في فريق كيم روزفلت المعادي لناصر. ولا ازال شخصيا اعتبر الفترة ما بين ١٩٥٧ و١٩٦٠ بانها «عهد ايفلاند» من السياسة الاميركية ـ العربية.

بقي ان اقول التالي عن الانتخابات النيابية اللبنانية عام ١٩٥٧ وانتخابات الرئاسة عام ١٩٥٨ واهميتها في اطار تاريخ الشرق الاوسط. فقد كتب كل من لعب اي دور فيها، وكل من يقدر على كتابة اسمه كتابا عنها بمن فيهم بيل وأنا نفسي. ولكن باستثناء دوان رامس، ملحق البيت الابيض الذي اوفده الرئيس ايزنهاور الى بيروت تحت ستار سي. آي. ايه لتنسيق العملية برمتها، كنا جميعا في جهل مطبق. اذ اعتقدنا آنذاك اننا نشترك في احداث القرن، كما ان حياة الاثارة والمرح والصخب التي عشناها زادت من قوة هذا الانطباع. الا اننا حين ننظر اليها الآن، نجد ان رواياتنا المختلفة عنها تلغي بعضها بعضا وان الفترة باكملها لم تكن ذات اهمية تاريخية. وقد يقول البعض ان تلك الاحداث كانت بالنسبة للصراع اللبناني الذي حدث بعد سنوات، مثل الحرب الاهلية الاسبانية في الثلاثينات من هذا القرن بالنسبة للحرب العالمية الثانية. ولكن حتى وجهة النظر هذه مشكوك فيها.

ناصر يكسب وسي. آي. ايه تخسر

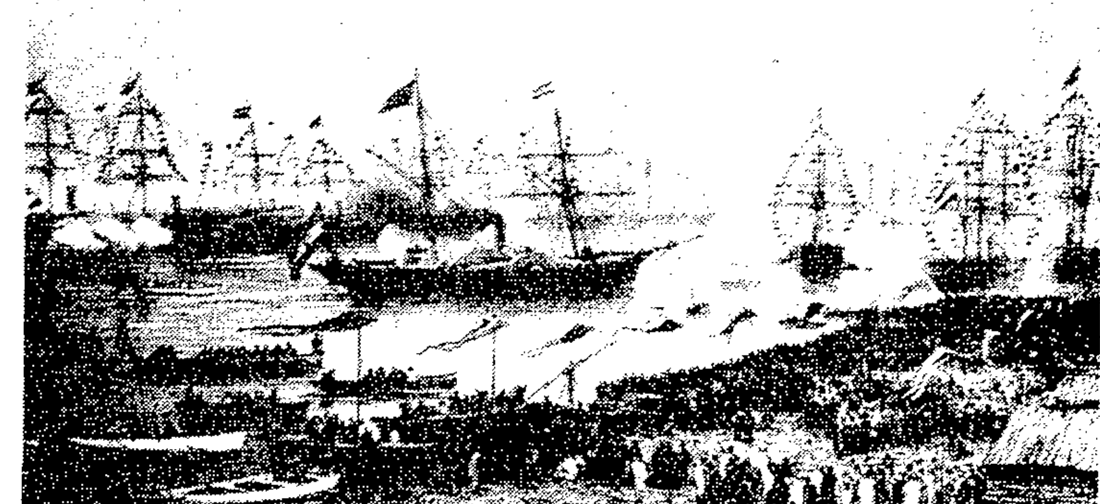
وفي السنوات التي تلت مباشرة تأسيس كوبلاند وايخلبيرجر استمر ناصر في كسب المعارك بينما كانت سي. آي. ايه ووزارة الخارجية الاميركية تخسرها جميعا. لكنهما واصلتا الضغط لتحقيق النصر النهائي: النصر على ناصر ان لم يكن على القوى المعادية لاسرائيل والقومية المعادية لاميركا التي واصل الوزير دالس اصراره على تسميتها «الشيوعية الدولية»، وقد كانت متابعة اللعبة على المسرح الرئيسي اشبه بحل العراك بين طفلين ومن الذي بدأ الشجار، لان كلا منهما سيقول: «لقد بدأت عندما رد بضربي». اذ قال ناصر انه بحصوله على الاسلحة من السوفيات انما كان يتصرف كرد فعل على رفضنا تزويده بتلك الاسلحة التي كان بحاجة ماسة اليها في وقت كانت الطائرات الاسرائيلية تحلق فوق القاهرة على ارتفاعات منخفضة ادت في بعض الاحيان الى تكسير زجاج نوافذ الفنادق. اما نحن فقد ادعينا ان الخطوة الاولى في اللعبة كانت صفقة الاسلحة التي عقدها ناصر مع السوفيات، وان سحب عرضنا المساعدة في بناء السد العالي (وهو ما اعلناه في نشرة صحفية اعتبرها ناصر مهينة) كان رد فعلنا عليها. ومنذ تلك اللحظة تعاقبت الامور: تأميم شركة قناة السويس، العدوان البريطاني ـ الفرنسي ـ الاسرائيلي على مصر، ومبدأ ايزنهاور.

وعلى الرغم من عدم وجود اي خبرة وراء مبدأ ايزنهاور فان بعضنا اعتقد انه يمكن استخدامه كستار لعدد من «التحركات» لمتابعة الموقف الذي اتخذناه بمعارضة العدوان الثلاثي على مصر. الا ان وزير الخارجية دالس سرعان ما اعترف انه كان يقف سرا طوال الوقت الى جانب البريطانيين ولكن معارضة الرئيس ايزنهاور اخرسته. وبعدئذ تعمدت وزارة الخارجية حجب القمح والمساعدة المالية عن مصر في وقت كان ناصر يصارع المصاعب التي تواجه عملية التغلب على الفوضى والبلبلة بعد السويس. وقد حاول ناصر ترتيب انقلابين في الاردن ولكنه اخفق بينما حاولت سي. آي. ايه القيام بانقلابين في سوريا فاخفقت هي الاخرى. وفي هذه الاثناء كانت الحكومة الاميركية تقدم علانية مساعدات عسكرية للحكومات العربية الصديقة بينما كان السوفيات يردون على ذلك بتقديم المساعدة العسكرية للحكومات العربية غير الصديقة لنا مع انها ليست صديقة لهم بالضرورة. لكن اخصائيي سي. آي. ايه وخبراءها في الشؤون السوفياتية كانوا يفهمون الوضع الذي لم يفهمه الاخوان دالس. اذ ان اي حكومة معادية لأميركا كانت في رأيهما حكومة شيوعية.

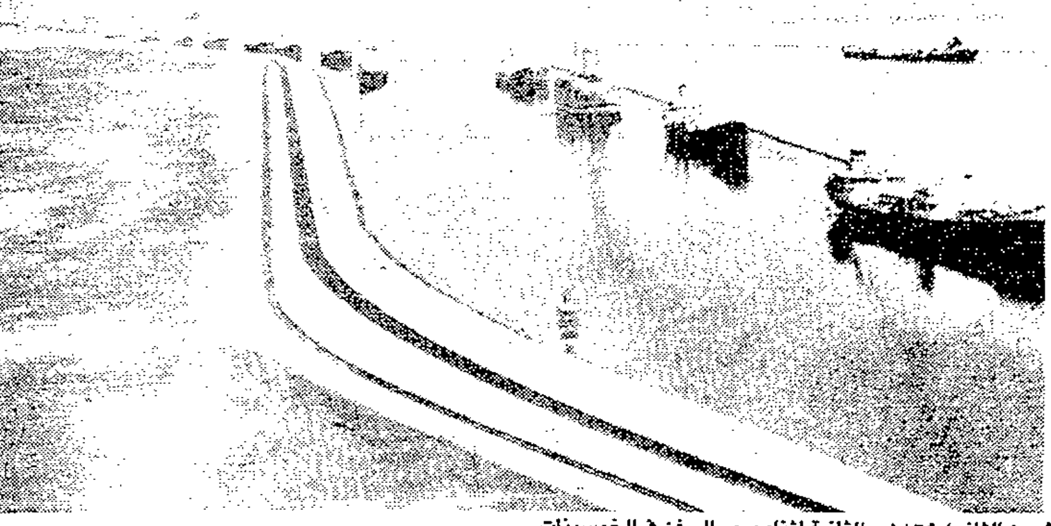
ولسوء الحظ فانني لا احتفظ بجميع التقارير التي ارسلناها الى بيتسبيرج خلال تلك الفترة، وارسلنا بعضها مترجما الى العربية لارسالها بالتالي الى بعض الاطراف العربية. ولكنني اذكر مع ذلك ان رؤساءنا في بيتسبيرج كانوا مسرورين لنجاحنا في إلقاء الرعب في قلوبهم بما يكفي لثنيهم عن دخول عراك مع الشركة بسبب مسألة تقسيم الارباح. ولم يكن عملنا، مثلما رأيناه، مجرد ابلاغ اصحاب العمل في بيتسبيرج والكويت بما يجب ان يثير قلقهم، بل وبما يجب الا يثير قلقهم ايضا. وقد كسبنا اموالنا عن طريق نصح الكويتيين من خلال مدراء جلف المعارين لشركة النفط الكويتية، بأنهم سيصمدون وسيواصلون الحصول على الاموال اذا ما ارتفعوا فوق مستوى الصراع المستمر، وبنصيحة بيتسبيرج بوجوب عدم الشعور بالذعر مما تنشره الصحف. ولكننا تعلمنا شيئا آخر ايضا عن العمل الاستشاري.

اذ قال لنا بيل وايتفورد، رئيس شركة جلف، انه لا ضرورة لان نبرر رواتبنا برفع تقارير عن كل شيء نراه او نلاحظه لانه ليس عندهم «الوقت الكافي» لقراءة كل شيء. الا ان سكرتيرته ابلغتنا بعد اجتماع لمجلس ادارة الشركة انه سأل رالف رودس، حلقة اتصالنا الرئيسية في الشركة، اثر انقطاع تقاريرنا لفترة قصيرة: «لماذا ندفع راتبا لهما؟» وعلى ضوء ذلك بدأنا في ممارسة قاعدة سي. آي. ايه القديمة (واعتقد انكم عرفتموها): «لا تقل لهم شيئا ذا وزن، بل واكثر من ذلك مع اضفاء جو السرية على ما تقوله». وبفضل اسلوب ايخلبيرجر الادبي السلس استطعنا ارسال التقارير التي جعلت المسؤولين في بيتسبيرج «يشعرون» ببيئة الشرق الاوسط التي تتدفق معظم اموالهم منها.

وفعلنا الشيء نفسه مع شركة الطيران ومع البنك. وخلال سنة واحدة بدأنا نؤمن زبائن آخرين حتى وصل عددهم الى سبعة. وبعدئذ استقال كيم من الوكالة ولكنه انضم الى جلف اويل نائبا لرئيسها ومسؤولا عن العلاقات مع الحكومة واستقر في مكتب وثير في واشنطن وبعث الينا رسالة يطلب فيها الينا رفع التقارير اليه بدلا من رالف رودس. وهذا ما فعلناه ولم تمض فترة طويلة حتى بدأ في كسب مبالغ طائلة.







● قناة السويس في صورتين الاولى اثناء افتتاحها في ١٧ نوفمبر (تشرين الثاني) ١٨٦٩ والثانية اثناء مرور السفن في الخمسينات.

جمال عبد الناصر



محمد حسنين هيكل



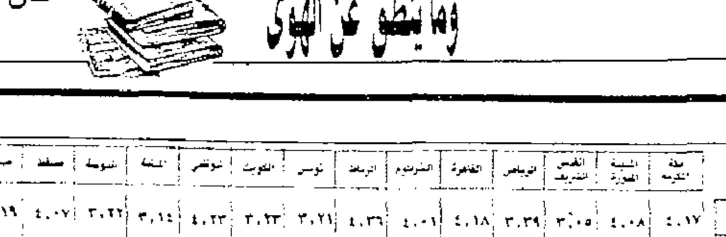
زكريا محيي الدين

● سي. آي. ايه اقترحت على ناصر بواسطة زكريا محيي الدين انشاء نظام نقل مشترك تملكه شركات النفط ودول الشرق الاوسط ووصف الفكرة ان «فيها معقولية» وهيكل ـ الذي لا يتكلم معي هذه الايام ـ ينفيها بشدة.

● غصن زغبي، الاميركي اللبناني كان عميلا محترفا في سي. آي. ايه وساهم في تزوير الانتخابات اللبنانية عام ١٩٥٧ لمواجهة النفوذ المصري والسوري فيها.

● مفاوضو شركة تابلاين دفعوا رشاوى لواحد وخمسين بالمائة من اعضاء البرلمان السوري للحصول على الموافقة بمرور خطهم عبر الاراضي السورية.

● حلقة الاثنين المقبل: كوبلاند وايخلبيرجر في لبنان



وما ينطق عن الهوى

قال النبي، صلى الله عليه وسلم: «الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان، مكفرات ما بينهن إذا اجتنبت الكبائر».

إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا

	مكة المكرمة	المدينة المنورة	القدس الشريف	الرياض	القاهرة	الخرطوم	الرباط	تونس	الكويت	نواكشوط	المنامة	الدوحة	مسقط	صنعاء	عمان	بغداد	اسطنبول	نيقوسيا	اثينا	لندن
الفجر	٤,١٧	٤,٠٨	٣,٠٥	٣,٣٩	٤,١٨	٤,٠١	٤,٣٦	٣,٢١	٣,٢٣	٤,٢٣	٣,١٤	٣,٢٢	٤,٠٧	٤,١٩	٤,٠١	٣,٢٨	٤,٤٠	٢,٥٦	٤,٢٠	٢,٥٠
الشروق	٥,٤٦	٥,٤١	٤,٤١	٥,١٣	٦,٠٢	٥,٣١	٦,٢٢	٥,١٠	٤,٥٧	٥,٤٣	٤,٥٢	٤,٥٢	٥,٢٧	٥,٢٩	٥,٣٣	٤,٥٨	٦,٢١	٤,٤٠	٦,١١	٤,٥٧
الظهر	١٢,٢٩	١٢,٢٧	١١,٤٦	١١,٥٩	١,٠٠	١١,٥٥	١,٣٨	١٢,٣٢	١١,٥٣	١٢,٣٤	١١,٤٤	١١,٣٦	١٢,١٥	١٢,١٥	١٢,٤١	١٢,١٣	٢,١١	١١,٥٣	١,٣٨	١,٠٧
العصر	٣,٤٢	٣,٤٩	٣,٢٦	٣,٢١	٤,٢٦	٣,١٤	٥,١٨	٤,١٦	٣,٢٨	٤,٠١	٣,١١	٣,١٦	٤,١٢	٣,١٥	٤,٢٢	٤,٤٥	٦,١٠	٣,٤٠	٥,٢٥	٥,٢٧
المغرب	٧,٠٨	٧,١٤	٦,٤٩	٦,٤٩	٧,٥٩	٦,٢٨	٨,٤٥	٧,٤١	٦,٥٠	٧,١٨	٦,٣٤	٦,٢٥	٧,٠١	٦,٤٨	٧,٤٦	٧,١٥	٩,٣٩	٧,٠٤	٨,٥١	٩,١٦
العشاء	٨,٣٨	٨,٤٤	٨,١٩	٨,١٦	٩,٢٠	٧,٤١	١٠,٢٩	٩,٢٨	٨,٣١	٨,٤٨	٨,٠٤	٧,٥٥	٨,٢٦	٧,٤٨	٩,٢١	٨,٣٥	١١,٣٢	٨,٤١	١٠,٣٤	١١,١٥

	باريس	روما	بروكسل	مدريد	جنيف	فيينا	برلين	فرانكفورت	ميونيخ	ستوكهولم	كوبنهاجن	لوس انجلوس	امستردام	ريو دي جانيرو	نيويورك	واشنطن	شيكاغو	هيوستن	مونتريال
الفجر	٣,١٥	٣,٣٩	٣,٣٤	٤,٥٤	٣,٣٤	٢,٥٠	٢,٥٣	٤,١٢	٣,٠٩	٢,١٢	٢,٤٧	٤,١٨	٣,٣٥	٣,٢٣	٣,٣٣	٣,٥٧	٣,١٩	٤,٥٤	٣,٠٦
الشروق	٥,٥٨	٥,٤٤	٥,٤٢	٦,٥٣	٥,٥٤	٥,٠٥	٤,٥٦	٦,٠٦	٥,٢٤	٣,٥٠	٤,٤٠	٥,٤٩	٥,٣٠	٥,٤٠	٥,٣٣	٥,٥١	٥,٢٤	٦,٢٨	٤,٢٧
الظهر	١,٥٧	١,١٧	١,٤٩	٢,٢١	١,٤٢	١,٠١	١,١٣	١,٣٢	١,٢٠	١٢,٥٤	١,١٩	١,٠٠	١,٤٧	١,٣٢	١,٠٣	١,١٥	١٢,٥٧	١,٢٨	١٢,١٢
العصر	٦,١٢	٥,١٨	٦,٠٧	٦,٢٠	٥,٥١	٥,١٢	٥,٣٢	٥,٣٤	٥,٣٣	٥,٢٩	٥,٤٤	٤,٤٥	٦,٠٨	٥,٤٤	٥,٠٢	٥,١٠	٤,٥٨	٥,٠٤	٤,٢١
المغرب	٩,٥٥	٨,٤٨	٩,٥٥	٩,٤٨	٩,٢٨	٨,٥٦	٩,٢٨	٨,٥٦	٩,١٤	٩,٥٨	٩,٥١	٨,٠٨	١٠,٠٢	٩,٢٣	٨,٣٠	٨,٣٧	٨,٢٨	٨,٢٧	٧,٥٦
العشاء	١١,٥٧	١٠,٤٤	١١,٥٢	١١,٣٨	١١,٣٧	١١,٠٠	١١,٢٢	١٠,٤٠	١١,١٩	١١,٢٧	١١,٣٥	٩,٤٢	١١,٥٧	١١,٢٩	١٠,٢٣	١٠,٢٣	١٠,٢٤	٩,٥٤	١٠,٠٦

دعاء اليوم

رب اعط نفسي تقواها، وزكها أنت خير من زكاها أنت وليها ومولاها.

علماء الاسلام يحذرون من استغلال الحج لمنافع دنيوية أو بث خلافات طائفية

«الحج عرفة.. وعرفة كلها موقف»

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط» ـ من صالح عبد الفتاح:

اليوم يلتقي ضيوف الرحمن حجيج بيت الله الحرام فوق جبل عرفات يناجون ربهم في خشوع ويدعونه في خضوع.

اليوم.. يلتقون في هذا المؤتمر العالمي الذي يجمع بين عربيهم وعجميهم، اسودهم وابيضهم.. صغيرهم وكبيرهم.. نسائهم وشبابهم لا فرق بين احد منهم.. يلتقون في هذا اليوم المشهود ليتشاوروا فيما يعود على امتهم الاسلامية بالخير العميم.

وحول المعاني الجليلة السامية التي تتجلى في هذا اليوم المشهود يوم الحج الاكبر تحدث لـ «الشرق الاوسط» عدد من كبار العلماء والمفكرين.

● **بداية يقول الدكتور عبد الجليل شلبي الامين العام السابق لمجمع البحوث الاسلامية:**

ـ ان يوم عرفة هو يوم الحج الاكبر يجتمع المسلمون فيه من انحاء العالم في صعيد واحد وقد تجردوا من ملابسهم فلا فرق بين غني وفقير، ولا بين عريق في الاسلام وحديث فيه، ولا بين من هو من سلالة رسول الله ومن دخل الاسلام منذ يوم او يومين، ولكن يجمعهم جميعا دين الاسلام والاخلاص والانابة لله تعالى.. هذا الجمع الحاشد الذي يجمع المسلمين من مشارق الارض ومغاربها من غير تمييز بين الابيض والاسود او العربي وغير العربي.. فهو يوم له مغزاه في قلوب المسلمين الذين تجردوا من كل صفاتهم الا صفة الاسلام.

ويجب ان يعمل المسلمون جميعا لشيء يفيد الاسلام والمسلمين، وقد سبق ان تخيل الكاتب الصحافي العبقري عبد الرحمن الكواكبي هذا الجمع وتخيل ان كل واحد عرض مشكلات البلد الذي يعيش فيه وارجع بعضها الى الفقر وبعضها الى سوء الحكم وبعضها الى ضعف الاخلاق ولكنه بعد ان عرض كل هذه الاسباب وجد ان العلاج الوحيد الذي يشفي من كل هذه الامراض هو الاسلام فقط ووجد ان في كتاب الله وسنة رسوله ما يشفي من هذه الامراض وان العلة الجامعة التي اصابت المسلمين لهذه الكوارث هي بعدهم عن روح الاسلام، وان الاسلام في ايامه الاولى لم يزدهر الا بسبب حفاظ المسلمين على قواعده وتعاليمه. فلما اهملوها ذهب ريحهم وظهرت فيهم علل وامراض متعددة ولكن السبب فيها جميعا هو اهمال روح الاسلام.

اليوم الجامع

ويضيف الشيخ شلبي ان اجتماع المسلمين في يوم عرفة لا بد ان يتذكروا انه هو اليوم الجامع الذي القى فيه الرسول ـ علية الصلاة والسلام ـ خطبة الوداع الجامعة. وقد حذر المسلمين من ان يعودوا كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض، وتحدث كذلك عن المرأة المسلمة ومكانتها في مجتمعها واوصى برعايتها وحسن القيام عليها.

ونحن الآن نستورد قوانيننا وعاداتنا واخلاقنا من منابع غير اسلامية مع ان غيرنا من اصحاب الاجيال الاخرى يلتزمون بدعائم اديان زائفة واولى لنا ان نرجع الى ديننا الحنيف لانه دين الله حقا ودستوره كلام الله تعالى، وليس في اي دين آخر يوم جامع كهذا اليوم فلا يجوز ان تغيب عنا حكمته وان ننتهزه فرصة لأداء شيء من واجباتنا المهملة الكثيرة.

والمسلمون يحتاجون الى ان يتدبروا في هذا اليوم حتى تعود اليهم وحدتهم ومعاني دينهم السامة وان يوفق الله حكامهم لما فيه صلاح الامة.

الحج عرفة

ويؤكد د. ابراهيم العدوي استاذ التاريخ الاسلامي ونائب رئيس جامعة القاهرة ان يوم عرفة يعتبر في الاسلام الحج الحقيقي ويذكر عن الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ انه قال: «الحج عرفة» بمعنى ان جميع المسلمين الذين فرض عليهم الحج يجتمعون على جبل عرفات وكان الحج قبل الاسلام يتخذ من يوم عرفة وسيلة لاذاعة ما يريده الناس من اخبار لانه يوم اجتماع لجميع الناس.

ويشير الى ضرورة الاستفادة من يوم عرفات في مدارسة شؤون المسلمين وتبادل الآراء فيما بينهم وفيما يحقق لهم الامن والفلاح.

ويقول اننا كمسلمين نستطيع في هذا اليوم ان نذيع الاخبار لصالح الامة الاسلامية وان نتبادل فيما بيننا الآراء لحل مشاكلنا وقضايانا الدينية والدنيوية.

اهم ركن

ويضيف الدكتور ابو سريع عبد الهادي رئيس قسم الشريعة الاسلامية بكلية الحقوق بجامعة القاهرة.. ان الوقوف بعرفة اهم ركن في الحج لهذا يقول الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام (الحج عرفة)، ويقول سبحانه وتعالى: «**افيضوا من حيث افاض الناس**».

ومن ترك الوقوف بطل حجه وله وقت محدد هو التاسع من ذي الحجة على ان يمكث الحاج جزءا من النهار وجزءا من الليل كما فعل الرسول صلى الله عليه وسلم.

وقد سمي بعرفة لانه قيل ان آدم وحواء ضل كل منهما الطريق عن الآخر فتعارفا فوق جبل عرفات، وقيل ان ابراهيم عليه السلام اراد ان يذبح ولده في ليلة الثامن من ذي الحجة فتروى (اي تمهل) حتى يتأكد فسمي يوم الثامن يوم التروية فلما رأى الرؤية نفسها في ليلة التاسع من عرف ان الرؤية حق من الله تعالى وفي اليوم العاشر ازداد تأكيده فهم بالذبح، وقيل لان جبريل عليه السلا عرف ابراهيم مناطق الحرم. فلما عرفها ابراهيم قال لجبريل عرفت منطقة الحرم وقال له هذه العبارة في اول جبل عرفات فسمي بعرفات لاجل ذلك علما بان عرفات مشعر وليس من منطقة الحرم ولعل هذه الآراء كلها قد اجتمعت في هذا المكان وفي هذا اليوم وهو التاسع من ذي الحجة.

دعوة كبرى

ويضيف الدكتور ابو سريع: ان اهم من ذلك هو ان الناس يتعارفون على بعضهم فوق جبل عرفات لهذا يجب ان يكون الحج عموما وموقف عرفة خصوصا دعوة كبرى لعقد مؤتمر عالمي لحل مشكلات المسلمين ومباشرة امورهم لان الحجيج جميعا يقفون في هذا المكان معا في وقت واحد وهو ما لم يتحقق غالبا في اي ركن آخر.

ونحن في العصر الحديث نرى ان دول العالم كله تجد انه لا قرار من عقد المؤتمرات التي تضم طوائف البلاد المتماثلة في سياستها واتجاهاتها الاقتصادية لتقوية دول هذا المؤتمر، واصبحت الدول تتسابق الى ضم اكبر عدد من حلفائها الى جانبها.

ويؤكد فضيلته ان هذه المؤتمرات ستظل دون مؤتمر الاسلام الذي دعا الله تعالى اليه بالحج وبخاصة في عرفات. فهذه مئات الالوف بين الملايين من كل بقاع الارض ومن كل ألوان البشر ومن شتى الدول يمثلون كل الاتجاهات السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية.

ففي المؤتمرات التي تدعو اليها الدول يختارون مكانا محايدا وسطا ليكون امنا فهل يتوفر في اي مكان مهما بلغ امانه ما يتوفر في هذا المؤتمر الاسلامي الذي حرم فيه على المسلم حتى صيد الحيوان، كما انه لا سب فيه ولا ضرب ولا قتال.

ويتساءل اليس من الاجدر ان يتخذ هذا المؤتمر لحل كل مشاكل المسلمين سنويا يضاف الى ذلك ان كل مؤتمر له غرض خاص، فالمؤتمر العسكري يضم الدول المتحالفة عسكريا والمؤتمر الاقتصادي يضم الدول التي يتفق اقتصادها، وقل ان يوجد مؤتمر يجمع بين غرضين كمؤتمر سياسي او اقتصادي، لكن الحج وبخاصة في عرفات فانه يجمع بين كل المصالح العسكرية والاقتصادية والثقافية والسياسية فهو مؤتمر عام فضلا عن ان ينعقد دوريا في كل سنة في موطن واحد ووقت واحد.

ويطالب فضيلة الدكتور عبد الهادي المسلمين بأن يتخذوا منه ما ينفعهم ويزيل ما بينهم من خلاف حتى تتوحد صفوفهم وتخلص نواياهم تتيقظ ضمائرهم ويساعد بعضهم بعضا في كل المجالات وبخاصة الاقليات الاسلامية في البلاد غير المسلمة حيث تحتاج الى الكثير والكثير من المساعدات الاقتصادية والثقافية، والمساعدات الروحية بارسال العلماء ليفقهوهم في الدين. وليست هناك فرصة لبيان هذه المشكلات وحلها سوى هذا الموقف العظيم، موقف عرفات الذي تتحقق فيه فوق ذلك المساواة التامة بين المسلمين بصورة قاطعة حيث يتساوى الغني والفقير. كلهم عباد الله تعالى تجردوا من الحرير والذهب وتساووا في رداء ابيض. جمعتهم رحمة الله تعالى في هذا المكان.

ويشير الى ان المسلمين بهذا الموقف يتذكرون يوم الحشر وكيف انهم سيحشرون حفاة لله كما بدأهم الله قد عادوا بلا قوة ولا مال ولا بنين عادوا صفر اليدين الا من قلوبهم لقضاء حسابهم ولا بد ان يتذكروا ان كل ما يجمعه المرء من مال وغيره سيتجرد عنه والباقيات الصالحات خير لهم وسيذكرون ايضا في هذا الموقف الموت الذي سيساوي بينهم كما سوى بينهم هذا الموقف فهل بعد ذلك الى الذنب من عودة والى المعصية من رجوع. لهذا يتحقق قول الرسول صلى الله عليه وسلم: «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته امه».

وبهذا تجمع بين الناحيتين الروحية والتي تذكرنا بعظمة الله عز وجل وبأصلنا في هذا الموقف.

وصدق الله اذ يقول: «**واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله**».

وبين المصالح الدنيوية وقضاء حاجات المسلمين.

لا رفث ولا جدال

ويطالب الشيخ احمد فرحات من كبار علماء المسلمين وامام وخطيب المسجد الحسيني بالقاهرة ـ من اكبر مساجد مصر ـ ضيوف الرحمن حجيج بيت الله الحرام بأن يستفيدوا من هذا اللقاء العالمي بالتشاور والتناصح فيما يعود على المسلمين بالنفع، وان ينتهزوا هذه الفرصة للقرب من الله عز وجل بكثرة الطاعات.

ويحذر الشيخ فرحات الحجاج من ان يحولوا المعاني الجليلة ليوم عرفة ويبتعدوا بها عما رسمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويستغلوها في منافع دنيوية او بث خلافات طائفية مؤكدا ان هذا اليوم يلتقي فيه الجميع تحت مظلة خالق الارض والسماء فلا رفث ولا فسوق ولا جدال وانما حب ووئام وتعاون على البر والتقوى.

ويؤكد الشيخ فرحات ان النتائج التي يستفيد منها المسلمون في يوم عرفة كثيرة وعديدة منها السعي المتواصل لتوحيد الصف وجمع الشمل وتاليف القلوب والترابط العالمي العام بين المسلمين وذلك تحقيقا لمعنى السلم والسلام والامن والامان.

فلسفة عميقة

ويقول الشيخ احمد حسن مسلم عضو لجنة الفتوى بالازهر.. ان من اركان الحج التي لا يتم الا بها الوقوف بعرفة وهو معنى من المعاني الدينية الكبرى العظيمة لانه يذكر بيوم القيامة يوم يقوم الناس لرب العالمين ولانه يجمع اكبر عدد من المسلمين في مشارق الارض ومغاربها حيث يقفون جميعا في مكان واحد وهم قادمون من دول تقرب من المائة من بين هذه الدنيا.

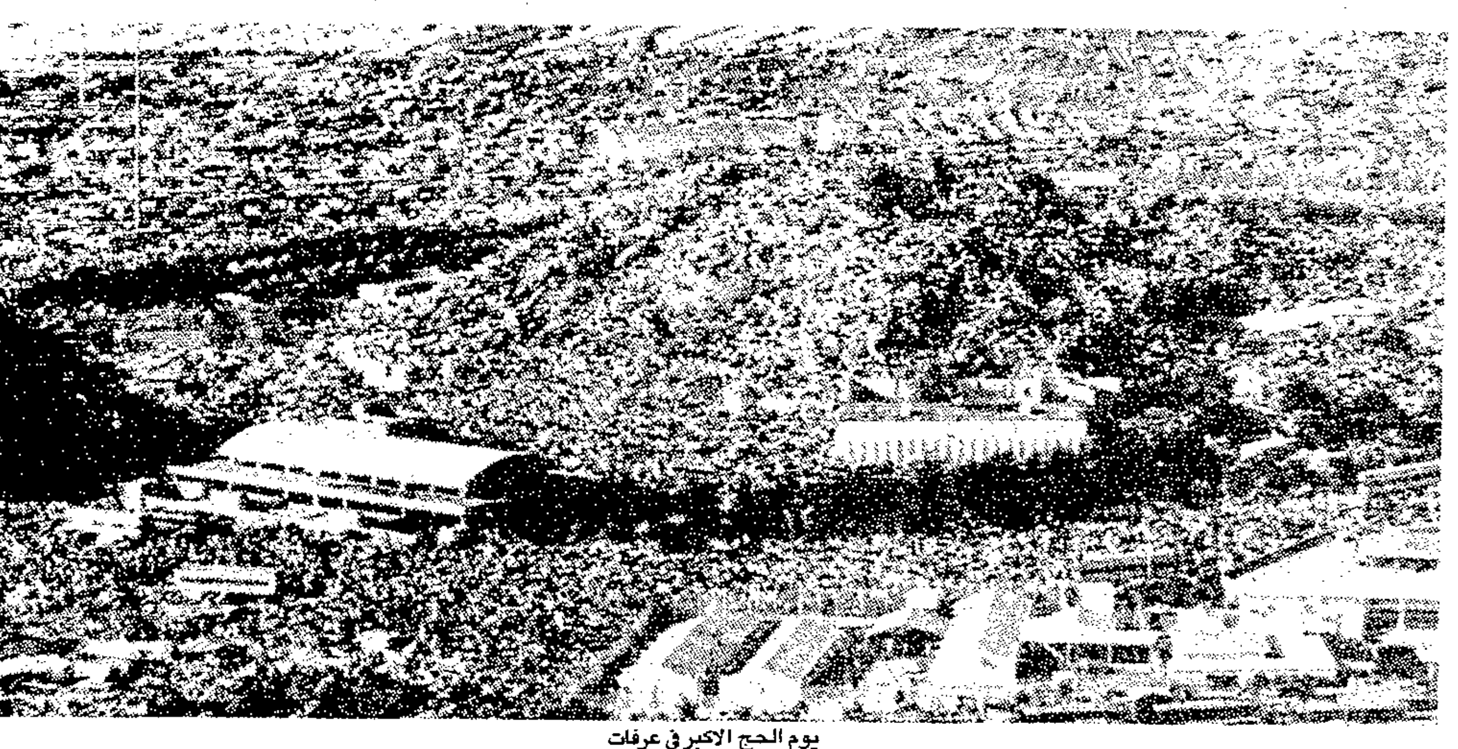
وهذا التجمع في مثل هذا المؤتمر العالمي الكبير يحمل من المعاني الشيء الكثير في مقدمة ذلك التعاون على الخير والشر والبر والتقوى والمعروف كما يحمل ايضا معاني الحب والود والالفة بين القادمين من هذه الشعوب المختلفة التي يعيش البشر على ظهر ارضها.

ويضيف انه لما كان الحج بهذه المكانة العالية قال الرسول عليه الصلاة والسلام (الحج عرفة).

ويوضح ان معنى وقفة المسلمين بعرفة انها تحمل في طياتها فلسفة دينية عميقة تحمل على التامل في هذا الكون، ارضه وسمائه مائه وهوائه ناطقة وصامتة جامدة ومتحركة. وهذا التفكر في مصنوعات الخالق رب العالمين يغذي عقيدة الايمان. واذا قويت عقيدة الايمان بهذا الغذاء الكريم الطيب الروحي اطمأن قلب الحاج وانشرح صدره وابتهج خاطره وانمحت من نفسه هموم هذه الدنيا ونوازع الشر التي تأتي ثمرة لضعف الايمان وثمرة ايضا لقلق نفسي ولقسوة القلب.

وبعد الوقوف بعرفات ينصرف الحاج بعد غروب شمس هذا اليوم الى المزدلفة (المشعر الحرام) الذي قال عنه رب العالمين في محكم التنزيل: «فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم».

ويشير الشيخ مسلم انه على الحاج اذا وقف بعرفات ان يستحضر هذه المعاني وان يدرك الهدف من وقفة هذا الموقف الكريم حتى يحرز من الله عز وجل اجزل المثوبة وبهذا يرجع من الحج الى وطنه وكأنه ولد من جديد كما قال النبي: «من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه».



يوم الحج الاكبر في عرفات

قضية ورأي

يوم الصياغة

يأتي دائما الاذان بالحج كأخطر واعظم اذان تلتقي عليه جماعة المسلمين «واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق، ليشهدوا منافع لهم» (الحج ٢٧ ـ ٢٨). فهنا لا يخفى ما تشير اليه الآية من عمق النداء وشموله وقوة الاستجابة اليه.

وتكمن عظمة الاذان بالحج في انه عالمي، لا يعوقه اختلاف الالسنة والالوان، وتشعب العروق والاجناس، اذ ان عقيدة الاسلام بما فيها من بساطة وعمق، وفطرة وحنيفية، كفيلة بأن توجد جوا من الاخوة والود والتحمس للقاء تنقشع امامه سحب الاهواء والنزوات، والنزعات الشخصية، والفكر الاقليمي المحدود.

ويتحقق هذا اللقاء في ذروته المثلى حينما ينتهي الحجيج الى الموقف العظيم بعرفات، او كما سماه رب العالمين «يوم الحج الاكبر» فيتجسم الوجود العقلي للامة الاسلامية الكبرى.. تتلاقى المناكب في موقف سواء: البيض والسود، العرب والعجم، الاغنياء والفقراء، الحكام والشعوب.

الجميع في موقف العبودية لله وحده، فلا بد ان تتلاشى تماما كل الفروق، وهي الغاية الاساسية للدين الحق في المجتمع البشري، حتى الالسنة المختلفة المتباينة تتفق في هذا الموقف المشهود، وتقول بلسان عربي مبين «لبيك اللهم لبيك».

الجميع في موقف الجلال والسعادة الغامرة التي تشمل المسلم حين يرى بجانبه على الموقف العظيم اخا له في العقيدة، من شرقي آسيا، او من ادغال افريقيا، وآخر ولي ظهره لاضواء الحضارة الفاتنة في اوروبا وامريكا.

ما اعظمها سعادة حين يرى مسلم من الفقراء بجانبه غنيا صاحب ثروة رفع مثله يديه لمولاه قائلا: في عبودية وضراعة: يا رب.

ان يوم الحج الاكبر يأتي دائما مانحا ضمان الشعور المستمر بوحدة الامة المسلمة، باعتباره الوسيلة المفروضة الباقية والدائمة لفتح القنوات سنويا للمسلمين للتواصل والتمازج والالتحام.

انه بحق يوم الصياغة الذي تصاغ فيه الامة الاسلامية برغم تعدد اجناسها والوانها والسنتها صياغة واحدة تتلاشى امامها الفروق، وتتحد شكلا ومظهرا كما تتحد وجدانا ومخبرا.

فالحمد لله الذي جعل هذا اليوم فرضا، لا يخضع لاختيار المسلم يتكرر سنويا لنماذج وعناصر جديدة من ابناء امة الاسلام تفد من جميع انحاء العالم لتلتقي على ارض النبوة.

فيا رب السماء والارض بحق هذا اليوم العظيم اجمع شمل امتنا، وانه فرقتها، واجمعها على كلمة الحق وباعد بينها وبين فتن الضالين المضلين.. وانصر المجاهدين من اجل رفعة راية الاسلام في كل ميدان وفي كل زمان.. واجز اللهم كل خير ولاة الامر في ارض الحرمين الشريفين الذين حققوا كل الامكانات للتيسير على حجيج بيتك الحرام لاداء مناسكهم في يسر وسهولة.. فانك يا رب العالمين خير مجيب.

ياسر فرحات

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ

رئيس التحرير
عثمان العمير

تصدرها مجموعة
الشركة السعودية
للابحاث والتسويق الدولية



المدير العام
محمد معروف الشيباني

المدير العام
ياسر كامل الدباغ
للمملكة المتحدة واوروبا

المدير العام
د. طلال خالد حافظ
الولايات المتحدة الامريكية

ASHARQ AL-AWSAT The international daily newspaper of the Arabs. H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED of 184 High Holborn London WC1V 7AP. Exclusively licensed by the proprietors to produce Asharq al Awsat which is registered as a newspaper. Reproduction in whole or in part without written permission is strictly prohibited.
EDITOR-IN-CHIEF
OTHMAN ALOMEIR
MANAGING DIRECTOR
YASSER KAMEL EL-DABBAGH

يكاد المريب أن يقول خذوني

شر البلية ما يضحك.

ما ان حط غبار الانفجارين اللذين استهدفا الحرم الشريف حتى بادرت ابواق إيران إلى اتهام المملكة العربية السعودية بانها (كذا) وراء هذه الفعلة الخطيرة!

إن المرء ليحار ماذا يفعل حيال هذا الأمر الجلل. فللحرم الشريف من التجلة والهيبة والوقار في نفوس المسلمين مايستوجب كظم الغيظ ومواجهة الفعلة الشنعاء بكثير من ضبط النفس والعياذ برب العالمين من شر أعداء الدين.

ولكن حماقة أهل الحكم في إيران وسخافتهم وقلة حيلتهم وصبيانيتهم هي جميعاً من الضخامة بحيث تجتاح كل رصانة وتكره المرء، رغم انفه، على الضحك والاستهزاء!

اجل، شر البلية ما يضحك ولا حول ولا قوة إلا بالله.

ليس يضير المملكة العربية السعودية عاهلا وحكومة وشعبا ان تبلغ الخفة باهل الحكم في إيران حداً يتهمون معه الجفن بخيانة العين، ذلك ان المسلمين في أرجاء المعمورة قاطبة، لاسيما من يسر لهم الله عز وجل ان يكونوا يوماً في عداد الحجيج، يعلمون ويدركون مدى سهر المملكة على حماية الحرم الشريف، وحرصها على توسعته وتطوير مرافقه، وهاجسها الدائم في توفير اسباب الراحة والامن لضيوف الرحمن الزاحفين لمرضاة رب العالمين في بيته العتيق وموئل الايمان بدينه الحنيف.

فالفرية التي اطلقتها إيران بحق المملكة كفيلة برد فعل عكسي يضفي عليها ثناء وقدرا ويلقم المفتري خزياً وحجراً. ورب ضارة نافعة.

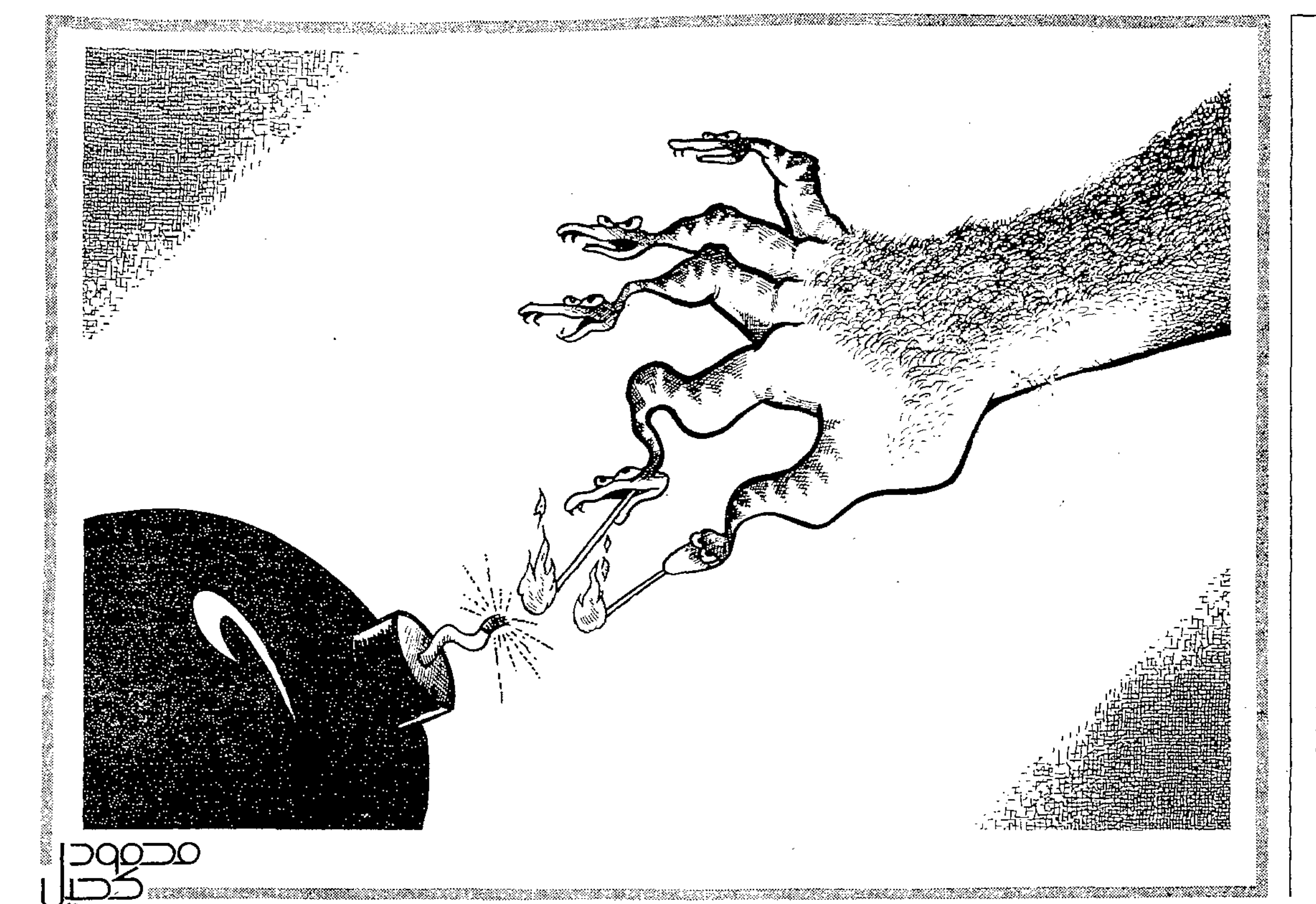
غير ان ملابسات فرية إيران الجديدة بعد سنوات وشهور من محاولات استخدام الاسلام لغايات ومآرب بعيدة عن روحه، منافية لقيمه واحكامه، ومحاولات التسلل في صفوف الحجيج واستخدامهم بيادق وادوات للنيل من امن الحج والطعن في قدرة المملكة على توفير الامان والاطمئنان لحجيج بيت الله الحرام ـ كل ذلك يؤكد انطباع ملايين المسلمين وغير المسلمين، فور اعلان خبر الانفجارين، بان مسارعة ابواق إيران إلى تغطية الجريمة الشنعاء بخفة الافتراء على المملكة العربية السعودية انما هي دليل ساطع على هوية الفاعل والمحرض والشريك والمفتري على عباد الله الصالحين.

اجل، يكاد المريب ان يقول خذوني!

ذلك ان دماء الأبرياء ممن استهدفهم الاجرام الاعمى، ومن ورائه الدماغ الشرير المعادي للدين، لم تكن قد توقفت عن النزف بعد عندما انبرت ابواق الكذب والنفاق لتغطية الجريمة بتخرصات واكاذيب فكانت اشبه برجل في موقع القتل يشير اشارة بلهاء إلى الفاعل في جهة لا يعرف ان يحددها بينما خنجره بيده يقطر دما وثيابه ملطخة بنجيع الضحية البريئة.

للحرم رب يحميه، وللمجرم الأحمق ساعة وللحق جولة حتى قيام الساعة.

«الشرق الاوسط»



الرأي في أسبوع
العرب.. وذكرى الثورة الفرنسية

بقلم الدكتور أمين الحافظ

يحتفل العالم هذا الاسبوع بالذكرى المئوية الثانية للثورة الفرنسية. وتحتشد باريس بهرج ومرج من الزينات والاجتماعات والمظاهرات، يتخللها مهرجان ضخم مترع بالموسيقى.. والرقص... والسياسة.

وإذا كنا جميعا نعترف ونقدر الآثار الانسانية والفكرية الجليلة التي ترتبت على هذه الثورة تباعا عبر العقود الطويلة من السنين المائتين بحيث استحقت فعلا لقب «أم الثورات» التي قامت في العصور الحديثة فان من حقنا نحن العرب ان نستعرض في هذه المناسبة، وامام هذه الوقفة، بعض ما نالنا من هذه الآثار، ولو ان الاحاطة بها جميعا ليس من اختصاص تعليق اسبوعي عابر، بل هي ضرورة قومية تقتضي دراسة جدية شاملة ندعو اهل الفكر العرب الى الشروع بها، وولوج آفاقها ذلك لأن الاحداث والمواقف التي طرأت علينا منذ مطلع القرن العشرين حتى اليوم، والمفاجآت والتطورات، والثورات وما سمي ثورات، انما تستدعي كلها ان نجري مقارنة فيها ما بين «الأم والبنات» وما بين الأصل وما قد يكون في الفرع، ولاسيما ما بين النتائج التي نجمت عند الغير وتلك التي تمخضت عندنا.

أما اليوم فحسبنا ان نذكر بأن الموجات المتدفقة المتلاحقة من النهضة العلمية والفكرية والادبية والفنية التي طرأت على العالم الحديث، كانت في اصلها وليدة الثورة الفرنسية مع كل ما انثال عنها في جو منفتح للحرية، ومن ممارسة لاحقة لاصناف الديموقراطية، ومن حوافز حقيقية لدى الشعوب في السعي الى التحرر والاستقلال، وابتغاء التمتع بشعارها الثلاثي الشهير «حرية، مساواة، إخاء».

ولقد وصلت هذه الموجات الى عالمنا العربي على عتبة القرن العشرين فأيقظت ذلك الجيل من سبات الجهل والاستسلام والتخلف، بعد عصور النهضة الذهبية في القرون الوسطى، وبعد ان عصف التفتت والتشتت بأمة كانت لها امبراطورية واسعة ترتكز على افكار سامية هي افكار الاسلام، الذي لم تأت ثورة بعده ولا قبله ابعد اثرا ولا انقى ولا أصفى انسانية وديموقراطية ومساواة.

وإذا كانت البعثات العلمية التي ارسلها محمد علي باشا من مصر الى اوروبا، والاشعاع الفكري العصري الذي بزغ من لبنان قد حملت كلها الى منطقتنا وأمتنا افكارا جديدة من نتاج الثورة الفرنسية، فقامت حركات تحررية مثل ثورة عرابي ونضال مصطفى كامل وسعد زغلول واركان «المنتدى الأدبي» الذي قاده الشيخ عبد الحميد الزهراوي وضم نخبة من ابناء بلاد الشام والجزيرة والعراق وغير ذلك وغيره من عناصر المخاض الذي اولد الاستقلالات التي تنعم بها شعوب الدول العربية الحاضرة، فان الفاجعة التي اصيب بها العرب قبيل منتصف القرن بفقدان فلسطين ودخول الصهيونية الاستعمارية الى المنطقة لتمسك بخناق شعوبها، والتحكم بمصائرها، عبر انظمة استعملت «قضية العرب الكبرى» لكي تحمل شعوبنا على القبول بها، والانصياع لانقلاباتها العسكرية التي سميت «ثورات» و«انتفاضات خالدة»!! لعلها تنقذ الارض الفلسطينية السليبة، فان هذه الانظمة قد توسلت لبقائها ومهادنتها الحقيقية للواقع الاستعماري الصهيوني ان تربط نفسها بدولة كبرى هي الاتحاد السوفياتي وغيرها من دول «المنظومة» الاشتراكية بما فيها الصين، لكي تحصل منه على السلاح الذي حارت كيف توزع استعماله بين مواجهة اسرائيل وبين تثبيت اقدامها في بلادها بالارهاب والقمع. فطفقت تتخذ من الانظمة الشيوعية القائمة على حكم الحزب الواحد، والمفهوم السياسي المتنكر للتعددية الحزبية وللحرية الشخصية والفكرية، مثالا يحتذى ومنبع افتخار بتقليد ثورة بولشفية قامت في بلاد بعيدة، وفي ظروف مختلفة عن ظروفنا، لكنها كانت نظرياً احدى نهايات الموجات المتدفقة التي احدثتها في الاساس الثورة الفرنسية!!

بين ثورتين

لكن التجربة الشيوعية لم تلق في عقر دارها النجاح الذي كانت تتوخاه، لا على الصعيد الاقتصادي والاجتماعي، ولا على الصعيد الشعبي القائم على انصهار شعوب متنوعة في بوتقة بولشفية واحدة، ولا على الصعيد الرسمي الذي يتوخى وصول شعوب العالم المستضعفة الى حقوقها المشروعة وابرز مثال على ذلك، لم يبرح يعانيه الشعب الفلسطيني، او تمتعها بتحسن اوضاعها المعيشية، وأبرز مشاكلها ديون العالم الثالث التي تثقل كاهله، والتحكم بأسعار منتجاته الاولية مما يبقيه فريسة للجوع والعوز.

وها قد مرت ٧٢ سنة على ثورة سنة ١٩١٧، نشاهد الآن خيبة الأمل منها، وذلك عبر رجالها الحاكمين واولهم الرئيس غورباتشوف قبل الآخرين، على عكس السمعة الطيبة التي مازالت الثورة الفرنسية تتمتع بها، مهما كانت في بدايتها محفوفة بالمظالم والارهاب والقتل، ومهما بلغ عدد الضحايا الذين ذهبوا قتلى الصراعات التي قامت بين ابنائها، والذين عادت هذه الثورة فأكلتهم!!

ولعل اهم سبب لبقاء هذه السمعة على وجهها الابي هو أن الثورة الفرنسية بقيت تعتبر منبع الديموقراطية والحرية، وهو ما لم تزل شعوب العالم بأسره تعتبره اساسا لكرامة الانسان ومبررا لوجوده. أما عدد من «الثورات» و«الانقلابات» الاخرى فان الحرية والديمقراطية لم تكن يوما هدفها، بل لم تتزحزح خلال عشرات السنين عن حكم الفرد الواحد او في احسن الاحوال حكم الحزب الواحد، وهنا يمكن التمييز ما بين الطموحات العربية التي نشأت في مطلع هذا القرن واستمرت حتى الآن، وجمعت اليقظة القومية التحررية الديموقراطية المستوحاة من الثورة الفرنسية الى التراث الاصيل المرتكز على العقيدة الاسلامية السمحاء، وما بين الواقع العربي في عدد من مناطقنا والذي حاول ان يقلد كثيرا او قليلا المفاهيم والممارسات التنظيمية السياسية والاقتصادية التي قامت عليها الثورة البولشفية.

أما وأن شعوب العالم الشيوعي قد استيقظت في هذه الايام، واضطر الحاكم الاول غورباتشوف الى اعتماد «البرسترويكا» لاعادة التنظيم السياسي، وجرت اول انتخابات ديموقراطية في بولونيا، وانتقلت هنغاريا الى التعددية الحزبية، وانطلقت اصوات الطلاب الصينيين في ساحة المذبحة الكبرى التي جرت الشهر الماضي ينشدون «المارسيلييز» وهو نشيد الثورة الفرنسية، فان شيئا ما قد طرأ كعامل تغيير. وهو عاجلا أم آجلا سوف يصل الينا، هذا اذا تحركنا نحن، وليس افضل من مناسبة الذكرى المئوية الثانية للثورة الفرنسية كي نذكر بذلك.

وهكذا، بدلا من ان تكون ثورة ١٩١٧ هي مستقبل سنة ١٧٨٩ كما تخيل المؤرخون، انقلبت الآية وغدت ثورة ١٧٨٩ هي مستقبل ثورة ١٩١٧!!

وبدلا من ان تكون الثورة الفرنسية حدثا ضخماً من احداث الماضي، اذا بها في عيون شعوب الشرق الشيوعي، والعالم الثالث، وافريقيا واميركا اللاتينية نجم المستقبل الساطع.

وإذا كانت سلطات موسكو قد سمحت هذه الايام لوسائل الاعلام بتجاوز انتقاداتها للعهد الستاليني الدموي الشديد والانتقال الى توجيه بعض الانتقادات للزعيم الاول لينين الذي بقي حتى الأمس القريب خارج المنال، فان ذلك قد حمل الأقلام على الجهر بأن ما حدث في روسيا سنة ١٩١٧ قد كان عملية اجهاض لثورتين، الاولى تلك التي وقعت في نيسان (ابريل) تلك السنة واشتركت فيها كل طبقات الشعب باسقاط نظام القياصرة وطغيانهم، والثانية هي التي وقعت في تشرين (اكتوبر) لتعصف بالأولى ولتقيم نظاما لا ينسجم مع الرحمة والعدل والحكم الشعبي الذي نادى به زعماء ذلك الحين ولا مع مبادىء الحرية والمساواة والاخاء التي نادت بها الثورة الفرنسية.

عندنا وعندهم

كذلك الأمر بالنسبة لما جرى عندنا نحن العرب في مناطقنا، فان التغييرات التي طرأت قد اتت للتحرير من العدو وللحرية والمساواة في الداخل، فاذا بها تغييرات تأتي بعدها اخرى لتعصف بها، فما تحررت فلسطين من الصهيوني ولا اصبح الفرد حرا في بلده. وهكذا فشلت عندنا ايضا الثورتان القادمتان من الخارج، الفرنسية والبولشفية.

وها نحن بعد مذبحة الطلاب الصينيين في بكين نسمع على لسان الزعيم دنغ خياو بنغ لتبريرها ذات العبارات التي الفناها في كثير من الحالات اذ قال: «كان النظام مهدداً من فئة اقلية ضئيلة مؤلفة من عناصر سيئة كانت تنوي اقامة جمهورية رأسمالية حسب المبادىء الغربية»!! وإذا ضربنا صفحا عن عبارات الاتهام المعروفة فاننا لا يمكن ان نفسر ما قاله الا بأنه يريد للحكم الصيني أن لا يخرج عن «التوتاليتارية» البولشفية، وأن لا يتحول الى المبادىء القادمة من بعيد ـ زمنا ومكانا ـ اي من الثورة الفرنسية.

لكن المثير في كل هذا، هو ان اول من خان الثورة الفرنسية في هذا الصدد هم ابناؤها الذين يدعون الانتماء الى عالم الحرية والديموقراطية المتقدم، فعلى الرغم من الضجة الاعلامية والاستنكار الشعبي في اوروبا الغربية والولايات المتحدة، اذا بنا نرى الرئيس الاميركي بوش يرفض ان يمضي بعيداً في فرض عقوبات اقتصادية على الصين، وإذا بالدول الاوروبية تواصل حملتها في مضمار التجارة والتبادل، ويستمر لعابها يسيل أمام طيف الصفقات، وذلك تجاوبا مع الرغبة الرسمية الصينية التي تصر على الابقاء على الانفتاح الاقتصادي الذي نجح في اقالة بعض العثار داخل تلك البلاد الواسعة خلال السنوات القليلة الماضية، حتى ولو بقي الانغلاق السياسي وأحكم القفل على الحريات.

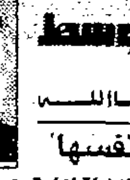
كذلك الأمر في بلادنا، فان دول العالم الغربي ذاتها ترى الظلم الواقع علينا من اسرائيل ومن يدعمها في الخارج وعلى من يفرض القهر وكبت الحريات في الداخل، فلا تحرك الا اصبعاً صغيراً لا يغني من جوع ولا يدفع ظلما، فهي اذن في هذه الحالة ايضا تخون ايضا مبادىء الثورة الفرنسية، ناشدة ذات المنافع على الاقل.

ولعل ما يبعث على السخرية فعلا هو ان يكون المشارك الرئيسي في احتفالات الذكرى المئوية الثانية للثورة الفرنسية التي قامت على نصرة الفقراء والمستضعفين هي الدول الصناعية الغنية السبع الكبرى التي تعقد قمتها السنوية هذه المرة في باريس بعد غد، ويتصدر اعضاؤها من الرؤساء معظم الاحتفالات الرسمية. ولا يسعنا هنا الا ان توافق الاستنكار الشعبي الفرنسي لهذا التزامن المتعمد، حتى ولو كان هناك مدعوون آخرون يمثلون دولا غير غنية سيتواجدون في العاصمة ايضا.

صحيح ان جدول اعمال هذه القمة يتضمن موضوع الديون التي تثقل كاهل الدول الفقيرة في العالم الثالث، وعلى الرغم من البادرة «الرمزية» التي قام بها الرئيس بوش منذ ايام باعفاء بعض الدول الافريقية من شيء من ديونها بمبلغ لا يصل الى الدعم السنوي الذي تقدمه واشنطن الى اسرائيل وحدها، الا ان من المستبعد ان يناقش الزعماء في العمق مشكلة الفقر والتخلف الذي تعاني منه الشعوب، والذي اساسه فقدان العدالة بين الشمال والجنوب، وضعف حافز التضامن عن طريق إتاحة المجال لأسعار المواد الاولية بالارتفاع وإيصال المعونة الفنية والبشرية بالقدر الكافي. ولا نتوقع ان يستلهم المجتمعون مبادىء الثورة الفرنسية المحيطة اجواؤها بهم لينتشلوا الشعوب الفقيرة او التي افتقرت من الهوة السحيقة التي توشك ان تبتلعها خصوصا اذا ما اقترن النهم الغربي بالتخلف المتأصل في تلك البلاد، والمتمثل بالفساد والرشوة وعدم الكفاءة البشرية والحكم الدكتاتوري المؤيد من الدول الغنية على انواعها، بالاضافة الى الكوارث الطبيعية كالجراد والجفاف، الا ان الجديد في الأمر هو ان اهالي هذه المناطق الواسعة الفقيرة قد باتوا يعانون من فراغ روحي وفكري كبير. اذ ضعفت عند فريق منهم العقيدة الدينية التي كانت تعصمهم باخلاقياتها ومناقبيتها عن التردي والانحلال، وخاب عند الفريق الآخر ظنه بالعقيدة الشيوعية بعد النتائج التي شهدها العالم في الاتحاد السوفياتي وغيره، والتي ليس غورباتشوف هو آخر من يتحدث عنها.

ترى هل يتنبه الكبار الاغنياء المجتمعون في أجواء ذكرى الثورة الفرنسية في باريس هذا الاسبوع الى حتمية تعاظم موجة الشعور بالظلم عند فقراء العالم الذين سيقومون ضدهم بثورة عالمية عارمة تعصف بالموازين الحاضرة، وتضطر الكثيرين من *المخططين لعالم القرن الحادي والعشرين* بأن يعيدوا النظر في كل ما ظنوه امتيازا ومكسبا لهم؟

استراحة الشرق الأوسط



يكتبها اليوم: سمير عطاالله

رقائق اللغة: قد.. توكد نفسها

اذاً، هل «العقل الالكتروني» هو الترجمة الكاملة لكلمة «كومبيوتر»؟

ربما، ربما كانت هذه الصيغة افضل من «الحاسب الآلي» او «الحاسوب»، ولكنها ايضا نصف تعريب. فالالكترون كلمة غير عربية، وبالتالي فاذا كان الغرض تفادي التعابير الاجنبية فان الغرض ظل بعيداً.

يبقى ان نعرف ان كلمة «كمبيوتر» نفسها، وترجمتها شبه الحرفية هي «الحاسب الآلي»، لم تعد تفي الغرض حتى في اللغة الانكليزية ذاتها. لقد تخطت الكومبيوتر نفسها بآلاف السنين، ولم تعد آلة حاسبة كما بدات في الاصل ولا صارت فقط «آلة منظمة» او «منسقة»، كما سماها الفرنسيون، بل هي الآن شيء لا يصفه تعبير ولا يحده فقط سوى العقل البشري الذي اخترعه وطوره وجعله ندا له وعبدا لديه.

اذا، الافضل ان تتحول كلمة «كومبيوتر» الى اسم علم، حديث، معاصر، يفيد في الحديث عن شيء حديث معاصر، لا عيب في ذلك ولا خطر على اللغة، ان يدخل عليها كل علم، بضع كلمات جديدة كما تفعل الاكاديمية الفرنسية مثلا، التي جعلت من كلمة «انترفيو» (المقابلة) على بساطتها، جزءا من اللغة الفرنسية.

طبعا، الفرنسيون خافوا جدا على لغتهم من كثرة الكلمات الهجين. وللبروفسور اشانبل مؤلفات كثيرة تثبت ان اللغة الفرنسية مهددة بالانقراض امام التعابير «الاميركية» التي تتسلل اليها. لكن تعريض اللغة او التعريض بها شيء، والقبول ببعض المصطلحات او التعابير شيء آخر. وكتب الفلسفة الفرنسية (والانكليزية) مليئة بالتعابير الالمانية التي لا ترجمة لها. فظلت كما هي، لان من الاسهل فهمها في لغة لا يعرفها المرء بدلا من تضييعها في لغة يتقنها.

يدخلنا الحرص الشديد احيانا في متاهات كثيرة. واحيانا يفتح باب الاجتهاد امام كل الرياح. لكن الحرص، في اي حال، يظل افضل من الاهمال. والحرص المضر افضل من اللامبالاة القاتلة...

وايام «النهار» في بيروت كان يقوم بيننا جدل كبير حول بعض الاصول. وقد اشتهر مدير «النهار»، الزميل فرنسوا عقل، بفرض «محيط المحيط» على جريدة يومية. وادى هذا الحرص الى «النهار» الكثير من العافية اللغوية، وصار المحررون يتقيدون، شاءوا ام ابوا، بالقول «الفرقاء» بدلا من «فرقاء» الشائعة او باستخدام «احال الى» بدلا من «احال على»... القضاء.

غير ان الحرص اللغوي ادى ايضا الى بعض المناكفات الطريفة. فقد اختفى من الصفحة الثقافية التي يشرف عليها الشاعر شوقي ابو شقرا.. حرف «قد»!

ومع الوقت كاد هذا الحرف العزيز يختفي من الجريدة كلها. وبما ان الصحافة اللبنانية، في معظمها، تنحو مناحي «النهار»، فقد كادت «قد» تختفي من الوجود وتظل معلقة فقط في صفحات القواميس.

والسبب ان ثمة عداء شخصيا بين الزميل الشاعر وبين هذه الجميلة «قد»، وهكذا راح يشطبها بقلمه الاحمر كلما مرت امامه بحبر ازرق، ويتخيل فيها ما تخيله «دون كيشوت» في رؤوس الطواحين في لامنتشا.

واحمد الله على ان حبري لم يكن يمر على الزميل الشاعر. وبقيت استعمل «قد» في مواقعها، فاضعها امام المضارع في حالة التقليل واضعها امام الماضي للتوكيد واحيانا كثيرة، ازيد عليها اللام نكاية بشوقي ابو شقرا، بما يسمى حرف «تحسين».

اي تنقيم!

كان تقول، طبعا في صيغة الماضي لان اللام لا تضاف الى «قد» قبل المضارع، كان تقول سيدي: لقد اكثر من كتابة قد تاكيدا على لزومها في اصول اللغة، ولقد حرص على قد لأن الحبر الاحمر يستخدم فقط لتصحيح الخطأ وليس الحذف اداة قد تكون ضرورية مثل قد!

وإلى اللقاء

العناد الإسرائيلي يحرج الوسيط الأمريكي
سياسة ولا شبر واحد.. إلى أين؟

بقلم: بكر عويضة

يحلو لوزير الخارجية الاسرائيلي الاسبق، أبا ايبان، ان يردد في احاديثه الصحافية، وفي المؤتمرات او الندوات التي يشارك فيها، كلاما يلقي مسؤولية التعنت على العرب. مؤدى هذا الكلام، وليس حرفيته، هو التالي: العرب، والفلسطينيون بوجه خاص، بارعون في اضاعة فرص السلام، إنهم لا يتركون فرصة تفلت من ايديهم لكي يضيعوا فرصة سلام تاريخية تلوح في الافق، ومنذ رفضوا قرار التقسيم عام ١٩٤٧ (يقصد القرار رقم ١٨١ الصادر في ٢٩/١١/١٩٤٧) فانهم اضاعوا فرصا كثيرة.

... ترى لو سئل ابا ايبان اليوم هذا السؤال: من الذي لا يترك هذه الايام، وعلى وجه التحديد منذ سبعة اشهر (أي منذ صدور قرارات المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر)، فرصة تمر من أجل اضاعة، بل وتخريب، فرصة السلام التاريخية... العرب، والفلسطينيون منهم خصوصا، أم بنو قومك؟ ماذا تكون اجابته.

اغلب الظن ان ايبان لن ينحاز ضد بني قومه، مهما بدا ان المسافة كبيرة بينه، باعتباره احد القدامى الكبار في حزب العمل، وبين واحد مثل اسحق شامير. صحيح ان ايبان من معسكر «التنازل» عن بعض الارض مقابل السلام، ولكنه مثل غيره من حكماء صهيون الجدد، سيقول ان رفض خطة شامير (بكل عجرها وبجرها) هو نوع من تضييع فرصة سلام جديدة.

لكن الحقيقة غير ذلك تماما.

ان اسرائيل تحت حكم شامير، الذي يدعي خلافا مع الثالوث: اريل شارون، واسحق موداعي، وديفيد ليفي، ويزعم اختلافا عن العنصري المجنون مائير كاهانا... اسرائيل هذه هي التي لا تضيع فحسب فرصة سلام تاريخية تلوح في الافق، بل انها تدمرها وتطيل في عمر دوران آلة الحرب وسفك الدماء، وتمضي بخطى سريعة، درت او لم تدر، نحو الانتحار الذاتي. وبقدر ما ان تعنت شامير محبط لكل جهود السلام، فانه ايضا، وبال على اسرائيل نفسها، انه يؤدي في نهاية المطاف، مهمة مشابهة لمهمة الدب الذي اراد ان يحمي صاحبه... فقتله.

تستطيع اسرائيل، استنادا الى ترسانة اسلحتها، ان تواصل الاعتقاد بانها «قوة اقليمية عظمى»، لكن السؤال هو: ماذا تفعل ترسانة الاسلحة في مواجهة شعب لن يتنازل عن هويته العربية، وعن تمسكه بأرضه، ولا تعوزه الحاجة الى عقول تفكر وتبدع، ولا يفتقر الى حجارة تواجه عسكر الاحتلال، ولا يخلو من حالات تصوف في حب الوطن تفرز شابا يقفز من مقعده في حافلة الى عجلة القيادة ليدفع بها الى وادي الموت، معتقدا انه مستشهد معها، لكن بقية عمر تحول بينه وبين الشهادة... فينجو.

ماذا تفعل ترسانة الاسلحة امام هكذا شعب؟

والى اين تنتهي سياسة «ولا شبر واحد» التي يعتمدها العناد الاسرائيلي، سواء كان المتحدث باسمه اسحق شامير، ام اسحق موداعي... لا فرق، لا فرق؟

لن تنتهي هكذا سياسة الى شيء. قد لا تزول اسرائيل لكن الفلسطينيين لن ينقرضوا. بل على النقيض تماما، ليس للعرب الفلسطينيين ان يقلقوا لجهة تعدادهم، ولجهة تشبثهم بأرضهم. بينما، ومن الآن، ينهش القلق عقول المتعقلين من الاسرائيليين على مصير دولتهم في ظل معادلة سكانية لا تبدو لصالحهم على الاطلاق. وفي ضوء قاعدة معروفة عن الشخصية اليهودية: حيث هناك مال هنالك استقرار. وفي السياق نفسه، ليس للفلسطينيين ان يخشوا دموية وارهاب اليمين الصهيوني، فان كان عندهم «حملة حراب»... فان لدى الفلسطينيين «حملة خناجر»، والقاعدة هي ان الدم يجر الدم، والعنف يولد العنف، وهي قاعدة مقيتة يصر الحقد الصهيوني على اعتمادها من دون أن يدري انها ليست في صالحه على الاطلاق.

ان ما انتهى اليه مؤتمر اللجنة المركزية لتجمع الليكود، هذا التجمع الذي يمثل وعاء لعقليات لا تمت الى التحضر بشيء، لم يكن مفاجئا، بل ان المفاجأة لو انه انتهى الى نتائج مغايرة. ومهما زعم الارهابي المحترف اسحق شامير من خلاف او اختلاف مع ثالوث الشر والحقد (شارون ـ موداعي ـ ليفي) فانه لا يخدع من يعرف انه احد اشد المعارضين لأول صلح عربي ـ اسرائيلي (اتفاقات كامب ديفيد). غير أن هذا الذي انتهى اليه مؤتمر اللجنة المركزية لتجمع الليكود، يجب الا يخيف الفلسطيني، او يقلق العربي، بقدر ما انه يجب ان يطرح على الاسرائيلي نفسه سؤالا بعلامة استفهام اكبر من نجمة داوود: الى أين ستنتهي اسرائيل في ظل لاءات شامير؟

ومثلما ان انفضاح حقيقة سياسات شامير يثير ما يثير من تساؤلات حول مستقبل اسرائيل برمته، فانه ايضا يثير التساؤلات حول موقف الولايات المتحدة وهي القائلة بانها راغبة في القيام بدور رئيسي في احلال سلام عادل ودائم ينهي الصراع العربي ـ الاسرائيلي. ان ادارة جورج بوش تواجه اختبار مصداقية صعبا. لقد جاء بوش الى الحكم من دون دعم الصوت اليهودي في الولايات المتحدة. غير ان السؤال الذي يتبادر الى الذهن هو: الا يتطلع جورج بوش الى ولاية ثانية تبقيه في البيت الابيض؟ والجواب البدهي: نعم يتطلع، ولذلك فانه لن يكسر الجرة مع اسرائيل، سواء كان يحكمها شامير، او كاهانا. ولعل في هذا ما يفسر الرسالة التي تسلمها شامير من بوش قبل ايام ـ ولا بد من اخذ التوقيت في الحسبان ـ من مؤتمر الليكود، واكد فيها بوش التزامه بالاسطوانة نفسها... اسطوانة امن اسرائيل وعدم الضغط عليها. لكن ذلك لا ينفي عن ادارة بوش حقيقة انها تواجه اختبار مصداقية صعبا، فهي من جهة تحاور منظمة التحرير الفلسطينية التي اعطتها ـ تقريبا ـ كل ما طلبته من مرونة،

وهي في الوقت نفسه تواجه تعنتا اسرائيليا لا تدري كيف تتعامل معه. يضاف الى ذلك انها اسيرة انفصام واضح في الموقف ككل،

فهي تستنكر إبعاد الفلسطينيين وبناء المستوطنات، لكنها لا تتاخر عن تسديد التزامات المعونة المالية التي تسهم الى حد كبير في كل حجر يبنى في كل مستوطنة اسرائيلية.

لم يعد ممكنا تغليف المواقف السياسية بكلمات براقة. واذا كان التطرف الاسرائيلي هو سيد الموقف، فان على الولايات المتحدة ان تكون وفية لدورها كقوة عظمى وان تجيب عن السؤال الكبير الموجه الى مصداقيتها: اهي مع التعنت والتطرف أم مع السلام.

تماما، مثلما ان على اسرائيل نفسها ان تواجه السؤال الكبير: الى اين سيقودها حملة الحراب الحقيقيون (شامير ـ شارون ـ موداعي... ومن هم على شاكلتهم) من الذي يضيع فرصة سلام تاريخية حقا... تلوح في الافق؟

كلمات.. للسودان

خائف على السودان. هو خوف لا استطيع ان اكتمه، تماما مثل الحب. وهو خوف زاد حين قرأت تصريحا منسوبا للفريق عمر البشير، خلاصته: اذا ادانت المحكمة العسكرية الصادق المهدي وحكمت عليه بالاعدام فسوف تعدمه. «لا»... اقول بيني وبين نفسي، انت لست الجنرال ضياء الحق، وهو ليس ذو الفقار علي بوتو، والسودان ليس باكستان... وكفانا دورانا في دوامة ثأر وعنف.

لقد انتهت تجربة الصادق المهدي الى احباط مؤلم لكل المؤمنين بالديموقراطية. لكن ذلك لا يعني ان يتدحرج رأس الرجل ثمنا لفشله. وآخر ما يريده محب للسودان هو ان يراه يلج بركة الدم، لانه ولوج لا مخرج منه!!

الاشتراك السنوي:
الجريدة والمجلة
٩٧٠ ريالا سعوديا او ما يعادلها
و ٣٠٠ دولارا في امريكا وكندا
ABC

وكيل التوزيع والاشتراكات في جميع انحاء العالم
Saudi Distribution Co.
الادارة العامة

PRINTED AT
مراكز الطباعة في العالم

المكاتب
المكتب الرئيسي ـ لندن
Main Office London
Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP
Jeddah Office:
مكتب جدة
Riyadh Office:
مكتب الرياض
مكتب الخليج
جمهورية مصر العربية

اقتصاديات سريعة

طائرات

● تتفاوض شركة صناعات الطيران والفضاء البريطانية (بريتش ايروسبيس) مع الحكومة العراقية لبيعها صفقة من طائرات التدريب من طراز «هوك» بالتنافس مع كونسورتيوم فرنسي الماني. وقد رفض مسؤول في وزارة الخارجية البريطانية التعليق على النبأ علما بأن الحكومة البريطانية كانت قد فرضت خطرا على مبيعات السلاح الى كل من العراق وايران خلال الحرب التي امتدت بينهما ثمانية اعوام.

استملاك

● في اضخم عملية استملاك مكيفة على الساحة الاوروبية اعلن كونسورتيوم متعدد الجنسية انه تمكن من السيطرة على ٣٠,٠٤ في المائة من اسهم شركة «جيتواي» عملاق محلات التجزئة الغذائية البريطاني يعرف الكونسورتيوم باسم «نيوجيتواي» بقيادة مجموعة التمويل الامريكية، «واسرستاين» وقد نفذ عملية الاستملاك في ما يعرف مجازا بـ«غارة على البورصة في لندن تقدم خلالها بعرض ودي مقداره ٢,١٥ مليار استرليني (٣,٤٨ مليار دولار).

ويذكر ان الاستملاك المكيف هو الاستملاك بالاستدانة.

المدير العام للمصرف العربي للتنمية في أفريقيا لـ«الشرق الأوسط»

١,٢ مليار دولار لتمويل ١٨٠ مشروعا وعملية خطة خمسية لتحسين شروط الإقراض

الرياض ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

يعقد مجلس ادارة المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في افريقيا اجتماعه المقبل في الدار البيضاء في شهر اكتوبر (تشرين الاول) المقبل برئاسة السيد احمد العبد الله العقيل رئيس المجلس وممثل المملكة العربية السعودية فيه. والمصرف هو مؤسسة انشاها مؤتمر القمة العربي السادس في ١٩٧٣ لدعم التعاون بين الدول العربية والاقطار الافريقية.

وسينظر المجلس في اجتماعه هذا وهو الثالث والخمسون في سلسلة اجتماعاته الدورية في امر التصديق على دفعة جديدة من القروض للدول الافريقية لتمويل عدد من مشروعات التنمية الاقتصادية.

وقد جاء في تقرير للمصرف ان حجم تمويله منذ بدأ العمل في علم ١٩٧٥م حتى الآن بلغ ١١٤١ مليون دولار منحت للبلدان الافريقية للاسهام في تمويل مشروعات للتنمية والعون الفني. وقد افاد من هذه التمويلات ٣٨ قطرا افريقيا.

من ناحية ثانية يبدأ اول العام المقبل تنفيذ خطة خمسية لتمويل مشروعات للتنمية الاقتصادية في الدول الافريقية.

اكد ذلك لـ «الشرق الأوسط» السيد احمد الحارثي الوردي المدير العام للمصرف العربي للتنمية الاقتصادية في افريقيا الذي سيقوم بتنفيذ الخطة مشيرا الى ان وزراء المال والاقتصاد العرب اقروا هذه الخطة في الاجتماع السادس عشر لمجلس محافظي المصرف الذي عقد اخيرا في العاصمة الاردنية عمان.

وقال انه بحلول موعد بدء تنفيذ الخطة مع بداية عام ١٩٩٠م سيكون قد مضى ١٥ عاما قام خلالها المصرف منذ بدأ عمله في عام ١٩٧٥م بتمويل حوالي ١٣٠ مشروعا للتنمية و ٥٠ عملية للعون الفني بالاضافة للعديد من المشروعات الصغيرة التي افادت من ثمانية قروض ائتمان منها المصرف لمؤسسات تمويل التنمية في الاقطار الافريقية. واضاف ان المصرف العربي سيكون قد سجل عند بدء الخطة اجمالي تمويل يبلغ حوالي ١,٢٠ مليار دولار. وذكر السيد الوردي ان اصحاب المعالي وزراء المال والاقتصاد العرب اعضاء مجلس محافظي المصرف العربي للتنمية الاقتصادية في افريقيا

كانوا قد وجهوا بوضع هذه الخطة في الاجتماع الرابع عشر للمجلس بهدف ضمان افضل استخدام للموارد المالية المتاحة لدعم التنمية الحقيقية في البلدان الافريقية وذلك في اطار تعزيز التعاون والتضامن بين الدول العربية والافريقية وهو هدف اساسي من اهداف المصرف.

ويبلغ حجم الخطة ٣٧٥ مليون دولار، وبموجب الخطة سيقوم المصرف الى جانب المشروعات التي دأب على تمويلها في القطاعات الاقتصادية الرئيسية (البنية الاساسية، الزراعة، الصناعة الطاقة) بتنويع اسهاماته لتشمل المشروعات التي تمس حياة المواطن بصفة مباشرة كتوفير المياه اللازمة للانسان والزراعة وتربية الحيوان ومشروعات الامن الغذائي والمساعدة في مواجهة الاوضاع الاقتصادية الطارئة التي تتطلب عونا عاجلا.

وتهتم الخطة الى جانب ذلك بالعون الفني عامة وفي مجال دراسات الجدوى خاصة اذ بالاضافة لتدريب الكادر ودعم المؤسسات خاصة العاملة في مجال التخطيط سيواصل سعيه لاستنباط مشروعات قليلة للتمويل من خلال تركيز جهد العون الفني في دراسات الجدوى.

واجازت الخطة ـ لاول مرة ـ تمويل التكلفة بالعملة المحلية للمشروعات بشكل استثنائي وفي حدود ٢٥٪ من القرض الذي يمنح للمشروع، وفضلا عن ذلك تضمنت الخطة خفضا لسعر الفائدة على القروض ليصبح متوسطه ٤٪ سنويا، اي سيتراوح السعر بين ٣ و ٥٪ سنويا، واكدت الخطة على اهمية احتفاظ تمويلات المصرف بعنصر منحه لا يقل عن ٢٥٪ حتى تبقى مساعدات المصرف مصنفة في الفئة الفضيلية. وفي اتجاه اضفاء المزيد من المرونة واليسر على التمويلات: ورد الغاء رسم الالتزام (١٪ سنويا) على التعهدات وهو ما تم تقريره فعلا في اجتماع مجلس ادارة المصرف الاخير الذي عقد بالقاهرة في الفترة من ١٧ ـ ١٩ يونيو ١٩٨٩م برئاسة السيد احمد العبد الله العقيل رئيس المجلس وتهدف الخطة الخمسية الثانية الى احراز مستوى مناسب للنشاط التمويلي للمصرف بما يرسخ علاقات التعاون والتضامن بين المنطقتين العربية والافريقية. ويساعد توقع مستوى التمويل (٣٧٥ مليون دولار خلال الخطة) في عملية التخطيط والبرمجة على صعيدي الجهات المانحة والمتلقية للعون على حد سواء. وقامت الخطة على اساس استمرار المؤسسة تؤدي دورها التنموي بالاعتماد على الموارد الذاتية دون الحاجة الى رسملة من الاحتياطي او اكتتاب جديد في راس المال مع مراعاة سلامة الموقف المالي للمصرف. لقد اخذت الخطة في الاعتبار ضرورة توفير مؤشرات الاداء المالي السليم: حيث حددت في هذا الاطار اسسا للتعامل مع مسألة المتأخرات ولتوقعات السداد والعائد على الاستثمار ومستوى السحوبات والصرف الاداري على نحو يحقق معدلات ايجابية في فائض الدخل طوال سنوات الخطة (حوالي ٤١ مليون دولار سنويا في المتوسط).

وسيتمكن المصرف خلال سنوات الخطة الخمس (١٩٩٠ ـ ١٩٩٤م) من تحقيق نسبة سيولة (نسبة الاصول السائلة الى القروض القابلة للسحب) عالية يبلغ متوسطها ١٩٨٪ اي ان التمويلات القابلة للسحب بواسطة المقترضين ستكون في حدود نصف حجم الاموال السائلة وشبه السائلة المتوفرة للمصرف. وسيتطور الاحتياطي: الذي يعبر من الموارد الذاتية للمؤسسة بطريقة ايجابية خلال الفترة ليحقق في نهايتها ٥٨٥ مليون دولار. كذلك فان القوة الاقراضية الصافية (رصيد رأس المال مطروحة منه التعهدات) ستكون في موقف مريح (متوسط سنوي يتجاوز ٧٩ مليون دولار) يمكن المصرف من مواصلة دوره التنموي بالامكانات التي يتيحها رصيد رأس المال. والمتوقع ان تؤدي الخطة ـ بتنويع التدخلات واسباغ المزيد من المرونة واليسر على التمويلات وتحقيق مستوى مناسب لحجم التمويل والاحتفاظ باستمرارية الدور التنموي للمصرف بالامكانات الذاتية وتأكيد سلامة موقفه المالي ـ الى احداث تطوير نوعي وكمي في نشاطات المصرف التمويلية خلال النصف الاول من العقد الاخير من القرن العشرين.

احمد العبد الله العقيل

هبوط قياسي للدولار في السوق المصرية

القاهرة ـ كونا: انخفض سعر الدولار الامريكي خلال هذا الاسبوع في السوق المحلية المصرية انخفاضا لم يسبق له مثيل حيث قارب سعره المعلن بالجهاز المصرفي والبالغ ما بين ٢٥٨ و ٢٦٠ قرشا للدولار الواحد.

وعزا مراقبون هذا الانخفاض لعدة عوامل اهمها صدور قانون المخدرات واعدام اول تاجر مخدرات تنفيذا لاحكام هذا القانون حيث من المعروف ان تجار المخدرات هم اكثر الفئات طلبا للدولار مما يتسبب في زيادة اسعاره في السوق السوداء.

وكان الدولار قد شهد طلبا ملحا عليه قبل اربعة اشهر حيث وصل سعره في السوق السوداء الى اكثر من ٢٩٠ قرشا للدولار.

واضاف هؤلاء المراقبون ان من العوامل المهمة الاخرى بدء الموسم السياحي وتدفق افواج السياح بالاضافة الى عودة المصريين العاملين في الخارج مما يؤدي الى زيادة المعروض من الدولار الامريكي في السوق المحلية وبالتالي انخفاض سعره.

ويأتي تطور آخر ساهم مساهمة فعالة في تخفيض سعر الدولار ويتمثل في سهولة فتح الاعتمادات للقطاع الخاص لتمويل وارداته وبالتالي عزف الكثيرون منهم عن عملية البحث عن الدولار في السوق السوداء لتمويل الاعمال التجارية.

جدول زمني لخطة ديلور

لندن ـ «الشرق الاوسط»:

اقر وزراء المال لدول المجموعة الاوروبية جدولا زمنيا للبدء بتنفيذ المرحلة الاولى من خطة ديلور الخاصة بالاتحاد النقدي الاوروبي. وهي الخطة التي تشتمل ايضا على الاستعداد لتعديل اتفاقية روما لعام ١٩٨٥.

١٣٦ مليار دولار ديون العالم الثالث لموسكو

موسكو ـ ر: قالت الخبيرة الاقتصادية السوفياتية السيدة ارقبنا ان الديون المستحقة على دول اخرى معظمها من دول العالم الثالث تبلغ ٧٨,٥ مليار روبل ١٣٦ مليار دولار.

واضافت ان ربع هذا المبلغ تقريبا بالعملة الصعبة وقالت انها بنت تقديراتها على اساس بيان ادلى به امام البرلمان السوفياتي الجديد السيد فلاديمير كامنتسيف الذي رفض نواب البرلمان محاولته لتولي رئاسة مؤسسة التجارة الخارجية السوفياتية.

اجراءات لوقف تدهور الارض الزراعية في سلطنة عمان

مسقط ـ «الشرق الاوسط» ـ مكتب الخليج من عصام حشيش:

قررت الحكومة العمانية اتخاذ مجموعة من الاجراءات العاجلة لوقف تدهور الارض الزراعية في منطقة ساحل الباطنة التي تمثل سلة الغذاء بالنسبة للسلطنة بسبب الاستنزاف الجائر للمياه الجوفية وعدم وجود ضوابط لتنظيم الآبار واستغلال المياه.

وأعلن محمد بن الزبير مستشار السلطان قابوس للتخطيط الاقتصادي ان مجلس الوزراء اقر خطة عاجلة لادخال نظم الري الحديثة الى منطقة الباطنة بهدف التقليل الى اقصى حد من سحب المياه الجوفية في محاولة للتخفيف من الملوحة التي ارتفعت نسبتها في هذه المياه. وقال: ان الدولة ستقدم دعما لكل مزارع يستخدم وسائل الري الحديثة يصل الى ٧٠٪ من التكلفة.

وكانت منطقة الباطنة الخصبة المشهورة بانتاج الخضار والفواكه قد تعرضت للتدهور نتيجة حفر مئات الآبار العشوائية، مما حدا الى تشكيل لجان وطنية للعمل على ترشيد استخدام مياه الباطنة برئاسة السيد محمد بن الزبير عمدت الى تشجيع استخدام وسائل الري الحديثة من خلال خطة ارشادية ومنعت حفر الآبار الا بترخيص من الجهات المختصة، وذلك ان المستقبل تلوح فيه نذر اللجوء لمزيد من اجراءات التقشف والترشيد، واكد السيد الزبير في مؤتمر صحفي عقد بهذا الخصوص ان مشكلة المياه العذبة وتناقصها ستبقى مطروحة على المستويين الاقليمي والدولي، وليس في السلطنة وحدها بسبب عدد من العوامل البيئية والمناخية.

كوريا الشمالية تريد تعزيز تعاونها الاقتصادي مع البلدان الرأسمالية

طوكيو ـ ا ف ب: اعربت كوريا الشمالية عن استعدادها لتحسين علاقاتها وتطوير تعاونها الاقتصادي مع الدول الرأسمالية فقد نقلت وكالة الانباء الكورية الشمالية التي التقط بثها في طوكيو عن نائب وزير الخارجية في كوريا الشمالية تشون ايل شول قوله ان بلاده مستعدة لتحسين علاقاتها مع الدول الرأسمالية .

وقال تشون خلال مؤتمر صحافي عقده في بيونغ يانغ ان كوريا الشمالية ستعمل على تطوير التعاون الاقتصادي والتكنولوجي اضافة الى المبادلات الثقافية مع الدول الرأسمالية .

الرسالة الملكية السامية

الموجهة إلى

السيد الوزير الأول

الدكتور عز الدين العراقي



الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله



خديمنا الأرضى وزيرنا الأول الدكتور عز الدين العراقي،
حفظك الله ورعاك ، وسلام عليك ورحمة الله .

وبعد لا يخفى عليك أن التنمية الاقتصادية كانت ولا تزال في مقدمة القضايا التي تشغل بالنا وتحظى منا ببالغ الاهتمام، لما تكتسيه من أهمية تجعل منها - في آن واحد - مرآة يتجلى فيها مستوى مجتمعنا على الصعيدين الفكري والثقافي، وعاملاً من العوامل التي من شأنها أن تدفع به نحو المزيد من النهوض والازدهار.

وقد أدركنا باكراً أن مجهود الدولة، وإن بلغ ما بلغ، لا يكفي وحده للوصول إلى الغاية التي نتوخاها في هذا المجال، ما لم يعزز بمساهمة لا يستهان بها من قبل القطاع الخاص الذي تعتبر مبادراته - خصوصاً ما يأتي منها في صورة استثمارات مالية ومهارات فنية - أساساً من الأسس التي يمكن أن تقوم عليها الانطلاقة المنشودة . ولم يعزب عن بالنا كذلك أن مبادرات القطاع الخاص لا يمكن أن تتحقق إلا إذا أتيح له من الحوافز ما يشجعه على القيام بها وتأكد لديه الحصول على أقل ما يحق له أن يطمح إليه من نجاح فيما يقدم عليه

ولهذه الغاية اتخذنا بنفسنا، كما اتخذت حكومتنا تنفيذاً لأوامرنا، تدابير عديدة تتكون من مجموعها قوانين الاستثمار المعمول بها في بلدنا . ولا يخفى أن الحوافز التي اشتملت عليها هذه القوانين قد آتت أكلها وكان لها الأثر المحمود . ومع ذلك فلا يزال المغرب أبعد ما يكون البعد عن الوصول إلى الأهداف التي كان من حقه أن يأمل بلوغها في الميدان الذي نحن بصدده.

ويرجع هذا الفرق الذي نلاحظه بين الأمل المنشود والواقع المحسوس إلى سبب رئيسي يتمثل في الاجراءات الإدارية العديدة التي هي - وإن كانت ضرورية - مصدر لكثير من صور التباطؤ الذي يفضي إلى تثبيط همة المستثمرين، مهما صح منهم العزم وخلصت النية ، خصوصاً عندما يرون أن ملفاتهم وإن كانت تامة ، تظل حبيسة مختلف المصالح الإدارية دون أن يعلم أصحابها بالمآل الذي انتهت إليه . ولا يخفى أن اقتصادنا يتضرر لا محالة من هذه التصرفات التي تسير في عكس الاتجاه الذي نريد أن تسير فيه الأمور.

لذا قررنا أن نضع حداً لهذه الحالة ، وأمرنا أن يعتبر كل ملف متكامل العناصر القانونية يحتوي على مشروع استثمار مقبولاً نهائياً إذا لم تصدر الإدارة قراراً في شأنه، داخل أجل شهرين يبتدئ من تاريخ تقديمه إلى المصالح المختصة ، كما قررنا أن يكون رفض الإدارة لأي مشروع استثمار معللاً بالأسباب التي تستوجب ذلك قانوناً .

وسيطبق هذا التدبير في الحال ، ويدرج في مختلف قوانين الاستثمار الجاري بها العمل . وإلى أن يتم ذلك سيكون موضوع منشور للوزير الأول يرمي إلى تبليغه إلى جميع مصالح الدولة وإطلاع الرأي العام عليه بكل الوسائل المناسبة والسلام .

وحرر بالقصر الملكي بالرباط في :
الأربعاء 10 ذي القعدة 1409 الموافق 14 يونيو 1989

أنباء مثيرة من بورصة الأسهم البريطانية

«غارة للقروش» تصعد بالقيمة ٢,٦ في المائة ٥٧ نقطة في طفرة جامحة لـ«الفيناننشيال تايمز»

لندن ـ «الشرق الاوسط» من حسني خشبة:

فاجأت بورصة الاسهم البريطانية دوائر الاعمال العالمية عند ظهر امس بصعود جامح بلغ نحو ٥٧ نقطة لدى مؤشر الفيناننشيال تايمز للمائة سهم وذلك بعد هبوط خلال الجلسة الصباحية بلغ ٧,٥ نقطة. بهذا الشكل تكون الاسهم البريطانية قد حققت زيادة في القيمة نسبتها ٢,٦ في المائة خلال ساعة من المعاملات تقريبا. وفي اسواق النفط الاوروبية واصل الاداء هبوطه المحكوم امس بالنظر الى وجود فائض من المعروض النفطي في الاسواق. اما في اسواق المال فقد عاود الدولار الامريكي الصعود مرة اخرى فيما جاء اداء الاسترليني مختلطا مع تراجع واضح امام الدولار وهو الامر الذي نال في بداية معاملات من اداء الاسهم البريطانية.

فقد بدأت معاملات الاسهم في البورصة البريطانية هابطة صباح امس وظلت على هذا الحال خلال الجلسة الصباحية حين خسر مؤشر الفيناننشيال تايمز للمائة سهم ٧,٥ نقطة. لكن سرعان ما تغير الحال بفعل انباء عن «اغارة» مفاجئة على البورصة شنتها مجموعة استثمارية كبرى بعرض قوامه ١٣ مليار جنيه استرليني (٢١ مليار دولار) لشراء شركة «بات اندستريز».

كان الاثر الفوري لهذه «الغارة» في لغة قروش البورصة هو تنشيط جولة محمومة من الشراء صعدت بالمؤشر الى ٢٢٥١,٩ نقطة بكسب مقداره ٥٦,٧ نقطة وصولا بذلك الى مستوى قياسي جديد لاداء المؤشر البريطاني في مرحلة ما بعد انهيار الاسواق.

تقدمت بالعرض المثير مجموعة الاستثمار الانجلو فرنسية «هويليك للاستثمارات» وهي تشمل السير جولد سميث، وجاكوب روتشيلد، المموليـن البريطانيين، وكيري باكر الاسترالي.

واذا ما نجحت هذه «الغارة» من جانب قروش البورصة فمن شأنها ان تصعد بعمليات الاستملاك البريطانية الى مصاف «عصبة الكبار» لتكون بذلك في موقف يضاهيها مع عمليات الاستملاك العملاقة والقياسية في الويات المتحدة حيث استملك كوهلبرج كرافيس روبرتس شركة «ار جي ار نابيسكو» في العام الماضي بمبلغ ٢٥ مليار دولار.

والى جانب ما احدثته انباء هذه الغارة من انتعاش في اسعار عدد كبير من الاسهم، فقد صعد سهم الشركة المستهدفة (بات اندستريز) بواقع ٢١٧ بنسا (٣,٠٤ دولار) الى ٩١١ بنسا.

ويذكر انه على الرغم مما احدثته «الغارة» من انتعاش واثارة في السوق فقد بقي حجم المعاملات متواضعا من ناحية نسبية عند الظهر اذ بلغ ٣٣٥,٧ مليون سهم مقارنة بـ ٢١٨,١ مليون سهم للفترة ذاتها اول من امس.

ويعود ذلك الى ان المشترين المؤسسيين (اي مؤسسات الاستثمار الكبرى الاخرى) لم ينزلوا الى السوق ببرامج شراء «مؤسسية».

● في اسواق النفط الاوروبية واصل الاداء الهبوط المحكوم بالنظر الى وفرة المعروض.

فقد بيع البرميل من خام القياس البريطاني لعقود شهر اغسطس (آب) عند الظهر بسعر ١٧,٥٠ دولار، هبوطا من ١٧,٥٥ للفترة ذاتها اول من امس. وكانت المعاملات قد اقفلت ليلة امس عند ١٧,٥٥، ثم اختتمت صباح امس بسعر ١٧,٥٠ دولار لتستقر عند هذا المستوى لفترة الظهيرة.

اسواق المال

● في اسواق المال، عاود الدولار الامريكي الصعود امس بسبب ما وصف بأنه غياب الانباء المحركة.

وهكذا كان الاداء على النحو التالي في مواضع مختارة امس:

ـ في طوكيو اقفلت المعاملات بسعر ١٣٩,٦٢ ين صعودا لصالح العملة الامريكية بمقدار ٠,٣٤ من الين مقارنة بسعر اقفال اول من امس.

ـ في لندن بيع الاسترليني بسعر ١,٦٢٤٥ دولار، عند الظهر بخسارة للعملة البريطانية بلغت ١,٤ سنت وان كان اداء الجنيه قد جاء مختلطا امام العملات الاخرى.

ـ في فرانكفورت، بيع الدولار بسعر ١,٨٧٧٠ مارك الماني صعودا من ١,٨٥٩٠ مارك.

ـ في زيوريخ، بيع الدولار بسعر ١,٦١٦٥ فرنك سويسري عند الظهر صعودا من ١,٥٩٦٠.

الذهب

● وكان السعر الموصى به لاوقية الذهب لفترة الضحى امس ٢٨١,٣٥ دولار.

في تايلاند هذه الايام هجمة استثمارية غيرت وجه بانكوك، التي كانت يوما بمثابة العاصمة النائمة.. العمارات البرجية تصعد لتظل المنازل القديمة.

لدعم جهود التنمية الدولية

رئيس الصندوق العربي يشارك في اللقاء السنوي لمجموعة «تايد واتر»

ابوظبي ـ «الشرق الاوسط»:

توجه السيد اسامة فقيه مدير عام ورئيس مجلس ادارة صندوق النقد العربي الى هولندا لحضور الاجتماعات السنوية لمجموعة «تايد واتر» التي ستعقد هذا العام في مدينة نوردفيك في هولندا في الفترة من الخامس عشر الى السابع عشر من شهر يوليو (تموز) الجاري.

وتضم هذه المجموعة نخبة من كبار الشخصيات الاقتصادية العالمية من بينهم رؤساء مؤسسات التمويل والتنمية الدولية كالبنك الدولي للانشاء والتعمير، وصندوق النقد الدولي، ومنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، والبرنامج الانمائي للأمم المتحدة، والصندوق الدولي للتنمية الزراعية، وصندوق النقد العربي، والصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي.

وتدور المشاورات في هذا الاجتماع حول عدة محاور في مقدمتها استمرارية جهود التنمية الدولية وبصفة خاصة المتطلبات الاجتماعية لجهود التنمية والعلاقة بين التوازن البيئي وتحقيق التنمية، والروابط بين بيئة الاقتصاد المحلي والبيئة الهيكلية من جهة، واستمرارية جهود التنمية من جهة اخرى مع التركيز بوجه خاص على قطاع الزراعة والغذاء.

وقد تلقى السيد اسامة فقيه الدعوة لحضور الاجتماع من الدكتور بيت لوكمان وزير التعاون التنموي في هولندا حيث تستضيف بلاده اجتماعات هذا العام.

الاردن: الجامعة الاهلية شركة مساهمة

عمان ـ كونا: سجلت الجامعة الاهلية الاردنية امس شركة مساهمة وكان المغتربون الاردنيون قد اوصوا بانشاء هذه الجامعة الاهلية لاستيعاب اكبر عدد ممكن من ابنائهم في معاهدها وكلياتها.

وتبلغ كلفة انشاء الجامعة عشرة ملايين دينار وتم الاكتتاب بستين بالمائة

اسواق العالم

العملات الاجنبية

لندن الواحدة بعد الظهر

العملة	الدولار	الجنيه
مارك الماني غربي	١,٨٧٩	٣,٠٤٨٧
ين	١٣٩,٦٢	٢٢٦,٥٣٣٥
استرليني	١,٦٢٢٥	١,٠٠٠٠
فرنك سويسري	١,٦١٨٤	٢,٦٢٥٩
فرنك فرنسي	٦,٣٦٩	١٠,٣٣٣٧
ريال سعودي	٣,٧٥٠٥	٦,٠٨٥٢
دينار كويتي	٠,٢٩٥	٠,٤٧٨٦
درهم اماراتي	٣,٦٧٢٥	٥,٩٥٨٦
دينار اردني	٠,٥٥٩	٠,٩٠٧
دينار بحريني	٠,٣٧١	٠,٦٠١٩
ريال قطري	٣,٦٤١	٥,٩٠٧٥
درهم مغربي	٨,٥	١٣,٧٩١٣
ريال عماني	٠,٣٨٥	٠,٦٢٤٧

السندات الامريكية

الاقفال السابق

سندات الخزينة للثلاثين عاما
٨,٠٣٥٠

سندات الخزينة لعشرة اعوام
٨,٠٠١٠

السلع

الاقفال السابق

كاكاو	١,٢١٤	نيويورك
بن	٨٩,٣٦	نيويورك
سكر	١٢,٨٩	نيويورك
قطن	٧٠,٥	نيويورك
قمح	٣٩٩	شيكاغو

المعادن

الاقفال السابق

الذهب	(اونصة)	٣٨٣,٥٠	دولار
الفضة	(اونصة)	٥,٢٦	دولار
البلاتين	(اونصة)	٥١٥,٥	دولار
النحاس	(طن)	١,٥٠١	استرليني
الالومنيوم	(طن)	١,٨٢١	دولار
النيكل	(طن)	١١,٨٧٥	دولار
الزنك	(طن)	٦٦٥	دولار

النفط (بالدولار)

الاقفال السابق

دبي	١٥,٦٥	لندن
برنت	١٧,٥٠	لندن
غرب تكساس المتوسط	٢٠,٦٧	نيويورك

اسعار الفائدة لدى البنوك لندن ـ الواحدة بعد الظهر

	لاسبوع	لشهر	٣ اشهر	٦ اشهر	٩ اشهر	١٢ شهرا
دولار امريكي	٩,٠٠٠٠	٨,٨٧٥	٨,٧٥	٨,٦٢٥	٨,٧٥	٨,٤٣٧٥
استرليني	١٣,٦٨٧٥	١٣,٧٥	١٣,٧٥	١٣,٧٥	١٣,٦٨٧٥	١٣,٦٨٧٥

الاسهم في ست بورصات رئيسية

اليابان — الاسم	اقفال امس	الاقفال الاسبق	التغير	للعام: الاعلى	للعام: الادنى
مؤشر نيكاي داو	٣٣٦٧٦,٠٢	٣٣٧٠٣,٩٧	٠,٠٨-	٣٤٢٦٦,٧٥	٢١٢١٧
ان تي تي	١٤٧٠	١٤٧٠	----	٢٥٥٠	١٤١٠
طوكيو اليتريك باور	٣٥٠٠	٣٥٦٠	١,٦٩-	٤٣٧٠	٢٠٠٠
بنك سوميتومو	٣٤١٠	٣٤١٠	----	٤١٤٠	٣١٠٠
نومورا للسندات المالية	٣٢٠٠	٣١٨٠	٠,٣٦	٤٤٧٠	٣٠٣٠
بنك اليابان الصناعي	٤٣٨٠	٤٤٠٠	٠,٤٥-	٤٥٥٠	٣٠٢٠

الولايات المتحدة — الاسم	الافتتاح امس	افتتاح الاسبق	التغير	للعام: الاعلى	للعام: الادنى
مؤشر داو جونز	٢٥٠٢,٦٦٠	٢٤٨٧,٨٦٠	٠,٥٩	٢٠١٧,٣	١٨٧٩
اي بي ام	١١٤,٦٢٥	١١٢,١٢٥	٢,٢٣	١٣٠,٦٢٥	١٠٤,٢٥
اكسون كورب	٤٤,٣٧٥	٤٤,٢٥٠	٠,٢٨	٤٧,٧٥	٣٨,٠٠
جنرال اليكتريك	٥٣,٧٥٠	٥٣,١٢٥	١,١٨	٥٢,٢٥	٣٨,٣٧٥
جنرال موتورز	٤٠,٣٧٥	٤٠,١٢٥	٠,٦٢	٤٢,٨٧٥	٣٩,٥٠
دوبونت	١١٠,٨٧٥	١١٠,٦٢٥	٠,٢٣	١١٢,٥٠	٧٥,٧٥

بريطانيا — الاسم	السعر الواحدة ظهرا (لندن)	السعر الاسبق	التغير	للعام: الاعلى	للعام: الادنى
مؤشر الفيناننشيال تايمز للمائة سهم	٢٢٥٥,٤٠	٢١٩١,٨٠	٢,٩٠	٢١٧٩,٨	١٦٨٩,٩
بريتيش تليكوم	٢٥٦	٢٥٤,٥٠	٠,٥٩	٥٩٨,٠٠	١٣٩
بريتيش بتروليوم	٣٠٠	٢٩٥	١,٦٩	٢٩٧,٠٠	١٣٩
جلاكسو	١٣٩٥	١٣٦٨	١,٩٧	١٨٣٥	٨٨٣
امبريال للصناعات الكيماوية	١٢٥٧	١٢٣٣	١,٩٥	١٢٣٢	٩٤٧
شل	٤١٢	٤١٣	٠,٢٤-	٤١١	٣٣٩

المانيا الغربية — الاسم	السعر الواحدة ظهرا (لندن)	السعر الاسبق	التغير	للعام: الاعلى	للعام: الادنى
مؤشر فاز	٦٢٨,٣٤	٦٢٣,٣٠	٠,٨١	٥٩٥,٤٩	٣٩٦,٤
ديملر بنز	٧٠٦,٥٠	٧٠٩	٠,٣٥-	٧٩٩,٠٠	٥٢٣,٠٠
سيمنز	٥٨٨,٥٠	٥٨٩	٠,٠٨-	٥٥٧,٥٠	٣١٠,٥٠
الايانس	٢٠٣٣	٢٠٣٧	٠,٢٠-	١٩٥٧,٠٠	٠١٠,٠٠
البنك الالماني	٦٢٦	٦٢٧,٥٠	٠,٢٤-	٥٨٣,٠٠	٣٥٢,٠٠
باير	٢٩٦,٥٠	٣٠١	١,٥٠-	٣١٣,٨٠	٢٣٦,٢٠

سويسرا — الاسم	السعر الواحدة ظهرا (لندن)	السعر الاسبق	التغير	للعام: الاعلى	للعام: الادنى
كريدت سويس	٦١٦,٢٠	٦١٦,٦٠	٠,٠٦-	٥٨٨	٤٠٦,٦
نسلة	٧٨٨٠	٧٨٥٠	٠,٣٨	٩٠٢٥	٦٣٥٠
هوفمان لاروش	د.ت	----	----	٢٧٣٠٠٠	٢٧٢٠٠٠
سيبلجيجي	٤٠٢٥	٣٩٧٥	١,٢٦	٣٥٨٠	٢٤٢٠
ساندوز	١٢٢٠٠	١٢١٥٠	٠,٤١	١٢٩٢٥	٩١٠٠
اس بي جي	٣٦٧٥	٣٦٥٠	٠,٦٨	٣٥١٠	٢٨٢٠

فرنسا — الاسم	السعر الواحدة ظهرا (لندن)	السعر الاسبق	التغير	للعام: الاعلى	للعام: الادنى
كال جنرال	٤٧٩,٨٠	٤٨١,٤٠	٠,٣٣	٤٨٠,٩	٢٥١,٣
اكويتان	٥٢٧	٥٢٥	٠,٣٨	٤٧٨,٥٠	٢٢٠,٠٠٠
تومسون	٢١٢	٢٠٦	٢,٩١	٢٥٤,٠٠	١١٨,٥٠
ايرليكويد	٦١٤	٦٠٥	١,٤٩	٦٣٧,٠٠	٤٤٢,٠٠
بيجو	١٧١٨	١٧٠٨	٠,٥٩	١٧٨٣,٠٠	٧٧٥,٠٠
ميتشلين	١٨١,٥٠	١٧٩	١,٤٠	٢٢٩,٥٠	١٣٣,٠٠

الاسعار اعلاه لغرض الاستدلال بها كمؤشرات فقط. المصدر: البنك السعودي الامريكي، فرع لندن، بالاشتراك مع شركة ساميا الدولية لادارة رؤوس الاموال.. تليفون: ٠٠٤٤ ـ ١ ـ ٢٤٨١٠٩٦ تلكس: 885124LG

الشرق الأوسط
No. 3879 / Wednesday 12-7-1989

المراسلات الى: الشرق الأوسط
Al Sharq Al Awsat Newspaper
ARAB PRESS HOUSE
184 High Holborn
London WC1V 7AP - U.K

الشرق الأوسط

قارئ يعقب على تغطيات الشرق الأوسط لمهرجان "كان" السينمائي

عن مهرجانات السينما الأخرى التي يجهلها النقاد العرب

تابعت باهتمام بالغ التغطية الشاملة لوقائع مهرجان «كان» السينمائي لهذا العام في جريدة «الشرق الأوسط» الغراء، واسجل هنا اعجابي بالنقاد الثلاثة على رصدهم وتقييمهم الجيد لافلام هذا المهرجان ذائع الصيت. وكم كنت أود ان يعطي الجانب التقني والجمالي للأفلام -بوجه عام- عناية واهتماما اكبر.

والحقيقة اني اشعر بالأسى العميق الذي يتجدد كل علم مع حلول هذه المهرجانات وما يرافقها -في العادة- من ضجة اعلامية وما تستأثر به من تهليل واعجاب واهتمام النقاد والجمهور على السواء.

صحيح اننا لن نختلف في اهمية هذه المهرجانات كملتقى دولي وفني وسوق ضخم لافلام العالم. ولن نماري في دورها الايجابي كحافز ودافع منشط للابداع في واحد من أعظم الاختراعات في تاريخ البشرية إن لم يكن أعظمها على الاطلاق، وهو فن السينما. ولكن تبقى حقيقة مهمة، فهذه المهرجانات - وهذا هو ما يشعرنا بالأسى - تكشف بشكل او بآخر - وهذه هي مسؤولية النقاد بالدرجة الأولى - عن نوع من الجهل او التجاهل لا تغفره لهم أمانة المهنة. وقد لا اكون مغاليا إذا قلت إنهم (أي النقاد) يساهمون في صنع مأساة، قد لا يكون ضحاياها بالضرورة معروفين ويتمتعون بالقدر نفسه من شهرة ولمعان صناع وابطال السينما، وبالتالي قد لا يقع هؤلاء النقاد تحت طائلة العقاب الأدبي. ولكن هذا لا يعفيهم بأي حال من المساءلة الفنية، بل يتوجب علينا التوجه بهذا السؤال إلى ضميرهم «الأدبي».

فهل يعلم نقادنا أن هناك مهرجانات اخرى لسينما مختلفة لا تقل في الاهمية - إن لم تزد - عن سينما المحترفين، وهي مهرجانات سينما الهواة؟. إنها مهرجانات تقام في صمت رغم باطنها الزاعق.. وفي الظل وإن كانت اكثر ضياءا، اصحابها من الشباب والشيوخ والأطفال، لم يدرسوا السينما في معهد أو جامعة، بل علموا أنفسهم بأنفسهم بالقراءة المتأنية في كتب السينما وبمشاهدة الأفلام وبالتجربة والممارسة العملية. وهم يتبارون كل عام بحب، وبعيدا عن تسلط المنتجين أو الموزعين وبلا أي غرض تجاري في تقديم وعرض افلام تمتاز بمستوى فني وفكري بالغ الثراء والعمق، بل ومذهل، يصنعون أفلامهم من الألف إلى الياء، فرادى، وجماعات، بحرية وجرأة قد لا تتاح حتى لنظائرهم من السينمائيين المحترفين، وبقروش زهيدة وبامكانيات متواضعة وبكاميرات لا يزيد حجمها عن حجم كف اليد، ولا يجمعهم في النهاية سوى حبهم الشديد لفن السينما ولعهم الذي يصل - أحيانا - لحد الهوس والجنون.

وتختلف الأطوال الزمنية لهذه الأفلام، فهناك فيلم يستغرق عرضه عدة ثواني وآخر قد يمتد زمن عرضه لساعات. كما ترفع هذه المهرجانات شعارات خاصة بها، كشعار السينما مسدس. وتنتشر مراكز سينما الهواة في كثير من الدول الأوروبية مثل فرنسا والمانيا الغربية والنمسا واسبانيا والبرتغال، ويقع مركزها الرئيسي في بروكسل (بلجيكا).

ولهذه المهرجانات - اسوة بمهرجانات النقاد - نجومها، وابطالها واضواؤها البراقة وجوائزها السخية وصحفها ومراسلوها ونشراتها. ويقام في تونس -وهي البلد العربي الوحيد الذي يهتم بهذه السينما - مهرجان في مدينة قليبية كل عامين، وقد سنحت لي فرصة الاشتراك اكثر من مرة في هذه المهرجانات، وكان لي شرف تمثيل مصر لأول مرة في مهرجان بلجيكا بخمسة افلام من اخراجي، ولمست عن قرب مدى الاهتمام والاحترام الذي يلقاه الهاوي علاوة على المؤتمرات التي تتخلل العروض ويتم فيها تركيز الأضواء - لا على نجوم السينما - بل على الجوانب العلمية والثقافية للفن السابع. كما يتم تخصيص متحف ملحق بصالة العرض يحكي تاريخ صناعة السينما من خلال تطور آلات العرض السينمائي.

وتتناول هذه الأفلام جميع القضايا من فلسفية وعلمية واجتماعية وسياسية، كما تفسح المجال لمحاولات التجريب من ابسطها إلى اكثرها تعقيدا، وبلا أي قيود. وهي -على وجه العموم- مليئة بالمفاجآت وبكل ما هو غريب وطريف. فقد يلجأ البعض - على سبيل المثال - إلى تصوير افلامهم بدون كاميرا!! وذلك بخدش أو تجريح سطح العجينة الفوتوغرافية (الطبقة الحساسة للفيلم) بخطوط والوان.. للتعبير عن فكرة معينة أو لمجرد إحداث تأثير جمالي. وقد يمزج البعض الآخر الفيلم المعروض على الشاشة بواقع الجمهور المعاش في صالة العرض، لاحداث تجاوب من نوع خاص، أو لخدمة فكرة معينة. ولن أنسى من بين هذه الأفلام فيلما لبنانيا، اتصل مخرجه هاتفيا بمدير المسرح ليعتذر عن عدم حضوره بسبب اغلاق مطار بيروت واكتفى بارسال فيلمه للعرض، وقد صور فيه وبتلقائية شديدة بشاعة الحرب الدائرة من خلال جثث الضحايا من أطفال ونساء وشيوخ وهي مكومة بعضها فوق بعض في الحارات والأزقة والشوارع، وسط ذهول عاصف وبكاء الجمهور في صالة العرض.

وقد يحتج البعض بأن هذه السينما قد نشأت أصلا لسد الفراغ لعدم وجود سينما بالمعنى الاحترافي في بعض البلدان كتونس وبلجيكا، ولكني أرد بان هذه السينما معروفة في بلاد لها تاريخ عريق في صناعة السينما مثل فرنسا والمانيا وأمريكا نفسها. وقد يعترض آخر بكون هذه الأفلام غير تجارية او جماهيرية، ونجيب بان تقنية السينما الآن تسمح بعمل نسخ تكبير من الـ ٨ ملم إلى ١٦ ملم، ومن ١٦ ملم إلى ٣٥ ملم، أو من ٨ ملم إلى ٣٥ ملم مباشرة (وهي نسخ العرض القياسية)، كما يتم نقل الـ ٨ ملم على شرائط الفيديو العادية.

من الواجب - إذن - أن تسلم بفاعلية هذه المهرجانات وأن نعمل على المشاركة فيها قدر الامكان للاستفادة من هذا التجمع الحضاري، وقبل ذلك يجب على نقادنا القاء الأضواء عليها وتعريف الناس بها، إذ ليس أدل على المكانة الخطيرة التي تحتلها - اضافة إلى ما سبق - من انها قد أرست مفهوما جديدا عندما قامت بتغيير مصطلح سينما الهواة إلى سينما غير المحترفين، فلم يعد ممكنا الآن التفرقة بين الهاوي والمحترف على أساس من الابداع، بل على أساس الأجر الذي يتقاضاه المحترف ويشكل موردا لرزقه، عكس زميله غير المحترف الذي ينفق بالضرورة على تلك الهواية من جيبه الخاص.

وليس من شك ان هذه المهرجانات تعيد إلى الذاكرة قصص المحاولات الأولى الباكرة لصناعة السينما، فرجال الأمس الذين استطاعوا أن يشقوا طريقهم في الصخر (كلومير وايزنشتاين وبودفكين وجريفيث وغيرهم..) ووضعوا لنا أسس وقواعد فن الفيلم، هم أنفسهم رجال وشباب اليوم الذين يمضون على الدرب نفسه وإن كان قد أصبح أكثر تمهيدا وبروح من الهواية والمغامرة.

والسؤال المطروح الآن هو: لماذا لا تتواجد أمثال هذه المراكز الفنية في بعض البلاد العربية التي تفتقر إلى وجود سينما لسبب أو لآخر، لتكون على الأقل نواة أو أساسا لصناعة السينما كبديل مؤقت أو دائم لاسيما وأن هناك الآلاف من المتحمسين والمتعطشين لهذا الفن على امتداد عالمنا العربي؟

وانني ومن موقعي هذا في صفحة البريد، هذه الصفحة العملاقة التي نجحت في احتواء واحتضان الكثير من الهواة (أو غير المحترفين) في مجالات الأدب والفن المختلفة، أناشد صحافتنا القومية ونقادها بأن يشملوا تلك المهرجانات بالاهتمام الذي هي جديرة به.

أحمد أنور اسماعيل
جدة - السعودية

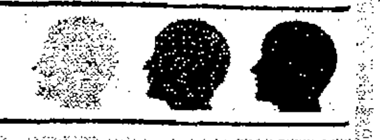
شعراء القضية الفلسطينية

نود توجيه الشكر والعرفان الى السيد جميل بركات من عمان - الاردن لما يقدمه من جهد ادبي وكتابي جدير بالاهتمام وسلسلته شعراء عاصروا القضية الفلسطينية، وخصوصا الحلقة الثانية عن ابراهيم طوقان والمنشورة في جريدة «الشرق الاوسط» العدد ٣٨٤٠ الصادر يوم السبت ٣/٦/١٩٨٩.

فنحن في حاجة - بين الفينة والاخرى - الى تقديم مثل هذه الدراسات النقدية والاضاءات المهمة لاعلام الادب العربي ممن يعاصرون قضايانا القومية والاسلامية. وكم سيكون رائعا لو وسع السيد بركات من مجهوداته الكتابية ورقعتها لتشمل شعراء شمال افريقيا العرب، وان امكنه بعض الاسماء الاجنبية امثال الاديب السوفياتي رسول حمزاتوف والافريقي سوينكا (الحائز على جائزة نوبل للآداب) وغيرهم الكثير.

ان هذا الجهد سيكون مثل مفاتيح ادبية ناصعة لقراء جريدة العرب الدولية.

مريم عبد الكريم



منعم والبارودي

نشكر الاستاذ مصطفى البارودي على رده الحصيف الذي نشرته صفحة البريد في العدد ٣٨٦٦ والصادر يوم الخميس ٢٩/٦/١٩٨٩ على القارىء اسعد محمود الذي عقب على مقال سابق للكاتب حول الرئيس الارجنتيني المنتخب كارلوس منعم. فقد جاء رده بمثابة تحية للقارىء وحريته في التعقيب او مناقشة ما يراه غير كاف له.

وثانيا ان البارودي دل على ان صفحة البريد مازالت وستبقى ساحة للحوار والسجال.

ولعل ما يعنينا في هذا الرد ليس تصحيح صورة منعم او تبيان اصوله، بل شجاعة الكاتب في تكريس المنحى الاخلاقي والصحي للمناقشة او التعقيب. وهو الامر الذي نشدد عليه دائما.

محيي الدين ناصري
باريس - فرنسا

تصويب

اود ان الفت نظركم الى الموضوع الذي صدر على صفحة عالم «الشرق الاوسط» زاوية «هذا اليوم في التاريخ» في جريدتكم الغراء جريدة العرب الاولى العدد ٣٨٧٢ بتاريخ ٥/٧/١٩٨٩م.

ونود تصحيح مكان وتاريخ وفاة والدنا المرحوم جمال الحسيني.... فهو قد توفي في مدينة الرياض المملكة العربية السعودية ودفن في مقبرة «العود» بعد ان عاش السنوات الاخيرة من عمره في الرياض... وقد توفاه الله في يوم ١٢/٩/١٤٠٢هـ الموافق ٣/٧/١٩٨٢م.

خالد جمال الحسيني
الرياض/ المملكة العربية السعودية



اشادة

يطيب لي ان اشيد بجهودكم الكبيرة في التغطيات الاعلامية الشاملة لاحداث «الشرق الاوسط» والعالم ككل. وقد جذب اهتمامي اخيرا ريبورتاجات الاستاذ سمير عطا الله عن مؤتمر القمة العربي - بالدار البيضاء. وكذلك تحقيقات الاستاذ طلحة جبريل عن الاحداث المؤسفة في كل من موريتانيا والسنغال.

وانني لا اود في هذا الصدد تقييم كتابات الاستاذين عطا الله وجبريل ولكنني أرغب في ان انوه بتعقيب القارىء سمبا باتي - من الرياض والمنشور في صفحة البريد عدد «الشرق الاوسط» رقم ٣٨٥٩ الصادر في تاريخ ٢٢ يونيو (حزيران) ١٩٨٩م والذي انتقد اسلوب كاتب التحقيقات جبريل وقصوره في ترقيمه خصائص ومفهومات وتطلعات القوميات والاقليات غير العربية في موريتانيا ورغم انني من المعجبين بكتابات الاستاذ طلحة جبريل الا ان مقتضيات كتابة مثل هذه التحقيقات تتطلب خلفية واسعة في الانتربولوجيا الاجتماعية والتاريخ السياسي واستشارة اهل الاختصاص في مثل هذه المسائل. وعلى كل، فان ما حفزني للتنويه بتعقيب سمباباتي هو شجاعته وامانته في طرح تظلمات ومشكلات القوميات والاقليات غير العربية في دولة عربية حيث تضمن التعقيب بيانا موجزا عن التركيبة الاجتماعية والسياسية وخلفية تاريخية للاقليات غير العربية في البلد وكما يبدو فالموضوع تشوبه بعض الحساسية ومن هذا المنطلق فانني اعتقد جازما ان «الشرق الاوسط» لم تستكمل نشر تعقيب الاستاذ سمبا كاملا بل نشرته مبتورا بدون استنتاج او خاتمة ويتضح ذلك جليا من سياق النص.

غانم سلمان غانم - سوداني
مقيم في الرياض

تعقيب على «قراءات في كتاب فتافيت شاعر»

هل يجوز ان نقتل بعضنا البعض ونغلق الحوار؟

ليس غريبا ان يصبح نزار قباني في هذا الزمان «مالىء الدنيا وشاغل الناس»، فهو يحظى في الوطن العربي بمحبة جمهور كبير من القراء على صعيد الاوساط الفكرية والادبية والمثقفة، ومن كل الاعمار.

ويتضح ان «غضبة مضرية» قد سعرت هذه الايام بحملة منظمة ضده، اعلنت لها ساعة الصفر في توقيت متفق عليه، وفي اكثر من صحيفة ومجلة ولم تستهدف الحملة الشاعر وحده، بل ثمة من ذهب الى نعت جمهوره بالمراهقة وعدم النضج والانسياق العاطفي... وكان اصحاب الاقلام في هذه الحملة يرون في انفسهم، من دون غيرهم، حكمة رأي الشيوخ، وخلاصة خبرة المجربين، وان ما عدا ذلك ضلال وفتنة.

ولا غرابة في هذا، فقد الف الانسان العربي سجون التفكير والعواطف والقناعات، ومصادرة الرأي الآخر بشكل مطلق، والى يوم القيامة، وعبر صيغ قهر الكلمة الحرة، حتى في مجال الحوار، تنعدم التعددية، فيغدو انساننا احاديا في كل مقومات وجوده الظاهري، وثنائيا او مبعثرا في داخله.

اجل، لقد الفنا ان كل شيء في حياتنا ممنوع...، وانه ليس من حق العربي ان يقول كلا، مهما كان الظلام والظلم..

فاللسان وسيلة «نعم»، والفكر مقبرة «كلا». ومهما تفاقم العفن في وجودنا، فمن واجبنا ان نقول: نحن رائعون، وكل شيء في حياتنا الى تمام، لكن الزمان هو السيىء. ونحن في هذا:

نعيب زماننا، والعيب فينا
وما لزماننا عيب سوانا!

اننا نريد الحوار، بلا حوار.. وويل لمن لا يصفق، او حتى يفكر ان له رأيا آخر! وتلك ظاهرة وحدوية رائعة.. ولا عجب فنحن امة واحدة.. وعندما نستفتي يكون اجماعنا بنسبة ٩٩,٩٩ في المائة زيفا وتزويرا.

جريدة «الشرق الاوسط» الغراء تدعو «المهتمين والمتابعين» الى ابداء وجهات نظرهم حول «الظاهرة والكتاب...»، حول نزار قباني. فمبروك لك يا صديقي نزار، لقد اصبحت «ظاهرة» زماننا.

علة نزار، انه ما عرف المديح في شعره الا للمرأة في كل جمالياتها، اما، واختا، وزوجة، وحبيبة.. وعلة نزار انه ظل دوما خارج نسبة الـ ٩٩,٩٩ في المائة عند كل مناسبة استفتاء.

كنت اقرأ ما مهدت به الشرق الاوسط من «حملة اعلان» سبقت نشر المقالات الراهنة، وكنت امعن في الكلمات، وعندي منها كثير... احد العناوين كان: «الشاعر الذي هجا الامة العربية وجبن امام كتاب» تأملت كلمة «جبن» وادعاءها في العبارة ومعناها.. والجبن لغة هو الخوف، وعكسه الشجاعة. فهل كان يفترض بنزار، حتى يكون شجاعا ان يستل سيفا، ويقطع رأس الكاتب الناقد؟

وتأملت ايضا عبارة: «قراءات في كتاب فتافيت شاعر». وكلمة قراءات، توازن في الدلالة كلمة «فتافيت»، لان كلا منهما تحمل معنى «الجزئية» والاقتطاف. وفي هذا السياق ماذا يمنع من ان تؤول العبارة الى صيغة «فتافيت من كتاب فتافيت شاعر»؟

نزار قباني

ان الصحافة رسالة يا ناس، وهي صوت الحق وعنوان حضارة، وملتقى فكر، ونادي معرفة، ومنبر كل القراء.. فاذا كانت «الشرق الاوسط» تريد حوارا جادا وهادفا، فلتنشر لنا على الاقل بعضا من «القصائد المغضوب عليها». وبغير ذلك يتعذر الحوار لافتقاد مادته.. واذا كنتم تريدون الحوار ايضا، فاسمحوا لرسالتي هذه ان تجد طريقها الى النشر تلبية لدعوتكم، لانها في ذاتها دعوة تستنفر «الرأي الآخر» للاسهام في هذا الحوار.

واذا لم يكن لرسالتي من مكان بين مدعويكم، فاني كمجنون ليلى، اقول:

دعيني فارض الله واسعة
غدا ابدل احبابا واوطانا

فاروق الريحاوي

بإيجاز

● السيد عثمان عبد المجيد سليمان - جدة:

- المادة التي ارسلتموها لنا والمعنونة «على هامش الأحداث في السودان» قد جاءت متأخرة قليلا وخصوصا بعد المستجدات السياسية التي حدثت في السودان قبل اسابيع، لذا فقد ارتأينا عدم نشرها، لذا نركو ان تكون مراسلتكم الجديدة لصفحة البريد متضمنة دراسة لأسباب ومستشرقات الأحداث الأخيرة في السودان مع التحية.

***

● السادة: عايض احمد اسماعيل الطيب - جدة، وحيد رجب حامد يحيى - الرياض، فتح عبده مثنى محرم - نيويورك - الولايات المتحدة الأمريكية - ابراهيم عيسى مسلم - الميناء - جمهورية مصر العربية، علي محمود محمد العمر - عمان - الأردن، اسماعيل عبد اللطيف محمد - عفيف - السعودية، مصطفى ابراهيم محمد النادي - الجيزة - مصر، اشرف محمود لطيف زيدان - القاهرة - مصر:

- نرحب بكم اصدقاء جددا ودائمين إلى جريدة العرب الدولية، ونثمن فيكم روح المبادرة في الكتابة إلينا ودعم صفحة البريد بنتاجاتكم التي تدل على طاقات واعدة وموهوبة، ولنا أمل كبير في دوام مراسلاتكم لنا ونحن في الانتظار مع التقدير.

***

● الاخت غالية شرباني - جدة - المملكة العربية السعودية:

- نثمن فيك روح المبادرة في الكتابة الينا وبالذات تعقيبك على مقالة السيد الدرش على صفحة «التراث والدين»، وكم كان بودنا لو انتهجت سبيل المناقشة الموضوعية، لا طريق «اللاء» التي امتلأت بها مساهمتك، نرجو اعادة صياغة المقالة ليتسنى لنا نشرها نظرا لما فيها من افكار تدل على متابعة جيدة ومتأنية لما ينشر على صفحات جريدة العرب الدولية.

الشـــرق الأوسط



اعتبارا من الأحد المقبل عدد اسبوعي جديد لصحيفة يومية متجددة

مع نخبة من أبرز الكتاب في الوطن العربي والعالم:

أحمد بهاء الدين ● مصطفى أمين ● غسان الامام ● سمير عطا الله ● فاروق لقمان ● صلاح حافظ ● خلد القشطيني ● عبد الله باجبير ● أمير طاهري ● نجيب المانع ● بيتر مانسفيلد ● جون بولوك ● هارفي موريس ● ميشال أبو جودة

... وتقارير سياسية واقتصادية حول
أهم الأحداث العربية والدولية
من مكاتب ومراسلي
الشـــرق الأوسط
في مختلف العواصم

... وأبواب وزوايا جديدة تزيد من متعة القراءة:

* حوار اسبوعي مع شخصية عربية أو دولية مرموقة
* جديد المسرح والموسيقى والمعارض
* يوم في حياة امرأة
* شؤون السفر والسياحة
* من أوراق نجم رياضي
* لقاء مع فنان عربي كبير

.. وفي عدد الأحد المقبل:

* صفحات جديدة من مذكرات مصطفى أمين
* أمير طاهري: الهلال في سماء حمراء...
* معلومات تنشر لأول مرة عن المسلمين في الاتحاد السوفياتي
* الفنانة الكبيرة فيروز كنت شقية في طفولتي

الشـــرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
من نجاح... الى نجاحات

الرياضة المصرية

اول قرارات اتحاد الكرة برئاسة عبدون

لا تغييرات في اللجان وبهجت رئيس لبعثة زائير

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

قرر مجلس ادارة الاتحاد المصري لكرة القدم برئاسة الدكتور حسن عبدون في اول اجتماع له يوم اول من امس بعد عودته بحكم المحكمة، الابقاء على جميع مناصب اعضاء الاتحاد واللجان السابقة كما كانت عليه قبل حل المجلس يوم ١٩ مايو (ايار) عام ١٩٨٨ بحيث يظل حسين مدكور وكيلا عن القاهرة وعزمي بدوي وكيلا خارج القاهرة ومحب يوسف امينا للصندوق وعزمي بدوي رئيسا للجنة المسابقات، وتضم المهندس ابو العلا فرحات والمهندس ابراهيم الخليلي والديبة واحمد عبد المهيمن.. والمستشار عوض السعدي رئيسا للجنة الحكام ومعه نهاد محرم وطه اسماعيل ومحمود موافي وعبد الرؤوف المرشدي.. ومحمد لطيف رئيسا للجنة الفنية.

كذلك قرر المجلس دراسة جميع القرارات السابقة للمجلس السابق واعتماد الصالح منها واعادة النظر في القرارات التي قد تحتاج الى اعادة نظر.

واختار المجلس عبد الحميد بهجت بدوي عضو المجلس رئيسا لبعثة المنتخب المسافرة الى زائير في الاسبوع المقبل للعب هناك المباراة الثانية في تصفيات الأمم الافريقية.

وبالنسبة لمناطق الاتحاد قرر المجلس ان يقوم عبدون رئيس الاتحاد بدراسة اوضاعها وعرضها على مجلس الادارة.

وقد اصدر المجلس في ختام اجتماعه بيانا اكد فيه انه هيئة من الهيئات الرياضية التابعة للمجلس الأعلى للشباب والرياضة وانه يؤمن بضرورة التنسيق في كل مرحلة من المراحل وفقا لمسيرة ونشاط كرة القدم، وان المجلس حريص على ان يعمل من خلال العلاقات الطيبة التي يجب ان تسود المجال الرياضي وان المجلس يجدد الثقة الكاملة في جهاز المنتخب الاول القائم حاليا برئاسة الجوهري وكذلك باقي الأجهزة الفنية للمنتخبات الاخرى.

من ناحية اخرى مازال الموقف العام بعيدا عن الحسم خاصة ان المجلس الأعلى للشباب والرياضة رفض الاعتراف بعودة اتحاد حسن عبدون وسيصل اليوم (الاربعاء) الدكتور عبد الاحد جمال الدين رئيس المجلس من المغرب لبحث الموقف مع انه كان هناك اتجاه داخل المجلس لصدور قرار اداري بموعد عقد جمعية عمومية للاتحاد خلال ٤٥ يوما كما ينص القانون لاجراء انتخابات جديدة وذلك لحسم الموقف وعلى ضوء صدور لائحة انتخابات جديدة والخروج من هذا المأزق.

من جهة ثانية كان قاضي الأمور الوقتية في محكمة جنوب القاهرة قد رفض اول من امس الطعن الذي تقدم به محامي اتحاد الكرة لمجلس ابو العز طالبا عدم الاعتداد بمحضر التنفيذ وجاء في أسباب الرفض ان التنفيذ كان سليما ووفقا لأحكام القانون.

ارتياح وتفاؤل في الزمالك بعودة اتحاد عبدون

● لقيت عودة مجلس ادارة اتحاد كرة القدم السابق برئاسة الدكتور حسن عبدون ارتياحا كبيرا في نادي الزمالك مع ان اللواء فاروق ابو العز رئيس اتحاد الكرة الجديد «زملكاوي» الميول (وكذلك الدكتور حسن عبدون)، لكن الارتياح داخل نادي الزمالك جاء كرد فعل للقرارات المتسرعة التي اتخذها مجلس ادارة اتحاد ابو العز نحو نادي الزمالك بحرمانه من السفر واللعب في الخارج لمدة عام، وكذلك ايقاف ابراهيم يوسف «كابتن» الفريق المدة نفسها كعقوبة للأحداث التي شوهت مباراة الزمالك والموردة في بطولة كأس افريقيا، هذا مع ان الاتحاد الافريقي لكرة القدم كان قد وقع عقوبات بالايقاف على ستة من لاعبي الزمالك وحرمهم من الاشتراك في البطولة الافريقية.

وقد صرح اللواء مصطفى الصباحي مدير عام نادي الزمالك بأنه يرحب بعودة اتحاد الدكتور عبدون «لأن قراراته كانت تتسم دائما بالحكمة والتعقل ولم تتملكها نزعة فرض السيطرة بالقوة او تصفية الحسابات الشخصية.. كما ان رجال ذلك الاتحاد من الشخصيات الكروية الكبيرة سنا وتاريخا».

واضاف اللواء الصباحي انه يأمل من مجلس ادارة اتحاد كرة القدم العائد برئاسة الدكتور عبدون «ان يعيد النظر في قرار حرمان الزمالك من السفر واللعب بالدول العربية لأن فيه خسارة ادبية بابتعاد الزمالك عن تلبية دعوات اشقائه من الاندية العربية وايضا خسارة مادية لا تقل عن نصف مليون جنيه».

وناشد اللواء الصباحي رجال اتحاد الكرة العائدين بقوة القانون برفع الايقاف عن ابراهيم يوسف.

الرياضة العالمية

الاتحاد السوفياتي يكسب ذهبية الشيش لفرق الرجال

دنفر (الولايات المتحدة) ـ وكالات الانباء: احرز الاتحاد السوفياتي ذهبية الشيش لفرق الرجال في بطولة العالم للسلاح المقامة حاليا في مدينة دنفر الامريكية بولاية كولورادو بعد فوزه على المانيا الغربية بـ ٩ انتصارات مقابل ٧ في الدور النهائي.

مثل الاتحاد السوفياتي رومانكوف وكوريستسكي وجولوبيتسكي ومساميدوف وتشفتشينكو.

● في مباريات اليوم السادس ببطولة الكأس القارية للهوكي على العشب المقامة في ماديسون بالولايات المتحدة.

تعادلت كندا مع هولندا ١/١ وفازت ماليزيا على زيمبابوي ٣/٤ في المجموعة الاولى وهكذا تصدرت هولندا ترتيب المجموعة بسبع نقاط وتلتها كندا بست نقاط.

وفي المجموعة الثانية فازت فرنسا على نيوزيلندا ١/ صفر فتصدرت نيوزيلندا مع الهند ترتيب المجموعة الثانية بست نقاط وتلتهما فرنسا بخمس نقاط.

تشيلي تضمن تأهل الأوروجواي إلى نهائيات بطولة "دول أمريكا الجنوبية" لكرة القدم

من احدى مباريات البطولة

جوايانيا (البرازيل) ـ أ.ف.ب: ابعدت تشيلي الاكوادور عن الدور النهائي لكاس دول امريكا الجنوبية السابعة والعشرين لكرة القدم عندما فازت عليها ٢ ـ ١ ليل الاثنين في مدينة جوايانيا في اليوم الأخير لمباريات المجموعة الاولى في الدور الاول من المسابقة.

سجل هدفي تشيلي اولموس وليتيلييه في الدقيقتين ٤٤ و٨٩، بينما احرز هدف الاكوادور افيليس في الدقيقة ٩٠، وفي مباراة ثانية تعادلت الارجنتين مع بوليفيا صفر ـ صفر علما بأن الارجنتين كانت قد ضمنت تأهلها وهكذا صعدت الارجنتين والاوروجواي الى نهائيات الكأس بعدما احتلتا المركزين الاولين للمجموعة الثانية. وكانت كل من الباراجواي والبرازيل قد تأهلتا الى النهائيات بعدما حلتا في المركزين الاولين للمجموعة الاولى.

برنامج الدور النهائي

تقام النهائيات في ريودي جانيرو، وذلك حسب البرنامج الآتي:

يوم ١٩٨٩/٧/١٢: الارجنتين مع البرازيل، والبراجواي مع الاوروجواي.

يوم ١٩٨٩/٧/١٤: الارجنتين مع الاوروجواي والباراجواي مع البرازيل.

يوم ١٩٨٩/٧/١٦: البرازيل مع الاوروجواي والارجنتين مع الباراجواي.

رقم قياسي عالمي جديد للرومانية ايفان في ملتقى نيس الدولي لألعاب القوى

«نيس (فرنسا) ـ ا.ف.ب: فرضت العداءة الرومانية الاولمبية العالمية باولا ايفان نفسها نجمة لملتقى نيكايا الدولي الفرنسي لألعاب القوى في مدينة نيس عندما سجلت مساء اول من امس الاثنين رقما عالميا جديدا لسباق الميل امام ١٦ الف متفرج.

الرقم الجديد الذي سجلته ايفان هو ٦١,,١٥,٤ دقائق ناسخة بذلك الرقم السابق المسجل باسم الامريكية ماري ديكر سليني في ٢١ اغسطس (آب) ١٩٨٥ في زوريخ بسويسرا وهو ٧١,,١٦,٤ دقائق.

بل كان باستطاعة ايفان ان تحطم الرقم بفارق اكبر لو وجدت من ينافسها في السباق ذلك انها جرت الـ ٨٠م الاخيرة وحدها، بعدما ابتعدت عن مواطنتها البطلة الاولمبية المخضرمة دوينا ميلينتي.

استرادا يحتفظ بلقبه العالمي لوزن ما فوق الديك

تيجوانا (المكسيك) ـ ر: احتفظ بطل الملاكمة العالمي المكسيكي هوسيه استرادا بلقب رابطة الملاكمة العالمية لوزن ما فوق الديك اثر فوزه على متحديه الكولومبي لويس مندوزا بالنقاط في المباراة التي اقيمت بينهما في تيجوانا على الحدود المكسيكية الامريكية ليل الاثنين.

استرادا كان الملاكم الافضل طوال المباراة مع ان مندوزا وجه اليه لكمات سريعة وخطيرة. وقد اجمعت لجنة التحكيم الثلاثية على فوز استرادا بالنقاط ١١٧ ـ ١١٢.

هذه هي ثالث مباراة ناجحة يخوضها استرادا دفاعا عن اللقب الذي حصل عليه يوم ٢ مايو (ايار) عام ١٩٨٨ بعد تغلبه على الفنزويلي برناردو بينانجو.

الرياضة العربية

هل يتدارك المنتخب التونسي نكسة داكار ام تستمر النكسات؟

تونس ـ مكتب «الشرق الاوسط»:

يخوض المنتخب الوطني التونسي لكرة القدم هذا الاحد في الملعب الاولمبي بالمنزه في العاصمة تونس لقاء الاياب للدور الاخير لتصفيات كاس دول افريقيا امام نظيره السنغالي الذي كان قد فاز في مباراة الذهاب بثلاثة اهداف مقابل صفر حققها كلها في الشوط الثاني.

وطبعا ستكون مهمة المنتخب التونسي صعبة الى ابعد الحدود خاصة ان التحضيرات دارت على امتداد الاسبوع الماضي في اجواء لا تبعث على الارتياح والتفاؤل والسبب هو التغيير الذي ادخله الاتحاد التونسي لكرة القدم عكس الجهاز الفني باعفاء المختار التليلي من مهامه وانتداب البولندي انطون بيشنيشك لخلافته مبدئيا في انتظار قرار نهائي يحسم هذه المسالة لان المدرب البولندي يشرف في الوقت الحاضر ايضا على حظوظ فريق نادي الترجي الرياضي بطل الموسم.

حل المدرب البولندي في بحر هذا الاسبوع بتونس للشروع في مهمته الجديدة على راس المنتخب الوطني الذي «انهار» في داكار وخلف مرارة في قلوب كل التونسيين لا لانه تعثر امام نظيره السنغالي ولكن لانه لم يقنع في ادائه، وكان شبحا لذلك المنتخب العتيد. ومما زاد الطين بلة هزيمته بفارق عريض لم يكن يدور بخلد احد بما في ذلك المنتخب المنافس الذي لم يسبق ان فاز على المنتخب التونسي بثلاثة اهداف نظيفة.

وهاهو الجمهور التونسي ينتظر لقاء الاحد على امل ان يتدارك المنتخب الوطني عثرة داكار حتى تعود الطمانينة الى نفوسهم وقطعا اذا خاب في مسعاه فانهم سينفضون منه ايديهم ذلك ان حظوظه تضاءلت في تصفيات كاس العالم بعد هزيمتيه امام زائير ١ ـ ٣، وزامبيا صفر ـ ١، مقابل انتصارين على المغرب ٣ ـ ١، وزائير ١ ـ صفر.

دورة كروية عربية في شمال لبنان

بيروت ـ كونا: تنطلق في اواخر يوليو (تموز) الجاري مباريات دورة عربية كبرى بكرة القدم في مدينة طرابلس اللبنانية. فقد ذكر الاتحاد اللبناني لكرة القدم ان فريق نادي التضامن الطرابلسي سيقيم دورة عربية بمشاركة اندية سورية واردنية. وبدأت فرق اندية لبنانية أعلنت مشاركتها في هذه الدورة اجراء تمارينها اليومية لتكون على استعداد لخوض مباريات الدورة.

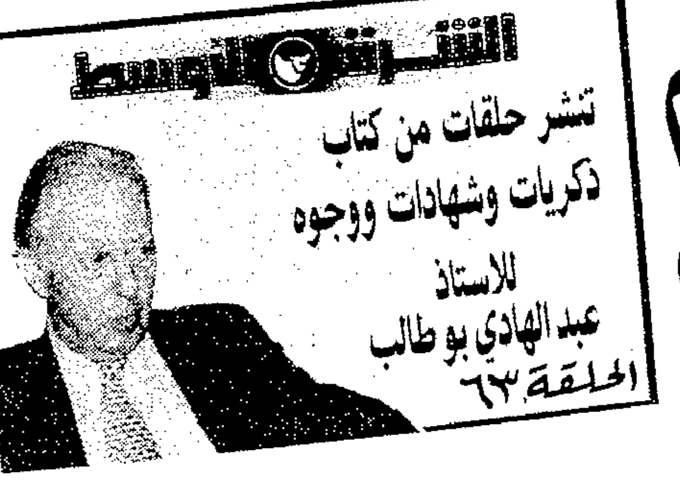
سحاب يتغلب على البقعة في «درع الاتحاد»

عمان ـ ا.ف.ب: استعاد فريق نادي سحاب ثقته بنفسه مساء الاثنين حين فاز على فريق البقعة بثلاثة اهداف مقابل لا شيء في الشوط الثاني من المباراة التي جرت ضمن بطولة درع الاتحاد الاردني الكروية التاسعة.

وبهذه النتيجة خرج البقعة من المسابقة إثر تعرضه لخسارته الثانية على التوالي بينما تأهل سحاب لملاقاة فريق النادي الفيصلي.

سجل اهداف سحاب عثمان الحنيطي في مستهل الشوط الثاني وعلوش في الدقيقة ٤٧ ومحمد حسن في الدقيقة ٨٢.

تحت تأثير الأعلام الذي تعبأ في المغرب لتمجيد إصلاحات المقيم العام انخدع شكيب أرسلان بعد ما اتصل به سعيد حجي



لم تكن الاصلاحات التي اعلن عنها المقيم العام الجنرال نوجيس الا ذرا للرماد في العيون لتغطية سياسة القمع التي اسقط بها عن وجهه القناع، لكنه اثار حولها ضجة اعلامية رددت صداها اجهزة الاعلام الفرنسي، واقام من حولها من بعض المغاربة من كان يسبح بحمدها ويشيد باسم المقيم العام الذي جاد بها، مما انخدع معه ذوو النية الحسنة في فرنسا وخارجها، حتى ان الامير شكيب ارسلان نفسه اشتبه عليه الامر وهو مقيم في سويسرة الى حد انه كتب في جريدته «الامة العربية» (La Nation Arabe) في صيف سنة ١٩٣٨ معلقا على هذه «الاصلاحات» بقوله: «ان الاصلاحات التي اعلن عنها الجنرال نوجيس كحصيلة لستة اشهر تقدم نفعا جزيلا للمغرب، وتشكل خطوات صحيحة على طريق الاصلاحات التي طالما طالب بها الشعب المغربي، ومن اجلها ضحت نخبة الشباب الوطني المغربي بدمها وصحتها ورغد عيشها».

وقد تساءل من يعرفون جهاد الامير شكيب الحافل لخير الامة العربية الاسلامية ونصرة قضاياها العادلة كيف اعطى الامير هذه الشهادة المركزية لعمل المقيم العام وهو الذي ظل يناصر الحركة الوطنية المغربية ويقدم عبر صفحات جريدته مرافعات الدفاع عنها؟ فهل وقع الامير في احبولة التوجيه الاعلامي المضلل الذي صدر عن المقيم العام من الرباط؟ ام انه كان منطقيا مع نفسه عندما نصح الوطنيين ـ قبل اعتقالهم ونفيهم في الرسالة التي وجهها اليهم اثر تفرق كتلة العمل الوطني ـ بنهج طريق الاعتدال وبالتعاون مع المقيم العام وبالتشبث بموافقة السلطان على جميع ما يأخذون ويذرون؟ (الحلقة ٥١) ام انه ـ كما قال البعض عنه ـ اصبح اكثر واقعية حيال فرنسا بعد ان امضت سنة ١٩٣٦ على اتفاقية الاستقلال السوري اللبناني؟

ولا اعتقد ان يكمن وراء هذه الاسئلة الثلاثة ـ التي احتوت ضمنيا في صياغتها محاولة تفسير موقف الامير ـ الجواب المقنع على حقيقة موقفه، ففي ظني ان هناك تفسيرا آخر لموقف الرائد العربي الكبير ربما يكون اقرب الى الحقيقة، اهتديت اليه وانا اقرأ في كتاب اخينا وزميلنا ابي بكر القادري عن سعيد حجي ما جاء في الصفحة ١٢٨: «ربط سعيد حجي اتصالات مع الاقامة العامة وسمح له المقيم العام بالسفر الى سويسرة للاتصال بالحاج احمد بلافريج ليعرض عليه برنامج الاصلاحات الذي وقعت فيه المذاكرة مع المقيم العام. وفي سويسرة التقى بالامير شكيب وتحادث معه في موضوع الاصلاحات لمدة اربع ساعات تدارسا خلالها البرنامج بندا بندا فوافق الامير على الخطة واستحسنها».

ان هذه الشهادة التي جاءت على لسان من رافق واحتك بسعيد حجي تعني ان الامير سمع من شخصية وطنية مغربية تقييما مؤيدا لخطة المقيم العام، وعلى ذلك بنى موقفه الذي عبر عنه في جريدته، معتبرا ان عليه ان لا يكون وطنيا اكثر من الوطنيين! الا ان ما غاب عن الامير في دار غربته بجنيف هو ان المرحوم سعيد حجي كان في تلك الفترة من الوطنيين المعتدلين، وانه لم يكن ينطق باسم الحركة الوطنية التي كان ممثلوها الحقيقيون وراء قضبان السجون او مبعدين في المنافي السحيقة. ولعل من بين ما جعل الامير ينساق الى تقييم سعيد حجي لاصلاحات المقيم العام هو ان هذا اخبره انه جاء لسويسرة للاتصال بالحاج احمد بلافريج الامين العام للحزب الوطني لاطلاعه على فحوى اصلاحات المقيم العام، وانه اضاف انه يتعاون مع المقيم العام بهدف حمله على الافراج عن الوطنيين. وكان الامير لهم صديقا وفيا.

لقد كان حجي ـ كما اسلفنا القول ـ مدير «المغرب» وكانت جريدة معتدلة، ونفذ في فترة اعتقال الوطنيين والى وفاته جانبا من خطته السياسية التي تحدثنا عنها في الحلقة الستين والتي نصح فيها بأن يكون للحركة الوطنية جناح معتدل يجني الثمار من مواقف تطرف الجناح المتصلب، فدخل في حوار مع الاقامة العامة كوطني معتدل متفهم ليجني للمغرب ثمار اصلاحات. وكان المقيم العام يرغب فعلا في ان يحيط نفسه بكتلة من الوطنيين المتفهمين يتعاون معهم كبديل عن القادة الوطنيين الذين كان ينعتهم بالفتانين والمهيجين.

وفعلا فقد ارتبط سعيد حجي مع المقيم العام بعلاقات تعاون وتفاهم ابتدأت اثر اسكات صوت الحركة الوطنية في صيف سنة ١٩٣٧ وامتدت الى ما بعد اعلان الحرب العالمية الثانية. ولم يتقيد في خطته هذه بمقتضيات «ميثاق الحزب الوطني» الذي تمخض عن مؤتمر الحزب الاستثنائي المؤرخ بـ ١٣ اكتوبر ١٩٣٧ الذي اشرنا اليه في الحلقة رقم ٥٦ والذي كان يمنع على الوطنيين اعضاء الحزب التفاهم والتعاون مع الحماية الفرنسية، وقد كان حجي عضوا في هذا الحزب الى حين حله من لدن السلطات الفرنسية وقمع الحركة الوطنية.

ومن اجل ذلك فقد سعيد حجي ثقة الوطنيين الذين كانوا في السجون، وتعاملوا معه بتحفظ بعد اطلاق سراحهم.

وصحافة مأجورة

كان ضمن بدائل المقيم العام الجنرال نوجيس عن الصحافة الوطنية التي اوقفها تشجيع صحافة مغربية مأجورة تقدم عمل الحماية الفرنسية في المغرب في صورة عمل حضاري لفائدة المغرب تجود به الدولة الحامية (فرنسا) بسخاء على محميتها اليتيمة (المغرب)، وتعطي صورة زاهية باهرة الالوان للتعاون المغربي الفرنسي، وتهتم بابراز قيام فرنسا في المغرب بما عهد به اليها عقد الحماية من اعداد المغرب للتدرج على سبيل التطور والنهضة.

وقد كانت «مجلة المغرب» التي كان يصدرها بطنجة محمد صالح ميسة (الجزائري) ثم نقلها الى الرباط واذاعة راديو المغرب التي نشطت بصفة خاصة على عهد الجنرال نوجيس، كما كانت جريدة «السعادة» التي كان يصدرها موظف فرنسي تابع لمصالح الاقامة العامة بالرباط تشكل البديل الاعلامي الذي كان يسبح بحمد الاستعمار ويقدم مغربا آخر غير ذلك الذي كانت تقدمه المعارضة الوطنية على صفحات جرائدها المغتالة بقرار المقيم العام، فمغرب الاذاعة والسعادة ومجلة المغرب كان مغرب الحماية الفرنسية واعوانها من المغاربة الطيعين، ولنقل في كلمة موجزة انه كان مغربا بدون شعب.

«اصحاب السعادة»

كانت جريدة «السعادة» تنطق فعلا باسم الاقامة العامة دون ان تحتاج الى ان تضع تحت اسمها على رأس الصفحة الاولى تعبير «ناطقة باسم» المتعارف عليه في لغة الصحافة، اذ كانت صفحاتها تعج بأخبار نشاط اعوان الاقامة العامة ورجال المخزن. وفي هؤلاء كان ينحصر «مغرب السعادة» او «المغرب السعيد».

كانت تولي الاسبقية لتفاصيل اخبار «مجادة المقيم العام» واركان الحماية الفرنسية المسكين بقبضة سلطتهم الحديدية على المغرب من مراقبين فرنسيين مدنيين وعسكريين، دون ان تنسى اصحابها: اصحاب السعادة الباشوات والقواد والخلفاء والقضاة والمحتسبين والعدول، بل كانت لا تغفل في تغطيتها الاعلامية حتى حركات بعض الموظفين المغاربة الصغار الذين يقومون بأي دور لخدمة الحماية واغراضها، بادئة بنفسها احيانا عندما تتحدث عن نشاط مراسليها المنتشرين عبر المغرب الذين كانت تنعتهم بالفضلاء والأكارم.

وتتصدر بين اخبار «اصحاب السعادة» انباء رحلاتهم للاستمتاع بزيارة «بلاد النور والعرفان» باريس «عاصمة الدولة الحامية» او لمشاهدة الآثار التاريخية في «فرنسا الفخيمة»، والاستمتاع بزيارة مدنها «شاهقة المباني» و«الاستظلال بظلال مغانيها الوارفة».

وقد تصل درجة اهتمام جريدة «السعادة» الى حد إخبار قرائها بزيارة شخص ما من اعوان الحماية لابن عمه المريض في طنجة وعودته على جناح السلامة الى عاصمة الرباط، او شخوص آخر منهم الى ميناء الدار البيضاء لتوديع قريبه المسافر على متن الباخرة الفرنسية (بذكر اسمها) «المتوجهة في حفظ الله ورعايته الى الاراضي الفرنسية الزاهرة»، حيث ستبحر «بميناء مرسيليا العظيم».

وحينما كانت تقدم ما تنشره لمن كانوا يتعاونون معها كانت تتفنن في توزيع الاوصاف والنعوت بين طوائف اولئك المتعاونين، فان كان المنشور نثرا استحق صاحبه اوصاف الفقيه المطلع، او العلامة الداركة، ان كان فقيها او من ادعياء الفقه، او نعت الاديب الألمعي إن كان مستواه الادبي يبلغ درجة محرر عادي او اقل. اما إن كان المنشور نظما فان صاحبه يوصف بالشاعر المفلق او العبقري المبدع. وهي رتبة اقل من درجة فطاحل الشعراء الذين كانت «السعادة» تنعت قصيدة من كان من فصيلتهم بالخريدة العصماء.

السعادة «الغراء»

وردا على التحية بمثلها كان من يبعثون بمراسلاتهم اليها لا يتحدثون عنها في صلب كتاباتهم الا بتعبير «السعادة الغراء» ثم يتفننون في وصفها، فهي كما قال عنها احدهم «لسان الادب والادباء والمنبر العام لفصاحة الفصحاء وبلاغة البلغاء». ومادح نفسه يقرئك السلام.

وكلما تفضل رجال السلطة في الاقامة العامة وممثلوهم الفرنسيون عبر المغرب فاستقبلوا في مناسبات وطنية فرنسية مدعويهم من الفرنسيين والمغاربة كان وصف «الحفل البهيج» يستغرق حيزا كبيرا من الجريدة للتنصيص على جميع من حضر (بالاسماء والالقاب السخية)، وللختم بهذه العبارة التي كانت تتردد على اقلام المراسلين: «وبعد ان شرب المغاربة من كل حلال وتناولوا اطيب المرطبات انصرفوا والسنتهم «رطبة» بالثناء والدعاء لصاحب الدعوة الكريمة الذي كان إما «مجادة» المقيم العام او سعادة المدير المسيو فلان.

وافسحت جريدة «السعادة» المجال لعدد من اشباه الشعراء والكتاب المغاربة الذين مجدوا الاستعمار والهوا رموزه وتملقوا اعوانه. ومن بينهم مادحو الجنرال نوجيس والمستشار المخزني واعوان الاقامة العامة خاصة في مناسبات الاعياد الوطنية الفرنسية. وهذا نموذج من هذا النوع من الهذيان النظمي الذي نشره احدهم (وكان يلقب بالشاعر المطبوع) بهذه الجريدة مهنئا الجنرال نوجيس بالعيد الوطني قائلا:

فاهنأ به يا ايها الجنرال يا
نوجيس يا من شبهه مفقود
هو شيخك(*) السامي وانت مريده
ولكل شيخ في الانام مريد
لا شخص مثلكما وهل من ثالث
للنيرين ضياؤه ممدود؟

وهذا الشاعر المطبوع الذي كان البعض ينطق بنعته هذا بالضاد لا بالطاء كانت قريحته الفياضة تجود بنظمه البذيء في كل ماسبة لتمجيد اعوان الاقامة العامة. ومن ذلك قصيدة مدح فيها المسيو لومير نائب مستشار الحكومة الفرنسي مما ورد فيها:

لومير يا لومير ذكرك شائع
في القطر والذكر الجميل بقاء

وكان من بين هؤلاء الناظمين من هجا الاحزاب السياسية الوطنية المغربية وتشفى في محنة قيادتها من لدن الاستعمار. وكان احدهم يشغل وظيفة كاتب بمجلس الاستيناف الشرعي فقال:

فكل فريق يحسب الحق عنده
ويعمل للتصدير والفوز بالخير
وهل شرعة الاسلام تسمح ان نرى
هنا هذه الاحزاب جالبة الخسر
اعوذ برب الناس من كل بدعة
ومن كل شيطان يقود الى الشر

ولم ينس هذا «الملاك الرحيم» الذي كان يهجو «شيطان الاحزاب الرجيم» ان يمدح الحماية على عملها «العظيم الحافل في ميدان التعليم» الذي اسلفنا الاشارة الى حصيلته الهزيلة في بداية هذه الحلقة، ويقارن تلك الحصيلة بتقدم مصر في ميدان المعرفة مبرزا ان حالة المغرب احسن وأرقى فيقول:

وفي كل اطراف البلاد تعلم
تغار له مصر وناهيك من مصر

وقد اختار هذا الكاتب (الذي جوزي فاصبح قاضيا شرعيا) قافية الراء ليعلن فيها عن نسبه وحسبه في هذا البيت الذي ختم به قصيدته:

واني محب صادق في محبتي
أتتني تراثا من جدودي بني فهر

استقطاب العناصر المتعلمة

وكانت الاقامة العامة في سعيها المتواصل للبحث عن البديل تستهدف استقطاب الشباب المتعلم وبعض العلماء بجامعة القرويين للمساهمة في نشاط فكري يخدم بواسطة الاذاعة والصحافة المأجورة الترويج لسياسة المقيم العام وكسب التأييد الشعبي لها، وقد وردت الاشارة الى ذلك في هذه العبارات التي جاءت في خطاب المقيم العام أمام مجلس شورى الحكومة: «واليوم يخيل لي انه من الواجب ان استدعي بصفة استثنائية هيئة تمثل العلماء لاطلاعهم على مشاريعنا الرامية الى تحسين مصير القضاة المغاربة والمحاكم وهيئات مجالس بلديات امهات المدن بالمغرب المحنكين ومن ذوي الخبرة بمناقشات المسائل العامة». ثم اضاف يقول:

«وفيما يخص الميدان الفكري قامت الحماية بتنظيم وتشكيل لجنة اهلية دائمة للراديو العربي. وهكذا فان الفكرة الاسلامية مثل الفكرة الاوروبية سيفصح عنها وسيعم ذيوعها وانتشارها ليس بما يكتب فقط، بل بالكلام والقول الذي يحيي الافكار وينعشها».

ولسوء الحظ وقع عدد من شبابنا في الشرك الذي نصب لهم، فتورطوا بالحديث على امواج الاذاعة وساهموا بكتاباتهم في الصحافة المأجورة، لكننا كنا في الحركة الوطنية ننظر الى هذا النوع من المتعاونين مع هذه الجريدة نظرة شزراء، وتصنفهم في عداد المشبوه فيهم. وأذكر انني قطعت علاقتي بصديق حميم وزميل لي في المدرسة ورفيقي في «الحركة القومية»، ساهم مرة أو مرتين بمقال وقصيدة في السعادة، ولم تكن لهما صبغة سياسية، وكانت مؤاخذتنا الوحيدة عليه مشاركته في الجريدة، ولم اكن الوحيد من بين القوميين الذي قاطعه. ولم نعد للاتصال به الا بعد ان اعترف بخطأه واقلع عن العودة الى ما فعل.

كما اذكر اني انا وزمرة من اصدقائي تلقينا عروضا سخية بالمشاركة في جريدة «السعادة» فأبينا، لأن حكمنا على الجريدة والمتعاونين فيها كان بعد استقراء وتتبع لنهجها الذي اعتبرناه منافيا لالتزامنا الوطني.

مرجع مهم

ان جريدة «السعادة» ـ بصرف النظر عن هذه المقتضيات ـ تظل مرجعا مهما لكل باحث او مؤرخ لفترة الحماية، فقد استمر صدورها من بداية الحماية الى عهد الاستقلال الوطني، وحفلت بنشر معلومات مغنية عن هذه الفترة، خاصة بالنسبة لقرارات تعيينات الموظفين، والمهرجانات الرسمية، ونشاط المخزن والاقامة العامة، مما يسجل تفاصيل مسيرة الحماية الفرنسية وتاريخ فترة مغربية جديرة بالاهتمام. ومن هنا فجريدة «السعادة» مرجع متخصص لا يستغنى عنه.

ولسوء الحظ لا تتوفر المكتبة الوطنية بالرباط التي يطلق عليها في المغرب اسم الخزانة العامة على جميع اعدادها، إما لأن بعضها قد اهترأ وتآكل بفعل السنين فلم يعد صالحا للاستفادة منه، وإما لأن بعضها الآخر قد اخفي بفعل فاعل من الارشيف.

وعسى ان تسد ادارة الخزانة العامة هذه الثغرة بالعمل على البحث عن المفقود من الاعداد الموجودة ـ لا محالة ـ في مكتبات اخرى داخل المغرب وخارجه.

(*) يقصد الجنرال ليوطي المقيم العام الفرنسي الأول بالمغرب.

في الاربعاء المقبل:
«في رحاب جامعة القرويين»



طرق احتيال ذكية ومتنوعة تستغل انخداع الناس بالفهلوة و«الحذاقة»

«النصاب الأنيق» أشهر الوجوه الأجرامية في مصر خلال الثمانينات

القاهرة ـ مكتب «الشرق الأوسط»:

النصاب الانيق، اشهر الوجوه الاجرامية في مصر خلال الثمانينات. فهو قد يكون طبيبا او مهندسا او صاحب شركة استثمارية او محاميا او ضابطا. يستطيع بسهولة خداع المواطنين والمسؤولين ليتمكن من الاستيلاء على اموالهم او قضاء مصالح خاصة به وباقاربه.

ومن احدث قضايا النصب في مصر واكبرها، تلك الخديعة التي اوقعها صاحب مطبعة، بوزارة الزراعة، والمواطنين في محافظة كفر الشيخ، ليتمكن من الاستيلاء على ربع مليون جنيه، ثم يعلن عن تبرعه بـ ٤ ملايين جنيه لانشاء خمس قرى نموذجية.

والنصاب سيد الباز كان يعمل برادا في مصنع الحديد والصلب ثم فصل منه عام ١٩٧٣، ليقيم دارا للطباعة في منطقة الهرم، ومرت سنوات وهو في الظل، كآلاف المواطنين العاديين، لا يدري احد عنه شيئا، سوى انه ذو سطوة ونفوذ يستطيع بهما انهاء اي مشكلة لدى المسؤولين في الدولة. حتى جاء يوم ٨ مارس ١٩٨٩، حيث نشرت احدى الصحف الكبرى في القاهرة، ان رجل الاعمال سيد الباز تبرع بـ ٤ ملايين جنيه لاقامة البنية الاساسية لخمس قرى تحمل اسماء انور السادات، ومصطفى النحاس، واللواء محمد نجيب، وطلعت حرب، ود. رشاد رشدي، وان الدكتور يوسف والي نائب رئيس الوزراء ووزير الزراعة امر فورا بالبدء في عمليات الاستصلاح وتخطيط بناء القرى بشكل نموذجي لتضم الواحدة منها ألف اسرة.

وعقب نشر هذا الخبر، سارع كاتب كبير بنفس الجريدة لتحية هذا الرجل لعطائه الكبير دون انتظار مقابل. وعقب نشر الخبر سافر سيد الباز الى كفر الشيخ وبالتحديد في منطقة الحماد والعياش والشهابية، والتي تقع بها الاربعة آلاف فدان التي ستقام عليها القرى. وادعى انه استاذ جامعي وشقيق الدكتور اسامة الباز مدير مكتب رئيس الجمهورية وصديق الدكتور يوسف والي الذي فوضه بتوزيع الاراضي على اهالي المنطقة مقابل ألف جنيه دون ان يعرف الاهالي انهم وقعوا مع الحكومة في قضية نصب واحتيال كبرى.

وبدات تظهر ملامح الجريمة الكبرى عندما علم مدير الادارة المركزية للاملاك ان سيد الباز يقوم ببيع الاراضي برغم انه لم يتم تخصيص اي مساحات من الاراضي لأي اشخاص في تلك المنطقة كما انه لم يقدم اي اعتمادات مالية يمكنه بها البدء في الاستصلاح. وبدات المفاجآت تتوالى فقد تبين ان النصاب مدين بمبالغ مالية كبيرة لادارة الاملاك ثمنا للاراضي التي اشتراها من قبل كما انه استطاع الحصول على قرض قدره ٤٥ الف جنيه من بنك التنمية والائتمان الزراعي بضمان هذه الاراضي. كما تبين ان المتهم مطلوب في اكثر من قضية في محافظة الجيزة وصدرت ضده احكام بالسجن ١٨ عاما وهو هارب من تنفيذها.

وجرائم النصب عديدة وتأخذ اشكالا مختلفة وعادة تكون مقترنة بعمليات تزوير. ويقول العميد فاروق عباس مدير مباحث التزييف بمباحث الاموال العامة المصرية ان قضايا النصب الكبيرة المقترنة بالتزوير بلغت في العام الماضي ١٦٨ قضية من الحجم الثقيل، وهذا ما تم ضبطه. وتمثلت اغلب هذه القضايا في النصب على المواطنين الابرياء بزعم تسفيرهم للخارج بعقود عمل مزيفة عن طريق مكاتب وهمية او شخص يرتدي الزي العربي ويرافقه آخر للبحث عن ابرياء ضحايا بعد ايهامهم ان صديقه صاحب شركة في احدى الدول العربية ويريد عمالة مقابل بعض المبالغ لانهاء الاجراءات ثم يختفيان ومعهما النقود.

كذلك هناك بعض الشركات الوهمية التي تستغل قانون السجل التجاري المصري الذي لا يطالب اصحاب الشركات بأي ضمانات قبل اعلان قيامها، فيستغلون هذا الهيكل للنصب على المؤسسات والافراد.

ومن اغرب القضايا التي تم ضبطها اخيرا، ذلك المحامي الشاب (٣٣ سنة) الذي استطاع في سنوات قليلة ان يشتهر بين المحامين، بمقدرته في الحصول على احكام البراءة لموكليه، مما دفع محاميا كبيرا لأن يستقطبه لمكتبه ويدفع به في المحكمة للدفاع عن محمود نور الدين المتهم الاول في اكبر قضية منظورة امام المحاكم المصرية هذا العام وهي «ثورة مصر»، لأن المحامي الكبير كان يتوقع له ان يصبح اشهر محام في مصر في السنوات المقبلة،

وقد كانت مفاجأة للمحامين وللقضاء انفسهم، عندما كشفت المباحث ان هذا المحامي ما هو إلا نصاب فصل من كلية الحقوق عام ١٩٧٩، لحضوره الامتحان بدلا من زميل له بالفرقة الثانية، فزور وثيقة خاصة بنقابة المحامين، وتمكن من استغلال الفوضى الاخيرة في النقابة وادرج اسمه في جدولها. وبعد القبض عليه وحبسه تمكن من الهرب، ليترك موكليه في تساؤل عن مصير قضاياهم التي لديه.

ومع ان النصب ظاهرة قديمة الا ان النصاب هذه الايام قد ارتدى ثوبا جديدا يساير به التطور العالمي ويستطيع ان يتحايل على المؤسسات الحكومية كالقروض من البنوك ثم الهروب الى الخارج. كذلك اصبح اعتماد النصاب على مظهره الخارجي اولا، فيحرص على ارتداء ملابس ثمينة وركوب سيارة فاخرة، الى آخره من مظاهر الثراء. وذلك كما حدث عندما تقدم شقيقان الى اسرة على ان احدهما عقيد مهندس والثاني عميد ليتزوجا من ابنتيهما، خريجتي الجامعة، وفي غضون ايام تم الزواج. وبعد عام ونصف، حيث انجبت الشقيقتان اكتشفت الاسرة انها وقعت ضحية نصب كبرى، وان الشقيقين، ما هما الا عاطلان استغلا مظهرهما البراق في خداع هذه الاسرة.

تقول د. سامية الساعاتي استاذة علم الاجتماع في كلية الآداب جامعة عين شمس: «النصاب الشيك» يعد افرازا للظروف الاقتصادية والاجتماعية التي تراكمت منذ عهد الانفتاح الذي تميز بثراء انلس بشكل غير عادي وسريع لا يسمح به الكسب المشروع او الحلال فأصبحت كل الظروف مهيأة وسانحة لظهور هذا النمط. واصبح الانسان يستمد وجاهته من بذلته او سيارته، بدلا من شخصيته.

وللنصاب الحديث مقومات خاصة، فهو ذكي، وحساس، ولديه قدرة على الاستشعار وملم بجوانب الحياة عامة، فهو على دراية بمقومات الشخصية المصرية التي تهتم بالمظاهر وتخدعها «الفهلوة»، و «الحذاقة»، حتى تحول النصب في جميع الاحوال الى نمط حياة.

اكبر نصاب في مصر اثناء التحقيق

مثل اليوم



جلوسها باوكارها يزيد في اعمارها.

بلا حدود

حزب الحريم

سألت السيدة شور هلتر الايسلندية، في شمال اوروبا، عن اسباب قيامها مع صديقاتها بتأسيس حزب يتألف من النساء فقط، في بلاد تسمح للمراة بكافة الممارسات السياسية والاجتماعية والوظيفية فقالت لي إنها وبقية نساء ايسلندا ـ ايس تعني الثلج ولاند الارض ـ يعتقدن بان الرجال لايزالون يتغلبون على المجتمع وان المراة لاتزال الى حد كبيرة مهضومة الحقوق.

فقلت لها الا تعتقدين انه كان بامكانك وعشرات الالوف من النساء ان تشتركن في الاحزاب القائمة والتأثير عليها من الداخل. فأجابت بانهن حاولن ذلك منذ نهاية الحرب العالمية الثانية ولم يحققن اهدافهن بالرغم من المساواة الدستورية بين الجنسين.

ولما كانت السيدة شور تتحدث الانكليزية بطلاقة وتحاورنا هاتفيا بسهولة لانني لم ازر ايسلندا ـ عاصمتها ريكافيك ـ وان كنت ذات يوم قريبا منها، لكنني اعرفها واشرت اليها ذات يوم بان سكانها يقرأون في المعدل اكثر من غيرهم من الشعوب اذا قسنا عددهم ـ مائتان وسبعون الفا ـ الى عدد الكتب والمطبوعات الصادرة هناك سنويا.

تأسيس حزب المراة المعروف باسمه الايسلندي كيفنالست، احدى اللغات الاسكندنافية، عام ١٩٨٠ عندما ادركت مجموعة من النساء جسامة الفوارق الوظيفية وارتفاع معاشات الرجال بالنسبة لمعاشات النساء ولو تساوى الجنسان في المؤهلات وفي انتخابات ١٩٨٥ اي بعد خمس سنوات من تأسيس الحزب الفريد، وهو حقا نسيج وحده اذ لا اعرف احزابا تشكلت بالكامل من النساء، قيادة وقاعدة غير الكيفنالست، او لائحة المراة اذ ان هناك كلمات كثيرة مشتركة بين الانكليزية واللغات الاسكندنافية بسبب التراث اللاتيني.

حملت انتخابات ١٩٨٥ مفاجأة عندما فاز الحزب الانثوي بثلاثة مقاعد في البرلمان المسمى «الثنج» واشتد ساعد الحزب عندما اعلن اضرابا ليوم واحد بمناسبة عقد المراة الذي اعلنته الامم المتحدة في العام نفسه. ولبت ايسلندا نداء الحزب الحريمي واحترمت قرار الاضراب العام لتعبر عن مؤازرتها لمطالب الحزب.

وبعد عامين فاز الحزب بأحد عشر بالمائة من الاصوات في البرلمان الذي ترأسه السيدة جودرون هيلجادوتر كما ان الدولة نفسها برئاسة السيدة فيجديس فينو جادوتر وكما ترى فان كلمة دوتر تعني ما تعنيه بالانكليزية اي ابنة.

وبالرغم من ان ايسلندا من اصغر دول العالم مساحة وسكانا لكنها تجتذب الانظار دائما لموقعها الفريد في اقصى الشمال الاوروبي ولوجود قاعدة عسكرية امريكية لحمايتها من مطامع الاتحاد السوفيتي على الاقل. ولما كانت ضئيلة الموارد، تغطيها الثلوج طوال السنة، حتى طبعتها باسمها الحالي، بلاد الصقيع، فانها قليلة السكان ويفضل شبابها الهجرة الى دول اسكندنافيا الزاهرة القريبة او بالطبع الى الولايات المتحدة التي ترحب بكل زائر مهاجر منها. وواصلت حديثي مع السيدة شور عن اهداف الحزب بالاضافة الى انتزاع المساواة العملية، وليس المكتوبة على الورق فقط بين الجنسين. قالت انها سلمية، ومضادة للتسلح النووي وتعارض عضوية بلدها الصغير في حلف الاطلنطي الغربي مع ان ايسلندا باشد الحاجة الى الحماية الجماعية فهي ليست بقوة السويد لتعلن الحياد وتتمتع بالقوة العسكرية الكافية لحماية نفسها. والغى الحزب السلم القيادي فيه حتى لا يذكرها بالسيطرة الذكورية في البيت والمكتب والمصنع فلا رئيس ولا نائب رئيس دائم وتتخذ القرارات بالاجماع حتى عضوية البرلمان المنتخبة تخضع لحد زمني اقصى وهو ثمان سنوات على العضو بعده ان تنسحب لتفسح المجال امام زميلة اخرى لمواصلة الكفاح

فاروق لقمان

هذا اليوم في التاريخ

١٢ تموز (يوليو)

الخاتون

في مثل هذا اليوم قبل ٦٣ عاما، اي في ١٢ تموز سنة ١٩٢٦، توفيت في بغداد غرترود بل التي اقترن اسمها بالعراق والشرق الاوسط بصورة عامة، واشتهرت بمؤلفاتها ورسائلها التي نشرت بعد وفاتها في طبعات عديدة، وتضمنت معلومات غزيرة عن حياتها في الشرق الاوسط، وجولاتها في البلاد العربية وتركية وايران، ودورها في تكوين العراق الحديث.

وغرترود بل هي كبرى بنات السر هيو بل، الذي كان يمتلك مناجم للحديد في يوركشر. ولدت في مدينة درهام سنة ١٨٦٨ ودرست التاريخ في جامعة اوكسفورد. وقضت السنوات العشر التي اعقبت تخرجها في نشاط اجتماعي دائب، وفي تسلق الجبال في سويسرة وايطالية، ورحلة حول العالم، وزيارات طويلة الى بخارست وطهران وبرلين، حيث كان احد اقربائها وزيرا مفوضا لبريطانية فيها. وقد تعلمت الفارسية وترجمت كثيرا من الشعر الفارسي كما تعلمت العربية واجادت الحديث بها.

وصفت رحلتها الاولى الى الشرق الاوسط في كتابها «الصحراء والمعمورة» (١٩٠٦) وفيه ظهر اهتمامها بالعرب وشغفها باللغة العربية والصحراء، وربما كان ابرع كتبها. ثم اهتمت بالآثار، وقامت بعمليات التنقيب عنها في مواقع الحثيين والبيزنطيين في تركية، كما نقبت في «الاخيضر»، ثم عادت الى وطنها بطريق بغداد والموصل واسيا الصغرى، ووضعت عن هذه الرحلة كتابا آخر حقق لها شهرة عظيمة، وهو «من مراد الى مراد».

وكان المشروع الذي طالما داعب خيالها هو القيام برحلة عبر الجزيرة العربية من غربها الى شرقها، وقد مضت الى تحقيقه فبدات رحلتها في بداية سنة ١٩١٣ من دمشق وتمكنت بعد سفرة مضنية من الوصول الى معاقل شمر في حايل، وكان امير حايل غائبا. فاحتجزها نائبه ولم يسمح لها بمواصلة رحلتها، فعادت الى بغداد في نيسان سنة ١٩١٤، وقد حصلت خلال هذه السفرة على ذخيرة كبيرة من المعلومات عن الجزيرة العربية، واطلعت على القيادات السياسية والقبلية في تلك المناطق. وكان تقييمها لامير نجد عبد العزيز بن سعود في ذلك الوقت المبكر هو انه «اهم شخصية في الجزيرة العربية، وانه سيكون له شان عظيم في المستقبل. وقد منحتها الجمعية الجغرافية الملكية وساما ذهبيا تقديرا لرحلتها الصحراوية.

وبعد عودتها بشهور قلائل نشبت الحرب العالمية الاولى، فتطوعت للعمل مع منظمة الصليب الاحمر، ثم رشحت للعمل في «المكتب العربي» في القاهرة، فوصلتها في تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٩١٥، وفي السنة التالية ارسلت بمهمة خاصة من القاهرة الى الهند، فلما انجزت مهمتها فيها، طلب اليها ان تمر بالبصرة في طريق عودتها، وكانت القوات البريطانية قد احتلتها.

غرترود بل

وكان وصول غرترود بل الى البصرة، فيما اريد له ان يكون زيارة قصيرة، بداية صلة جديدة لها بالعراق قدر لها ان تستمر حتى اليوم الاخير من حياتها. وانتقلت بعد مدة قصيرة الى بغداد بعد احتلالها. وعملت سكرتيرة شرقية مع المندوب السامي برسي كوكس، ثم مع السر ارنولد ويلسن ثم السر برسي كوكس مرة ثانية.

وقد دابت غرترود بل منذ نعومة اظفارها وبداية اسفارها، على موافاة والديها واصدقائها برسائل اشبه ما تكون بالمذكرات او اليوميات وكانت تضمنها وصف كل ما تزوره من اماكن، او تشهده من احداث، او تقوم به من اعمال. وقد مارست هذه العادة يوما بعد يوم، حتى اصبحت رسائلها في مجموعها مصدرا تاريخيا مهما وغزيرا عن الحالة السياسية والاجتماعية في العراق.

وقامت غرترود بل بدور كبير في تاسيس الادارة البريطانية في العراق، ثم في تكوين الحكومة الموقتة وتنصيب فيصل الاول ملكا على دولة العراق الحديثة، وشاركت في الحياة السياسية للبلاد، ودخلت مجتمع الرجال وجالست ساسة البلد وشيوخ العشائر ورجال الدين، وهي التي اسست المتحف العراقي وبذلت في سبيل ذلك جهودا ممتازة. وكان بيتها موئل كثير من الرؤساء والاعيان، وكان العراقيون يخاطبونها بلقب خاتون، واذا تحدثوا عنها قالوا «الخاتون»، وكانت الف لام التعريف تغني عن ذكر اسمها.

قضت غرترود بل في العراق عشر سنوات لم تقطعها سوى ثلاث اجازات قصيرة في اوروبا وانكلترة. وبلغت الثامنة والخمسين من عمرها وهي في عمل دائب وحركة لا تنقطع، تنقب عن الآثار، وتؤلف الكتب، وتكتب التقارير السياسية المطولة، حتى استنفدت رصيدها من القوة الجسمية. وكان الاطباء قد نصحوها بعدم قضاء صيف آخر في بغداد، فرفضت مغادرة العراق قبل الانتهاء من تاسيس المتحف العراقي.

وفي مساء الاحد ١١ تموز (يوليو) سنة ١٩٢٦ اوت الى فراشها، وطلبت الى خادمتها ان توقظها في الساعة السادسة صباحا، ولكن الخادمة حين دخلت لايقاظها وجدتها قد فارقت الحياة، وهكذا انتهت حياة حافلة بالمغامرات والمنجزات، وانطوت صفحة ملونة طريفة من تاريخ العراق الحديث، كما فقد الاستعمار البريطاني احد اعمدته المهمة في الشرق.

نجدة فتحي صفوة

كتاب عن حياة عبد السلام بنونة أبو الوطنية المغربية

كتب

الرباط ـ مكتب «الشرق الأوسط»:

يواصل محمد ابن عزوز حكيم نشر ثمار جهده المكرس لانصاف الحركة الوطنية في شمال المغرب من خلال اعلامها الذين طواهم النسيان او الذين عمت شهرتهم آفاق خارج المغرب. ومن بين هؤلاء الحاج عبد السلام بنونة الذي يعتبره المؤلف ابو الحركة الوطنية المغربية، فخصه بعدة كتب صدر منها حتى الآن الجزء الثالث ويقع في ٤٩٠ صفحة (حجم كبير) وستتبعه اجزاء اخرى.

ويعود اخلاص المؤلف ابن عزوز حكيم لهذا الموضوع لعدة اسباب، فيها ما هو ذاتي وما هو موضوعي، إذ انه عايش رموز الحركة الوطنية في شمال المغرب امثال عبد الخالق الطريس الذي نشر قسما من مذكراته، كما خصه بمقالات سواء في المجلة التي يصدرها «الوثائق الوطنية» او في اماكن ومناسبات اخرى.

اما الجانب الموضوعي في القضية، فيعود لكون ابن عزوز يحتفظ بأندر الوثائق والمستندات والمعلومات عن النشاط الوطني في شمال المغرب، وتحديدا في عاصمته تطوان. وبذلك يكون قد جعل الذين ارخوا لما يعيدون النظر فيما كتبوه او سيكتبونه عنها.

والجزء الثالث من الكتاب المخصص لعبد السلام بنونة، ليس ترجمة لواحد من اقطاب العمل الوطني المعروف مشرقا ومغربا بقدر ما هو ترجمة للفترة التي خاض فيها وحده او مع زملائه معارك مقاومة الاستعمار للحفاظ على كيان الامة المغربية من خلال الحرص على مبدأ استراتيجي مهم الا وهو ربطها بالتيار الوطني في المشرق.

وهكذا فان الجزء الثالث الذي يبدأ بشهادة الأمير شكيب ارسلان في عبد السلام بنونة، يتكون من خمسة فصول اولها: الخامس عشر وفيه يتحدث عن تكوين هيئة مطالب الأمة، والفصل السادس عشر مخصص للانتخابات البلدية الحرة. أما الفصل السابع عشر فقد افرده للتعريف بنشاط هيئة وفد مطالب الامة، في حين ينتقل في الفصل الثامن عشر إلى القدس الشريف ليستعيد وقائع المؤتمر الاسلامي العام الذي عقد بها، والذي حضره مندوبون عن الحركة الوطنية المغربية.

ويعود المؤلف إلى تطوان في الفصل التاسع عشر ليواكب مراحل تأسيس جمعية مهمة في تاريخ العمل الوطني في شمال المغرب، ويتعلق الامر بجمعية الطالب المغربية التي راسها عبد الخالق الطريس.

اما الفصل العشرون فيؤرخ فيه لحدث اكثر اهمية وتأسيس الهيئة الوطنية في شمال المغرب.

والملاحظ ان كل فصل يحتوي على مجموعة عناوين. والكتاب في مجمله كما هو حال الكتب التي سبقته معتمد على الوثائق بالدرجة الأولى التي محورها عبد السلام بنونة، والوثيقة عند المؤلف تأتي في المقام الأول قبل القيام بأية قراءة اسقاطية للتاريخ.

وعلى العموم، ومهما يكن موقف المؤرخين من الاتيان بكل الوثائق، فان الكتاب يقدم خدمة جليلة لهم.

في كل مكان



● اقامت الجمعية المصرية للموفدين إلى فرنسا حفلها السنوي في فندق شبرد، شارك في الحفل الدكتور محمود شريف محافظ القاهرة، والدكتور عبد الاحد جمال الدين رئيس المجلس الاعلى للشباب والرياضة، والدكتور فتحي سرور وزير التعليم العالي، وسفير فرنسا في القاهرة.

ورحب بالضيوف محمد ابو النجا المدير الاقليمي لفنادق هيلتون في القاهرة وشريف سعيد مدير العلاقات العامة.

جدير بالذكر أن من اعضاء الجمعية البارزين الدكتور رفعت المحجوب رئيس البرلمان المصري والدكتور عاطف صدقي رئيس مجلس الوزراء المصري والدكتور يسري مصطفى وزير الاقتصاد المصري والدكتور ممدوح البلتاجي رئيس هيئة الاستعلامات المصرية.

ويشاهد في الصورة اعلاه الدكتور عبد الاحد جمال الدين يرحب بسفير فرنسا في القاهرة وبجواره الدكتور فتحي سرور وزير التعليم المصري والدكتور محمود الشريف محافظ القاهرة.

***

● الاستاذ طه شعبان، المدير المالي في مستشفى بقشان في السعودية عاد من القاهرة بعد حضور المؤتمر الأول لمديري المستشفيات في الشرق الأوسط.

***

● عبد الرحيم عبد القادر ادريس، بالشركة الاستشارية «بارسنز» التابعة للهيئة الملكية في ينبع غادر مستشفى الملك خالد للحرس الوطني في جدة بعد ان من الله عليه بالشفاء من الحادث المروري الذي تعرض له وقد عاده الأهل والأصدقاء.

● مطر احمد آل ناصر الزهراني حصل على درجة الدكتوراه في الشريعة الاسلامية بتقدير ممتاز من جامعة ام القرى عن رسالته بعنوان «كتاب مسند الفاروق امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه للحافظ ابن كثير ـ دراسة وتحقيق» وقد ضمت لجنة المناقشة الدكتور احمد نور سيف مشرفا، والدكتور جلال الدين اسماعيل عجوة والدكتور عبد المهدي عبد القادر عضوين.

***

● فريد محمد زاهد، مدير «تهامة» للاعلان في الرياض حصل على درجة الماجستير في إدارة الأعمال من جامعة الملك عبد العزيز في جدة عن رسالة موضوعها «مدى ممارسة المؤسسات الصناعية للاعلان في مجال نشاطها التسويقي ـ مع التطبيق في المدينة الصناعية في جدة».

وقد أشرف على الرسالة الدكتور متولي السيد والدكتور رفاعة الانصاري وناقشها الدكتور حسن ابو ركبة امين عام الجامعة والدكتور محمد عبد الله من جامعة القاهرة.

فريد محمد زاهد

● الزميل محمد الدحيم الصحافي في جريدة «اليوم» السعودية صدر قرار بترقيته الى مسؤول التحرير لمكتبها في الرياض. الزميل الدحيم من الكفاءات الشابة التي اثبتت وجودها على الساحة الصحفية.

***

● لترادا عطر جديد ينزل الى الاسواق للمرة الاولى. ورغم ازدحام اسواق العطور بعشرات الاصناف المشهورة والعريقة، فالمتوقع لعطر لترادا ان يكون منافسا قويا لاشهر تلك الاصناف والاسباب من وراء هذا التوقع عديدة، اهمها ان مصمم هذا العطر هو كلاروبد لافيولا مصمم الازياء الايطالي الشهير الذي كون على مدى عشرين عاما اسما وشهرة عالميين في مجال صناعة الازياء. ومن الطبيعي ان يكون دخول صناعة العطور متناسبا مع شهرته في صناعة الازياء، اما القارورة، فهي تصميم سيرج فولفو، وهي ناعمة مبتكرة.

اعتمد كلاوريا لافيولا في صناعة عطر لترادا على خليط من النباتات الشرقية المعروفة بطيب شذاها مستخدما عبقريته وخبرته ودقته في المزج بينها ليتاتى شذاها مؤثرا على طبقات ثلاث اذا جاز التعبير.

الطبقة العليا: «المنعشة، حمضيات وحيوية خفيفة ـ برية خفيفة.

الطبقة الوسطى: نباتية ـ فواكه.

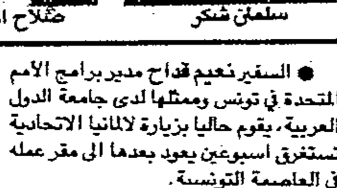
الطبقة الاساسية: بلسم ـ بنزوات ـ مسر ـ بخور حلو ـ فانيليا «صندب، باتشوبي» «جلد كاستوديوم».

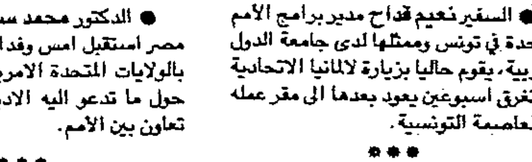
واخيرا فاذا كان لكل عطر رسالة، فعطر لترادا رسالة بلا كلمات لأن التعبير عنه لا يمكن للكلمات ان تصفه، فآثر ان يعتمد الغموض ليترك للمخيلة ان تتصور ما تشاء.



احد المتسابقين في مهرجان الاجسام الطافية في كاني مير السنوي بالريفيرا الفرنسية، يركب قاربا على شكل طائرة

عرب وعجم





سلمان شكر — صلاح الدين بالي



سارة فيرجسون — ليزا ووكر

● الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني نائب الامير وولي العهد القطري استقبل قبل ظهر امس الدكتور عبد الرحمن الجعفري، وذلك للسلام عليه بمناسبة توليه مهام منصبه الجديد كأمين عام منظمة الخليج للاستشارات الصناعية التي تتخذ من الدوحة مقرا لها.

* * *

● صلاح الدين بالي رئيس مجلس النواب التونسي يحضر بباريس الذكرى المئوية الثانية يوم ١٦ يوليو (تموز) الجاري تلبية لدعوة نظيره الفرنسي لوريون فابيوس ويصاحبه وفد من مجلس النواب.

* * *

● السفير حمدي عزام نائب مدير ادارة غرب اوروبا في وزارة الخارجية المصرية يقوم باجازة قصيرة في المانيا الاتحادية.

● السفير نعيم قداح مدير برامج الامم المتحدة في تونس وممثلها لدى جامعة الدول العربية، يقوم حاليا بزيارة لالمانيا الاتحادية تستغرق اسبوعين يعود بعدها الى مقر عمله في العاصمة التونسية.

* * *

● الفنان الجامايكي الامريكي جيمي كليف أقام حفلا ساهرا بقرطاج لقي نجاحا كبيرا، إذ ان جيمي كليف قد حرص قبل الحفل على اداء الصلاة في جامع الزيتونة المعمور، كما حرص على تلاوة فاتحة الكتاب قبل بداية الحفل الساهر مما أثار موجة من الحماس الجماهيري المرحبة بجيمي كليف. وعندما هطلت الامطار اثناء الحفل صاح «الله معنا ـ ومحمد رسولنا».

* * *

● بوبي روبسون مدير فريق انجلترا القومي لكرة القدم صدر حكم بمنعه من القيادة وتغريمه ١٢٠ جنيها لقيادته سيارته بسرعة تجاوز الحد المسموح به قانونا، قال له ضابط الشرطة الذي ضبطه: هذه السرعة كفيلة، في الملعب، بتسجيل هدف في مرمى الخصم، لكنها على الطريق كفيلة بالقضاء على حياتك.

* * *

● لورد اوليفيه الممثل البريطاني الشهير توفي امس الثلاثاء عن ٨٢ عاما.

● الدكتور محمد سيد طنطاوي مفتي مصر استقبل امس وفدا من المؤتمر الكنسي بالولايات المتحدة الامريكية، ودار الحديث حول ما تدعو اليه الاديان السماوية من تعاون بين الأمم.

* * *

● الدكتور عادل عز وزير الدولة للبحث العلمي عاد الى القاهرة امس قادما من هولندا بعد زيارة رسمية استغرقت اربعة ايام بدعوة من وزير البحث العلمي الهولندي.

* * *

● جان بريسو سفير فرنسا بتونس شرع في توديع المسؤولين التونسيين بعد نهاية مهمته الرسمية، وتقابل مع الهادي البكوش الوزير الأول التونسي.

* * *

● جارتهارد مايار فور تالدير وزير الثقافة والرياضة في مقاطعة باد ويتنبارج بالمانيا الفيدرالية أقام بتونس مدة اربعة ايام وابرم اتفاق تعاون مع نظيره التونسي الدكتور حمودة بن سلامة في مجال الشباب والطفولة والرياضة.

* * *

● ليزا ووكر نجمة السينما العالمية مصابة ببرد منذ عام كامل!

● عبد الحميد القعود امين اللجنة الشعبية للاصلاح الزراعي وتهيئة التراب بالجماهيرية الليبية زار تونس وعقد جلسة عمل مع السيد النوري الزرقاطي وزير الفلاحة التونسي تخص تنمية التعاون بين البلدين في مجال المياه والبحوث الزراعية وغراسة النخيل.

* * *

● المهندس وليد السيروان المشرف على بناء السفارة السورية الجديدة في العاصمة الالمانية بون عاد الى دمشق لقضاء اجازة عيد الاضحى المبارك واحضار بعض المختصين بالاعمال الشرقية والنقوش العربية التي ستبرز في بناء السفارة ببون.

* * *

● الان بنيت نجم المسلسل التلفزيوني الشهير «جواسيس فرادى» يتحدث يوم الثلاثاء المقبل، بوصفه ضيف الشرف، في مقهى الشرفة بالمسرح الوطني بلندن.

* * *

● كلايف باركر مؤلف حكايات الخيال العلمي الأشهر بدأ الترويج لكتابه الجديد «العرض السري العظيم».

* * *

● علق الاب ايرل سبنسر على توفيق ابنه في خطوبته بقوله «اسرتنا تخصصت على ما يبدو في الزيجات الرومانسية».

* * *

● فايكونت التروب، شقيق الاميرة البريطانية ديانا زوجة ولي العهد البريطاني، أعرب عن سعادته لموافقة الاميرة على اختياره لشريكة حياته فيكتوريا لوكوودن. يعقد قران الاثنين في الخريف المقبل.

● عبد الجبار عمر سفير العراق في بون، وجه الدعوة لحضور العيد الحادي والعشرين لثورة يوليو (تموز) العراقية، وذلك في قاعة مدينة بون بادجوسبرج.

* * *

● وصل الى العاصمة البريطانية الموسيقي العراقي المعروف الاستاذ سلمان شكر وذلك لاجراء الترتيبات اللازمة لتسجيل كونشترو العود والاوركسترا التي سبق له ان الفها بالتعاون مع البروفسور هيوود وقدمها بقاعة الملكة اليزابيث بلندن.

* * *

● لوني ايلمان ابنة المؤلف البريطاني ريتشارد ايلمان الذي اشتهر بكتابة التراجم، وهي ايضا مؤلفة، أعلنت عن استعدادها لاجراء مقابلات صحفية للترويج لروايتها الاولى «حلوى حلوة».

* * *

● جاري سوبرز بطل الكريكيت الدولي يصل الى لندن ليحضر حفلا بمناسبة نشر كتاب عن حياته بعنوان «سوبرز عشرون عاما على القمة».

* * *

● ادوار كيندي آخر ثلاثي ابناء كيندي الشهير، التوت قدمه الأحد الماضي.

وفيات

ياسر محمود حجازي

● افتقدت الاسرة الصحفية العربية في لندن المرحوم ياسر محمود حجازي، الذي وافته المنية عن عمر يناهز الرابعة والخمسين في العاصمة الاردنية عمان، إثر اصابته بجلطة في الدماغ.

وكان المرحوم قد كرس حياته لخدمة الصحافة العربية منذ سن السابعة عشرة فعمل مع صحيفتي «الجهاد» و«فلسطين» المقدسيتين، قبل ان يصدر صحيفته الاسبوعية «عمان المساء» في الاردن في الستينات.

مواليد

● العقيد يوسف الدبري رئيس هيئة الاذاعة والتلفزيون الليبية رزق والسيدة حرمه بمولود سمياه انس.

● احمد ممدوح المحاسب بجدة رزق وحرمه ايمان رياض الموظفة بمستشفى فقيه بمولودهما البكر سمياه حسام.

* * *

● عبد الله عطية الجهني بالمكتب الخاص بامارة منطقة مكة المكرمة رزق وحرمه بمولودة سمياها ابرار.

* * *

● نبيل عبد الله قمصاني امين مكتبة كلية الآداب بجامعة الملك عبد العزيز بجدة رزق وحرمه بمولودها البكر سمياه قصي.

* * *

● حمزة صرق بالبنك الامريكي السعودي بجدة رزق وحرمه بمولود سمياه صالح.

أفراح

● عمر سالم بن محفوظ بامارة القنفذة تم زواج ابنه «محمد» على ابنة محمد علي بن محفوظ مسؤول العلاقات العامة بالبنك الأهلي فرع القنفذة وسط فرحة الأهل والاصدقاء.

* * *

● وسط فرحة الأهل والاصدقاء تم زفاف كريمة زياد عرفات عاشور «مي» على الشاب فيصل زمو وذلك بفندق حياة ريجينسي بجدة.

* * *

● خالد عبيد الظاهري المحاسب بمصلحة الزكاة والدخل بالرياض تم زفافه وسط فرحة الأهل والاصدقاء على ابنة عبد الرحمن ابا الخيل بفندق خزامى بالرياض.

أبيض و أسود

المنافقون في الاسلام

نقرأ التاريخ فتعجب احيانا ان تجد تفاهة الامور تحاول ان تزاحم عظائمها. وتجد انه كما ان هناك اجماعا كبيرا على المشروع الاسلامي الذي بدأ ولم يتوقف حتى استكمل معظم القارات المعروفة آنذاك، كان هناك تآمر في كل فترة للنيل سواء من الرسالة نفسها او من حامليها. ومع ذلك كانت كل هذه المحاولات محطات رديئة ماتت بعد ان خلفت وراءها ندبات تاريخية للذكرى وللاتعاظ فقط.

وكانت معظم مصائب الدولة الاسلامية ليست من اعدائها الصريحين، لأن الحرب ضدهم كانت جامعة وحاسمة في كل مرة. الهزات كانت ترد من الذين يتطاولون في حمل الراية الاسلامية نفسها، ويتسابقون على الصفوف بدعوى الصلاة. بدأت هذه الدسائس كما نعلم جميعا منذ عهد الرسول محمد عليه الصلاة والسلام الذي عرف جمع المنافقين الذين يجلسون في مجالسه ويرددون احاديثه ويصلون خلفه. عرفناهم في الخوارج الذين لم تقتل سيوفهم غير المسلمين، عرفناهم في فتنة القرامطة الذين هاجموا مكة بل وتجرأوا على نزع بعض المقدسات مثل الحجر الاسود.

ومع هذا فهؤلاء كانوا وسيظلون ظاهرة ثابتة في الجسد الاسلامي يمارسون ما مارسه ابن ابي، بل ووجدنا نبوءة صادقة قدمها لنا النبي صلى الله عليه وسلم محذرا منهم: «يحقر احدكم صلاته الى صلاتهم، وقيامه الى قيامهم، وقراءته الى قراءتهم... يقتلون اهل الاسلام ويدعون اهل الاوثان».

هذه بكل بساطة رؤية مستقبلية في منتهى الصدق نراها بين ظهرانينا اليوم.

لا يمكن بأي منطق ان نصدق ان يعمد مسلم الى ذبح مسلم لا يعرف حتى وجهه جاء من بلاد بعيدة ليؤدي الركن الخامس من اركان الاسلام. لا يعقل لمن يملك قليلا من الايمان ان يرتكب خطيئة مثل هذه الا ان يكون كاذبا، لانها الحد الفاصل بين الانتماء الصادق وبين الدسيسة. لا يعقل ابدا ان يستطيع احد ان يبرر ما حدث من تفجيرات في مدينة يزدحم فيها مليونا حاج، جاءوا للتعبد ولأداء فريضتهم وليهددوا بسفك دمائهم بدعوى اسلامية.

غريب هذا المنطق المنافق الذي يتظاهر في الدفاع عن الاسلام وهو يقاتل المسلمين في الوقت الذي لا يفصل بينه وبين معادين للاسلام سوى شريط حدودي سهل الوصول اليه. غريبة هذه الدعوة الى تحرير المسجد الاقصى في الوقت الذي يضعون فيه قنابل ومتفجرات بجوار المسجد الحرام!!

كنت انظر الى هذا المسلسل من النفاق المستمر الذي يطالب بمحاربة دول اسلامية بدعوى الوصول الى فلسطين، مستخدما اسلحة اسرائيلية. يتظاهر في الشوارع ضد كتاب تافه لا وزن له مثل كتاب سلمان رشدي لانه سب الصحابة وهو في الوقت نفسه يسب ابابكر وعمر وعثمان ويقول في عائشة رضي الله عنهم جميعا ما لم يقله رشدي نفسه فيها.

عندما قاموا بعمليات الفتنة الماضية في حج آخر تسارعوا في البداية لاعلان مسؤوليتهم، وعندما تدافعت الدول الاسلامية الى شجب العملية تراجعوا وانكروا صلتهم بها، وعندما اختلفوا فيما بينهم على الحكم تدافعوا لاتهام بعضهم بعضا بانهم كانوا قد خططوا لها ليكشفوا عن تفاصيل جريمة لم يعرف مثلها الاسلام منذ الف عام. هؤلاء هم يتطاولون في الدفاع عن الاسلام وفي حمل راياته ضد مسلمين آخرين ولكن صدق قائل البيت:

صلى وصام لأمر كان يطلبه
فلما قضى الأمر ما صلى ولا صاما

عبد الرحمن الراشد

افتتاح أول مركز اسلامي في شمال شرق البرازيل

مكة المكرمة ـ اينا: اوضح رئيس المركز الثقافي الاسلامي بمدينة «ريسيفي» التابعة لولاية برنامبوكو (في شمال شرق البرازيل) محمد رافت الرشيدي ان المركز يعد اول مركز اسلامي في هذه المنطقة.

واوضح الرشيدي ـ في تصريح لوكالة الأنباء الاسلامية ـ ان عدد سكان المدينة حوالي مليوني نسمة ويبلغ عدد المسلمين فيها ما بين ستين وسبعين مسلما ومسلمة منهم حوالي عشرين اسرة مسلمة من اصول عربية واكثر من ثلاثين اسرة اشهرت اسلامها من اصول برازيلية.

واشار الى ان المركز بدأ نشاطه عام ١٩٨٧م باستئجار مكان مخصص حيث يبذل العاملون فيه قصارى جهدهم في مجال التعريف بالاسلام ونشر فضائله من خلال نشر مقالات اعلامية في بعض الصحف بمعدل ثلاثة مقالات اسبوعيا، بالاضافة الى برنامج اذاعي يومي يبث من اذاعة راديو جورنال لمدة خمس وعشرين دقيقة لنشر الدين الاسلامي والتعريف به.

واضاف انه وزملاءه في المركز استطاعوا الحصول على موافقة مجلس المدينة على تخصيص قطعة ارض مساحتها ١١٤٠٠ متر مربع وتم تسجيلها لاقامة المركز الاسلامي والمسجد الذي سيتسع لحوالي خمسمائة مصل وسيتم وضع حجر الاساس لهذا المشروع في اليوم الثامن من شهر اكتوبر المقبل ١٩٨٩م.

واعرب رئيس المركز الثقافي الاسلامي عن أمله ان تساهم رابطة العالم الاسلامي في هذا المركز والمسجد واعماره.

واكد ان المسؤولين في الرابطة أبدوا استعدادهم لهذا الدعم وهذا يدل على مصداقية رسالة الرابطة التي تدعم المسلمين في كل مكان في انحاء العالم معربا عن أمله ان يكون هذا المركز والمسجد فاتحة خير لدخول الكثيرين من ابناء المنطقة في دين الله.

السعودية: بلد الثلاثين الف مسجد

مكة المكرمة ـ اينا: بلغ عدد المساجد في المملكة العربية السعودية اكثر من ثلاثين الف مسجد تقام فيها الصلوات الخمس حيث يقف مئات المسلمين في كل يوم بين يدي خالقهم عز وجل.

وقد أولت وزارة الحج والأوقاف بالمملكة العربية السعودية عناية واهتماما بجميع المساجد حيث أسندت اعمال النظافة والصيانة والتشغيل الى الشركات المتخصصة للقيام بهذه المهام الخاصة بالمساجد.

ويكفي السعودية فخرا انها بلد الحرمين الشريفين، واضافة الى ذلك فالمساجد تنبت في ارض السعودية كالزرع المبارك، يوما بعد يوم.

ومن بين تلك المساجد مسجد نمرة بعرفات حيث قامت الوزارة بتوسعته الى خمسة اضعاف مساحته السابقة وتم اعداد التصميمات الخاصة حيث يشتمل على ست مآذن ارتفاع كل منها ٦٠ مترا، اضافة الى انشاء خزانات المياه الأرضية والعلوية ودورات المياه ومظلات خارجية مجاورة للمسجد وبلغت تكلفة التوسعة ٣٥٠ مليون ريال سعودي.

ويتسع مسجد نمرة لـ ٣٧٠ الف مصل وملحق به مبنى «ميرة» الملك عبد العزيز لتوزيع طعام الصدقة والذي يتكون من صالة توزيع الطعام يوم عرفة.

وزود المسجد بشبكة اذاعة داخلية متكاملة على احدث طراز مزودة بكل ما يلزم للبث الاذاعي والتلفزيوني لنقل الصلاة والخطبة من المسجد على الهواء مباشرة بالاقمار الصناعية بالتعاون مع وزارة الاعلام في السعودية.

ضيوف الرحمن يعبرون جسر الملك فهد

الرياض ـ «الشرق الاوسط»:

وصل عدد الحجاج القادمين من دولة البحرين عبر جسر الملك فهد الذي يربط المملكة بالبحرين حتى يوم السبت الماضي ٣٨٦١ حاجا.

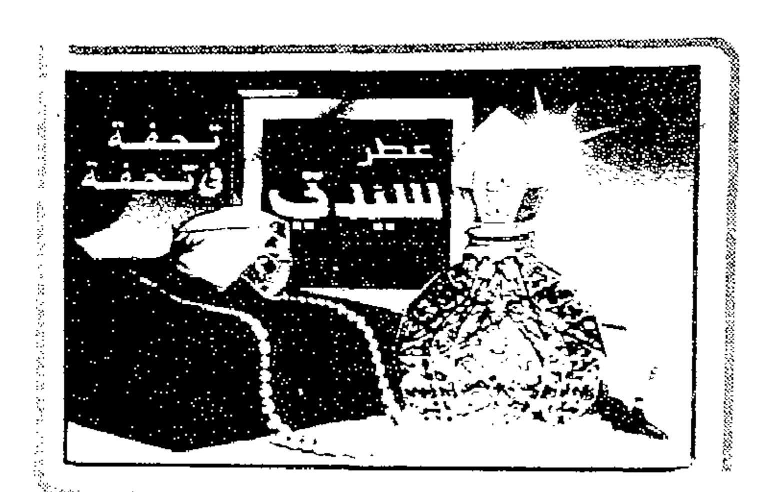
دورات لغة للجمهور بجامعة الملك سعود

الرياض ـ «الشرق الاوسط»:

تنظم عمادة مركز خدمة المجتمع والتعليم المستمر بجامعة الملك سعود بالرياض خلال الفصل الصيفي دورتين في اللغة الانجليزية بالتعاون مع مركز اللغات الأوروبية والترجمة بالجامعة، الاولى لطلاب المرحلتين المتوسطة والثانوية والاخرى عامة للموظفين ورجال الاعمال، وتبدأ الدورتان في التاسع والعشرين من يوليو (تموز) الحالي وتستمر كل دورة ستة اسابيع بمعدل ٣ ساعات من الساعة ٥ الى ٨ مساء من يوم السبت الى يوم الثلاثاء.

كما ستقام دورة اخرى في اللغة العربية لغير الناطقين بها للرجال

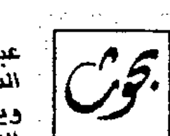
بسم الله الرحمن الرحيم
Asharq Al-Awsat
The international daily newspaper of the Arabs
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية وتطبع في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الدار البيضاء - القاهرة - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك (الصفحة الاولى رقم ٢)
London - Wednesday, 12 July 1989 - Front Page No. 2 Vol. 12 No. 3879
الاربعاء ٩ ذو الحجة ١٤٠٩ هـ - ١٢/٧/١٩٨٩م - السنة الثانية عشرة - العدد ٣٨٧٩

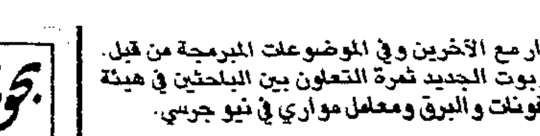


اخبار العلم



● طور العلماء في الولايات المتحدة الامريكية روبوتا صناعيا يمكنه استيعاب ما يوجه إليه من أوامر والحديث باللغة الانجليزية بلكنة امريكية ويختزن في ذاكرته مائة مليون جملة مفيدة يستخدمها في تبادل الحوار مع الآخرين وفي الموضوعات المبرمجة من قبل. والروبوت الجديد ثمرة التعاون بين الباحثين في هيئة التليفونات والبرق ومعامل مواري في نيو جرسي.





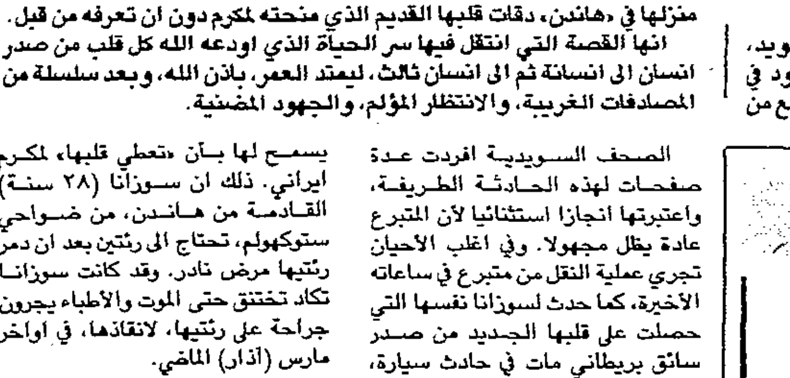
● قام الباحثون في المركز القومي المصري للبحوث برئاسة دكتور عبد الحميد عبد بتحضير شرائح من كبريتيد الكلاميوم وكبريتيد النحاسوز وذلك في شكل وصلة متجانسة تستخدم كخلية شمسية ويقوم الفريق الأول بدراسة الخواص الضوئية والكهربائية لهذه الشرائح بهدف الحصول على خلايا شمسية منخفضة التكاليف.

زراعة

● ظهرت استخدامات نافعة، وغير متوقعة، لديدان الأرض فقد بدأ استعمال هذه الديدان كسماد في جمهورية أوزبكستان السوفياتية، في وسط آسيا لتحسين احوال التربة الصحراوية، اما في اسكتلندا فان المزارعين في المناطق الجبلية يستخدمونها كطعام لخرافهم، الأمر الذي زاد وزن الخروف الواحد مائة وخمسين بالمئة.

الشرق الأوسط تستطلع انتقال القلب من الغرب إلى الشرق

فتاة سويدية تطمئن أسبوعيًا على قلبها في صدر عربي



لندن - خاص بـ «الشرق الاوسط»:

في نهاية كل اسبوع تتصل الفتاة سوزانا اندرسون (٢٨ سنة) من السويد، بالشاب اللبناني مكرم ايراني في لندن لتسأله عن احوال «قلبها» الموجود في صدره منذ شهر تقريبا. ويضع مكرم سماعة الهاتف فوق صدره لعلها تسمع من منزلها في «هاندن» دقات قلبها القديم الذي منحته لمكرم دون ان تعرفه من قبل.

انها القصة التي انتقل فيها سر الحياة الذي اودعه الله كل قلب من صدر انسان الى انسانة ثم الى انسان ثالث، ليمتد العمر، باذن الله، وبعد سلسلة من المصادفات الغريبة، والانتظار المؤلم، والجهود المضنية.

الصحف السويدية افردت عدة صفحات لهذه الحادثة الطريفة، واعتبرتها انجازا استثنائيا لأن المتبرع عادة يظل مجهولا. وفي اغلب الأحيان تجري عملية النقل من متبرع في ساعاته الأخيرة، كما حدث لسوزانا نفسها التي حصلت على قلبها الجديد من صدر سائق بريطاني مات في حادث سيارة، وبسبب طرافة عملية مقايضة القلبين كتبت صحيفة «الدايلي ميرور» البريطانية مقالا مثيرا له عنوان اشبه بمطلع اغنية لأم كلثوم تقول فيه «خذ قلبي».

أما جريدة «الاكسبرس» السويدية الواسعة الانتشار، فقد خصصت لهذه الحادثة الانسانية ست صفحات مصورة كان اطرفها لقطة معبرة لسوزانا وهي تصغي بانتباه ودهشة الى دقات قلبها القديم!

ولهذا القلب قصة طريفة هي مزيج من العطاء والحظ، بدأت في احد مستشفيات لندن حيث كان مكرم ايراني يعالج من آثار نوبة قاسية استلزمت وضعه تحت المراقبة الدائمة.

ويتحدث مكرم عن بارقة الأمل التي رآها لأول مرة ماثلة امامه في صورة فتاة سويدية كان تنتظر مثله في المستشفى واخبرته عن وضعها الصحي، وذكرت له انها مصابة بداء عضال في الرئتين، وانها تنتظر الفرج في رئتي متبرع لا احد يعرف متى يظهر.

لقد ساعد الأطباء مكرم ايراني مرتين. اجريت له عمليتان جراحيتان في قلبه بمستشفى الجامعة الامريكية في بيروت، ومنحه الله في كل مرة النجاة. وعندما لاح في الأفق احتمال عملية ثالثة شعر مكرم ايراني بقلق شديد، وزاد قلقه ان دمه هو من فصيلة نادرة معروفة باسم «باء - الايجابية» او «B-Positive».

هذه الفصيلة بالتحديد هي فصيلة دم الفتاة السويدية التي تدعى سوزانا اندرسون والتي تصادف انها في وضع يسمح لها بأن «تعطي قلبها» لمكرم ايراني. ذلك ان سوزانا (٢٨ سنة) القادمة من هاندن، من ضواحي ستوكهولم، تحتاج الى رئتين بعد ان دمر رئتيها مرض نادر. وقد كانت سوزانا تكاد تختنق حتى الموت والأطباء يجرون جراحة على رئتيها، لانقاذها، في اواخر مارس (آذار) الماضي.

ولكي يتم نقل رئتين الى صدر سوزانا لا بد من استئصال رئتيها وقلبها معا وزرع رئتين وقلب جديد. وهكذا يصبح قلب سوزانا السليم المعافى جاهزا لنقله، لينتقل معه سر الحياة الذي اودعه الله كل قلب الى المريض الذي يكتب له ان يحمله. أي الى مكرم ايراني في هذه الحالة.

انها سلسلة طويلة معقدة تتطلب مهارة جراحية نبغ فيها الجراح المصري العالمي مجدي يعقوب. وقد نقل بالفعل قلب سائق ورئتيه الى صدر سوزانا بعد ان قتل السائق في حادث، ثم حمل قلب سوزانا بطائرة هليكوبتر ليزرع في صدر مكرم ايراني الذي كان يرقد في مستشفى هارتفيلد بلندن.

وقام بالعملية مجدي يعقوب، وقد كانت انسجة قلب سوزانا وحجمه مناسبة تماما لاتمام العملية، ووفق الله الجراح.

لقد ظل مكرم ينتظر ثلاثة اشهر قبل هذه العملية، دون بارقة امل، كانت سوزانا حيث هي - طوال هذه الاشهر الثلاثة - تنتظر تبديل رئتيها. وكان هو ايضا ينتظر تبديل قلبه خائفا من نوبة ثالثة وبدأت علائم اليأس تظهر عليه. بل لاحظت الممرضات انه بدأ ينهار بعد ان تعاظم يأسه.

ولهذا كان من الضروري تهدئته قبل اجراء العملية. وهذا بالضبط هو ما يفعله الدكتور مجدي يعقوب الذي يتحدث الى مرضاه ويعطيهم صورة عما سيحدث، ويحاول ان يرفع معنوياتهم.

وبعد ان جاءت الممرضة باميلا الى مكرم بالخبر اليقين وابلغته بأن قلب سوزانا جاهز للانتقال الى صدره، جاءه الدكتور مجدي يعقوب ومساعدوه للحديث اليه وافهامه بأن جميع الاستعدادات في غرفة العمليات اصبحت جاهزة.

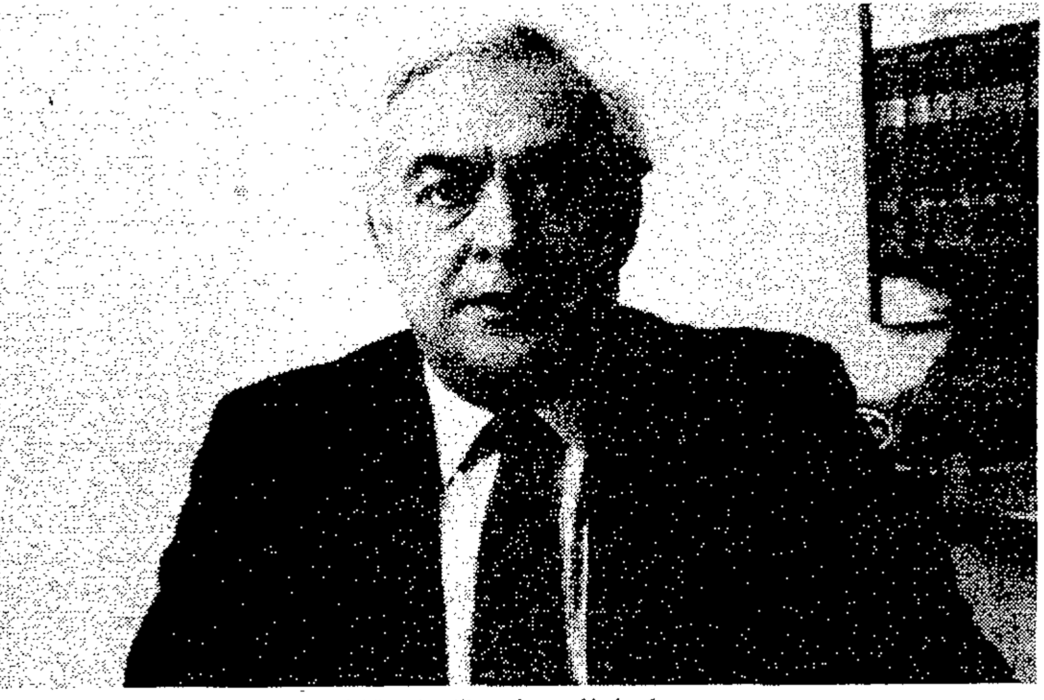
وبصورة لا شعورية وجد مكرم ايراني نفسه راكعا يصلي، وبعد ان انتهى من صلاته قرأ الفاتحة، وكل ما فتح به الله عليه من القرآن الكريم.

وبعد سبع ساعات استغرقتها الجراحة المعقدة، نقل مكرم ايراني الى غرفة العناية الفائقة حيث امضى نحوا من عشرين ساعة.

ولما افاق كان اول ما تبادر الى ذهنه هو السؤال عن سوزانا، والتعبير عن العرفان ازاءها.



مكرم ايراني يصافح سوزانا، التي منحته قلبها



مكرم إيراني بعد ان من الله عليه بالشفاء

صباح الخير

مع المغفلين المعاصرين ابن الريف وابن الحضر

انني واثق ان للريفيين ايضا نكاتهم وتقليعاتهم علينا نحن اهل الحضر، ولكن كل محاولاتي للعثور على نتفة من ذلك التراث باءت بالفشل. وما حصلت عليه لن اجروء على ذكره هنا. ويكفيني ان اقول انهم يعتبروننا كومة من البخلاء اللئماء والنصابين والمتفسخين. ولعلهم على حق. وما بقي بايدينا هو النكات التي نرويها نحن عنهم. ومن الجدير بالذكر ان ذلك ظاهرة عالمية في كل الدول التي تتباين فيها الحياة بين القرية والمدينة.

وعلى كل، فان لطرائف الريفيين حلاوتها الخاصة. كانت تروى سابقا على حساب الاعرابي. وفي عصرنا هذا تروى في مصر على حساب الصعيدي وفي العراق على حساب المعيدي وفي سورية على حساب الحمصي، وهكذا. وجلها يقوم على الغفلة التي يقع فيها الريفي عند توغله عالم الحضر المعقد.

قالوا ان ريفيا جلس في مقهى لشرب الشاي. وكلما هم بمناداة الخادم، سمع صوتا يرد عليه «اسكت حمار»! فانتابه الغضب وهرع الى صاحب المقهى محتجا. وشرح له هذا انها الببغاء التي في القفص لا تنفك عن ترديد هذه العبارة. فاستغرب القروي من شأنها واعجبه امرها واصر على شرائها ليبهر بها اخوانه في القرية. بيد ان القهوجي اعتذر عن ذلك وقال له ان هذه الببغاء طير نفيس ويتطلب الحصول عليها الانتظار حتى تبيض وتحتضن البيضة وتفقس.. الخ. واتفقا على ان يبيعه ما تضع من بيض خلال الموسم. ودفع للقهوجي الثمن وانصرف. وفي الموسم التالي عاد وقلجا القهوجي بالطلب فاسرع هذا الى تجميع ما امكنه من البيض الغريب الخلقة. بيض عصافير وبيض اوز وبيض بط ونحو ذلك. وشكره الريفي على امانته وعاد ليرتب تحضين هذه المجموعة العجيبة من البيض.

وفي الموسم التالي رجع الرجل الى ذات المقهى وجلس يشرب الشاي وعادت الببغاء الى ترديدها «اسكت حمار! اسكت حمار»! فقام الريفي وتوجه الى قفص الببغاء ليخاطبها. «هو انا الحمار؟ او انت يا فاعلة يا ما عندك شرف؟ يجي عصفور تتزاوجين معاه. يجي وز تتزاوجين معاه. يجي بط تتزاوجين معاه..!

وبينما كان هذا المغفل يبحث عن بيض الببغاء. كان مغفل آخر من الريف يبحث عن درهم سقط منه في شارع الملك غازي. وتسبب بحثه بعرقلة المرور الى حد اضطر ضابط الشرطة للتدخل فساله عما اضاعه. وما ان عرف الموضوع حتى اخرج درهما واعطاه له وقال انه سيبحث هو عن الدرهم فيما بعد وتخلص منه.

وبعد سنة او اكثر عاد الريفي الى نفس المكان، وكانت الحكومة قد قررت اثناء ذلك ككل الحكومات تغيير تصميم الشارع وتحويل اتجاهه. وانهمكت البولدوزرات والتراكتورات بالحفر والهدم والردم. فنظر الريفي الى ما يجري بهلع وركض الى ضابط الشرطة ليعاتبه. «ليش يا عمي ليش؟ كل ها المشقة والتعب! هو كله درهم»!

خالد القشطيني



دوقة يورك تقذف بطوق تريد له ان يحيط بعنق زجاجة في الحفل الخيري الذي اقيم اول امس في بيركلي سكوير بلندن

مرآة الكلام تعلم الصغار والكبار ان يسمعوا بعيونهم

بون - «الشرق الاوسط» من احمد كمال حمدي:

يعاني الاشخاص المصابون بالصمم من صعوبة الكلام، بل ان معظم هؤلاء الاشخاص لا يستطيعون الكلام لانهم فشلوا، في طفولتهم في التعرف على الاصوات وبالتالي نطقها على شكل كلام عادي، الامر الذي اصبحت معه عبارة «ابكم - اصم» تعبر عن وضع هؤلاء الاشخاص الذين لا يسمعون اصلا.

والواقع ان آلية الكلام والحديث عملية معقدة جدا على الدماغ البشري تذليلها، فالدماغ يسير الحبال الصوتية في الحنجرة، ويقدم له «المواد الأولية» التي هي عبارة عن خليط من الموجات الصوتية والترددات المتنوعة، قبل ان يصدر اوامره الى الحنجرة واللسان والشفتين، خلال جزء من المليون من الثانية، بالحركة والتنسيق السريع بين جميع الحركات التي تصدر عنها الأصوات بعد ذلك مع مخارج الهواء الذي ينطلق من الفم، فتتشكل بذلك صورة الحرف الصوتي ثم الكلمة والجملة في ما بعد.

وفي حال الاصابة بالصمم فان عاملا مهما من عوامل هذه العملية يتعطل، فحاسة السمع هي التي تتيح للطفل تعلم الصوت وبالتالي تقليده ونطقه بعد فترة معينة، وفي حال فقدانها فان الطفل يتحول الى ابكم يعجز عن النطق، الأمر الذي يحاول العلم الحديث التغلب عليه بواسطة استخدام وسائل التقنية الحديثة، عن طريق كمبيوتر ذي شاشة كبيرة يطلق عليه اسم «مرآة الكلام» تعرض فيها برامج خاصة لتعليم سماع الأصوات عن طريق المشاهدة واستخدام العين بدل الأذن في تفسير الأصوات وحركة الشفاه التي يصدرها رسم كاريكاتوري واضح وملون يتجاوب مع الاحداث التي يصورها الطفل الأصم، فعندما يقول الطفل «آه» ينطق صوته هذا الى الكمبيوتر الذي يأمر الصورة بالحركة، فيقفز الرسم - الذي يكون عادة لحيوان مضحك، ويحرك شفتيه بالشكل نفسه الذي حركه به الطفل بحيث يتدرب على الأصوات التي تخرج من فمه بالاسلوب الذي يحدده له المدرب المشرف على هذه الطريقة التعليمية.

وتقوم فكرة استخدام الكمبيوتر لمعالجة الاطفال المصابين بالصمم وتعليمهم الكلام والحديث على تحويل الصوت الى صورة متحركة، وهي طريقة طبقت بنجاح في جامعة هامبورج بالمانية الاتحادية وتقرر تعميمها على مراكز معالجة المعوقين التابعة تأهيل الاطفال المصابين بالصمم والبكم.

وقد تقرر تطبيق هذه الطريقة الناجحة على الاشخاص البالغين الذين يصابون بعاهة الصمم بسبب احد الحوادث الطارئة، فيفقدون القدرة على الكلام تدريجيا، ولكن الكمبيوتر الحديث يستطيع اعادة قدرتهم على الكلام وتعلم السماع عن طريق الرؤية.

في الوقت نفسه الذي يعمل الكمبيوتر على تعليم هؤلاء الاشخاص المعوقين الحديث بطبقة مسموعة عادية، دون انخفاض او ارتفاع، عن طريق تسجيل ارتفاع الصوت على شاشة الكمبيوتر مباشرة. فالمعروف ان الاشخاص الذين يصابون بالصمم او بضعف السمع يتكلمون بصوت مرتفع كي يسمعوا انفسهم مما يسبب لهم مشاكل نفسية واجتماعية معقدة. وهنا يساهم الكمبيوتر في تهذيب اصواتهم وتعريفهم بالطبقة التي ينبغي التحدث بها.

نكتة اليوم

الأول : من اين لك هذه النقود ؟؟
الثاني : من الكتابة.
الأول : وماذا تكتب ؟
الثاني : اكتب رسالة الى ابي فيرسل لي النقود.

من القارىء
عبد المجيد عزت

منافق افندي

...وحامل الورقة ذات الرقم ٩٩٩٩ يكسب محبة وتقدير الاكسبرنس!

جوائز قيمة على يانصيب جمعية قسمة ونصيب

٥٠٠٠ اصم في حفل

واشنطن - ر : اجتمع نحو ٥,٠٠٠ شخص من ضعاف السمع من اكثر من ٦٤ دولة للاحتفال لمدة اسبوع بثقافة الصم وذلك في اول مؤتمر ومهرجان دولي عن اسلوب حياة الصم.

وستقدم مئات العروض والندوات والمناقشات حول كافة جوانب ثقافة الصم خلال المؤتمر الذي سيعقد في احد فنادق واشنطن.

وفي المساء سينتقل مسرح هذا المهرجان الى مقر جامعة جالوديت القريبة التي توجد بها الكلية الوحيدة في العالم للفنون الحرة للصم وتمتد الدراسة فيها طوال اربعة اعوام.

وهناك سيشاهد المشتركون في المهرجان عروضا مسرحية وحفلات موسيقية واخرى راقصة وندوات لقراءة الشعر وعروضا للعرائس وفن التمثيل الصامت وعروضا للفنون التشكيلية والأزياء.

اكتشاف طريق ابرهة

جدة - اينا : تم في جنوب المملكة العربية السعودية العثور على الطريق الذي سلكته جيوش وفيلة «ابرهة الاشرم» والتي وردت قصتها في «سورة الفيل».

وافادت تقارير واردة من هناك ان حجارة ملساء ومسطحة وجدت كبقايا تدل على ان الطريق كان معدا لكي تسير عليه الفيلة.

١٣١ زلزالا في اليابان في اسبوع

طوكيو - اف ب : ذكرت اجهزة الرصد الجوي في طوكيو امس الثلاثاء ان النشاط الزلزالي في وسط اليابان انخفض لكن هزة ذات قوة عالية لا تزال امرا محتملا.

اضافت الاجهزة ان ست هزات كانت قوتها كافية ليشعر بها السكان سجلت صباح امس في جزيرة ايزو مقابل ١٧ هزة يوم الاثنين و١٠٨ هزات يوم الأحد.

وكان ٢١ شخصا جرحوا الأحد في هزتين ارضيتين بلغت قوة كل منها ٥,٥ درجات حسب مقياس ريختر (تسع درجات) في المنتجع السياحي ايتو

مع قهوة الصباح

تحذير!

الانسان هو سيد مخلوقات هذه الارض، وهو اعظم كائن حي اودعه الله العقل والحكمة.. ولقد ظل الانسان له مثل هذه المكانة المحترمة في ظل الاديان.. ولكن العلم الحديث بدأ اليوم ينال من مكانة الانسان.. ولذلك فان بعض رجال الطوائف الدينية في الولايات المتحدة الامريكية وقعوا عريضة مشتركة مرفوعة الى الكونجرس الامريكي طالبوا فيها بوقف بعض التجارب الخطيرة التي يجريها العلماء على الخلايا البشرية التي من شأنها احداث تغيير على طبيعة الانسان وتكوينه.

ويقول احد الموقعين ان التجارب الجارية اليوم في حقل البيولوجيا وعلوم الاحياء والخلايا قد تجاوزت حدود واحترام الحياة وكرامة الانسان! والواقع ان هذا النداء ليس الاول من نوعه، فلقد سبق لرجال الدين ان لفتوا نظر الحكومة الامريكية منذ سنوات الى هذه التجارب ونتيجة لذلك اصدر الرئيس السابق قرارا بتأليف لجنة لدراسة هذه التجارب وتأثيرها على الجنس البشري.. وقد وضعت هذه اللجنة تقريرا جاء فيه ان التجارب يجب ان تستمر ولكن تحت اشراف دقيق من قبل الحكومة.

ولكن رجال الدين عارضوا هذا التقرير ولقد شرح احدهم اخطار هذه التجارب في كتاب، فيه ان خطأ واحدا يقع اثناء هذه التجارب يمكن ان يقود الى كارثة علمية او الى تغيير لسلسي في حياة البشرية.

والواقع، ايضا ان رجال الدين لا يعارضون التجارب التي تتناول احداث تغييرات لمقاومة الامراض المعدية او بعض الامراض المتوارثة ولكنهم يعارضون التجارب التي تجرى على الاجنة او الخلايا التناسلية وعوامل الوراثة.

ويلاحظ ان بعض العلماء من الحائزين على جائزة نوبل قد انضموا اخيرا الى رجال الدين الذين حذروا من تمادي العلماء في التلاعب بالخلايا.. والاعتداء على المخلوقات.

عبد الله باجبير

احتجاز مريض بالايدز بمطار القاهرة

القاهرة - مكتب «الشرق الاوسط»:

احتجزت سلطات مطار القاهرة الدولي - الليلة قبل الماضية - راكبا مصريا قادما من مسقط مصابا بمرض الايدز.

وكانت اشارة قد وصلت من السفارة المصرية في مسقط الى سلطات المطار تفيد بوصول راكب يدعى محفوظ محمد على طيران الخليج ومصاب بمرض الايدز.

وفور وصول الطائرة قام الدكتور علي عويس طبيب الحجر الصحي بعزل المريض وتم نقله الى مستشفى الحميات بالعباسية.

كليتا صبي فلسطيني لاسرائيلية وفلسطينية

القدس - ر : تبرعت عائلة صبي فلسطيني من قطاع غزة المحتل لقي مصرعه بعد انهيار مبنى فوقه بكليتيه لسيدة اسرائيلية واخرى عربية.

وذكرت صحيفة معاريف امس الثلاثاء ان والد الصبي البالغ من العمر ١٢ عاما قد سمح للأطباء في مستشفى تل هاشومير باجراء عملية زرع الكليتين بعد ان فشلت محاولات انقاذ حياة الصبي والتي استمرت ثلاثة ايام.

لا تقرأ هذا الخبر

لندن - الوكالات : اوشكت طائرتان بريطانيتان على التصادم فوق سماء مقاطعة اسكس بجنوب انجلترا ظهر امس حيث قال برج المراقبة في مطار جاتويك انهما مرتا على بعد مائة متر من بعضهما البعض بعد ان تلقت احداهما انذارا في اللحظة الاخيرة بتفادي الاصدام صعدت على اثره الطائرة لاعلى.

واضافت سلطات برج المراقبة ان الطائرتين اللتين تملكهما شركة دان اير للطيران كانتا متجهتين للهبوط في مطار جاتويك حيث كانت الاولى قادمة من اسكتلندا / ابردين والاخرى من منطقة جيرسي.

وصرحت سلطات الطيران ان تحقيقا يتم حول الحادث